

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

190342

OUP—2273—19—11—79—10,000 Copies

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۸۹۲۵۷۱۲۱ Accession No. A 1950

Author > ابی الفراس حدانی

Title

دیوان

This book should be returned on or before the date last marked below.

ديوان ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظه وشرح معنى بعض ابياته
المرحوم المغفور له

نخلة قلماط

حق الطبع محفوظ له
طبع بنفقة واهتمام ادارة



مكتبة الشريعة

لصاحبها

وغيره

تمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية بيروت * سنة ١٩١٠

خطبة الديوان

قال الثعالبي . ابو فراس ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . كان فريداً دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذم الفضائل قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز . وابو فراس يعدّ أشهر منه عند أهل الصنعة ونفذة الكلام . وكان الضاحك بن عباد يقول بديء الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابو فراس الحمداني . وكان ابو الطيب المتنبّي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته . وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً واجلالاً لا اغفالاً واخلاقاً . وكان سيف الدولة يعجب بحسانه ويميزه بالاكرام والاحترام . وكان قد أسرته الروم مرتين وفداه سيف الدولة . وأقام في المرة الثانية اربع سنوات مأسوراً . وله في اسرهم اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه . قال ابن خلدكان وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنه سبع وثلثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يشير اليه قوله ومن قطيدة

وما وافت على العشرين سني فما عذر المشيب الى عذاري

❖ قال ❖

الشعر ديوان العرب ايضاً وعنوان الادب
لم أعد فيه مفخري ومدح آبائي النجب
ومقتلعات ربما حايثُ منهنّ الكتبُ
لا في المديح ولا الهجا ولا المحون ولا اللعبُ

❖ وقال ❖

فما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكرٍ بما تبغني أخرى
سأتي جيلاً ما حييتُ فأنّي اذا لم أفد شكراً أفدت به اجراً^(١)

❖ وقال وهي من قصائده المشهورة ❖

أعلّ خيال العامرية زائرُ فيسعدُ مهجورُ ويسعدُ هاجرُ
واني على طول الشمس عن الصبا احنُّ وتصبني اليك الجاذرُ^(٢)
وفي كلتي ذاك الحباء خريدةُ لها من طعان الدارعين ستائرُ^(٣)
نقول اذا ما جئتها متدرّعا ازائرُ شوقٍ انت ام انت ثائرُ^(٤)
ثبنتُ فنصتُ ناعمٌ ام شمائلُ وواتٍ فليلُ فاحمٌ ام غدايرُ^(٥)
وقد كنت لارضي من الوصل بالرضا ليالي ما بيني وبينك عامرُ

(١) يخاطب سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الضياع الذي وايته
قنسرين فحيث انها مكفورة لا يجب ان تماد عليهم مرة أخرى انما عادي ان افعل
الجميل فان لم استغف منه الشكر استغفدت الاجر (٢) الشمس مأخوذ من شمس
الفرس اذا منع ظهره والجاذر جمع جوذرو هو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي
ثنائية كلتا بكسروهي ستر رقيق والدارعين اللالسين الدروع (٤) الثائر المجذ
باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبرت لا يدري السواد الذي خلفها هل هو ليل فاحم
ام غدايرها

فأما وقد طال الصدودُ فإنه
 تنام فتاة الحي عني خليةً
 وتسعدني غير البواديء لاجلها
 وما شيء إلا نظرة ما احتسبتها
 كلفت بها والركب والحي كله
 وما ظلمات عن رائق الحسن إنما
 فيا نفس ما لاقيت من لايح الهوى
 وبأعفتي ما لي ومالك كلما
 كأن الحجب والصون والعقل واتقى
 وهنّ وإن جانب ما يتغينه
 وكم ليلة خضت الأسنة فحوها
 فلما خلونا يعلم الله وحده
 وبت يظنّ الناس في ظنونهم
 وكم ليلة ماشيت بدر قدامها
 ولا ربة إلا الحديث كأنه
 يقر بعيني الخيال المزاور^(١)
 وقد كثرت حولي البواكي السواهر
 وإن رغمت بين البيوت الخواضر^(٢)
 بعرب اصارتني إليها المصاير
 حيارى الى وجه به الحسن حائر
 نعمت على ما تحتمن المعاجر^(٣)
 وبأقارب ما جرت عليك النواظر
 هممت بأمر ثم لي منك زاجر^(٤)
 لدي وربات الحجال ضرائر
 حباب عندي منذ كنّ أنا^(٥)
 وما هدأت عين ولا نام ساهر
 لقد كرمت نجوى وعفت ضمائر
 وثوبني مما يرجم الناس طاهر^(٦)
 الى الصبح لم يشعر بأمرني شاعر
 جنان وهي أو أولو متناثر

(١) يقول لما كانت الحجة عامرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد
 العجز صارت عيني تفر إذا زارها خيالك (٢) البوادي والخواضر ضدان
 (٣) العجز ثوب بيني ويقدمه النقاب (٤) يلوم عنقه ويشكو منها لأنها تمنعه
 عن قضاء وطره من محبوبته (٥) أي أن العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم
 حباب عندي منذ كنّ مكررات متوارثات عن آبائي وأجدادي وإن لم اطأهنّ في
 الامتناع عن المحبوبة (٦) يرجم بينهم

اقول وقد ضجّ الحليّ مجرّسه
 فيارب حتى الحليّ مما نثافته
 ولي فيك من فط الصباية آسر
 عفافك غيّ انا عفة الفتى
 نفي الهم غني همة علوية
 واسمر مما ينبت الخطّ ذابل
 وقلب يقرّ الحرب وهو يمارب
 ونفس لها في كل ارض لبانة
 اذا لم أجد في كل فجّ عشيرة
 ولا حقة الاطنين من نسل لاحق
 من اللاء تأبى ان تعاقدها
 وخرقاء ورقاء بطي كلالها
 غريزة صافت شقائق دابق

ولم ترَ منها للصباح بشائر^(١)
 وحتى يياض الصبح مما نخاذر^(٢)
 ودونك من حسن الصيانة زاجر
 اذا عفّ عن لذاته وهو قادر
 وقلب على ما شئت منه مرازر^(٣)
 وايض مما يطبع الهند باثر^(٤)
 وعزّه يقيم الجسم وهو مسافر
 وفي كل حيّ أسرة ومعاشر^(٥)
 فان الكرام للكرام عشار
 امينة ما نيطت اليه الخوافر^(٦)
 اذا حسرت عند المغار المآذر^(٧)
 تكلف لي ما لا تغليق الاباعر^(٨)
 مدى قيظها حتى تضرم ناجر^(٩)

(١) الجرس الصوت الخفي والضمير في منهاراجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني
 ان صوت الحلي ويياض الصبح يطمان الناس كلّ اجتماع بمحبو به فيخافها لما هو فيه
 من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الخط بالكسر موضع تباع فيه الرماح
 (٥) اللبانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطلين لثنية
 اطل بالكسر وهو الخاصرة . ولا حقة مضمومة اي مضمومة الخاصرتين . ولاحق افراس
 جباد لمعاوية ابن ابي سفيان وغيره (٧) يعني انها مطوعة لصاحبها حتى في وقت الشدة
 وانكشاف اثوابه عنه حالة اغارته على الاعداء (٨) الخرقاء الحقة في سرعة سيرها
 والورقاء البيضاء والكلال الثعب يصفها ببطء الثعب (٩) الغريزة الغير مجربة لحدثة
 سنّها . صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف . الناجر المطشانة

حمضها ^(١) اي ميثاء برهة
 اقام ^(٢) اذ حتى اطمانت وضمت
 وخوضها بطن السلوطح ريثما
 جفء بكوماء اذا هي اقبلت
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها
 دع اوطن المؤلف دأبك اعله
 فأهلك من اصنى وودك من صفا
 تبوات من قريمي معدية كليهما
 لأن كان اصلي من معدية نجاره
 وما كان لولاه لينفع اول
 لعمرك ما الابصار تنفع اهلها
 فهل ينفع الخطي غير مشقف
 أناضل عن احساب قومي بفضله
 واسعى لامر عدتي لحصوله
 أيشغلكم وصف القديم ودونه
 تناول من خذرافه وتغاور ^(٣)
 بقية صفوات قراها المناظر ^(٤)
 أدبرت بملحان الشهور الدوائر ^(٥)
 ظننت عليها رحلها وهو حاسر ^(٦)
 ويا قرب ما يرجو عليها المسافر ^(٧)
 وعد عن الاهل الذين تكاشروا ^(٨)
 وان نزحت دار وثقت عشائر ^(٩)
 مكنا اراي كيف تبنى المفاخر ^(١٠)
 ففرعي سيف الدولة القرم ناصر
 اذا لم يزين اول المجد آخر
 اذا لم يكن للبصرين بصاء
 وتظهر الأ بالصقال الجواهر
 وافخر حتى لا ارى من افخر
 واخيه من آرائه واواصر ^(١١)
 مفاخر فيها شاغل ومآثر ^(١٢)

(١) حمضها اطعمها نوع من الثبات معروف • ميثاء بلدة بالعرق • الخذراف
 بكسر الخاء نبات ريبي اذا مس بالصيف ييس • والمفاورة القيدلة (٢) السلوطح
 عين ماء • ريثما ادبرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان
 (٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام • والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عريانة ظن ان عليها
 رحلها لسمتها (٤) تكاشروا تضاحكوا (٥) اراد بقريمي معد سيف الدولة
 وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف القديم
 من الاباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الاباء

لناول في المكرمات وآخر
ايا راكباً تخذو باعواد رحله
الكني الى ابناء ورقا رسالة
لئن باعدتكم نية طال شحطها
ونشر ثناء لا يغيب كأنما
ويجمعنا في وائل عشرية
فقل لبني ورقاء ان شطاً منزل
وكيف ترث الخيل او تضعف القوى
ابا احمد مهلاً اذا الفرع لم يطب
اتحمو بما شادت اوائل وائل
وتطلب العز الذي هو غائب
علي لا بكار الكلام وعونه
انا الحارث المختار من نسل حارث
فجدي الذي لم العشيرة جوده
تحمل قتلاها وساق دياتها
وباطن مجد تغلي وظاهر
غدافرة غيرة غيراته وعذافر^(١)
على نأيا وهي القوافي السواير^(٢)
فقد قربني نية وضما
به نشر العصب الباني ناشر
وود وأرحام هناك سواجر
فلا العهد مذني ولا الود دائر
فقد قربت قومي وشدت اواصر^(٣)
فلا طبن يوم الافتخار العناصر
وقد غمرت تلك الاوالي الاواخر
ونترك العز الذي هو حاضر^(٤)
مفاخر تفضيه وتبقى مفاخر
اذا لم يسد في القوم الا الاخير
وقد طار فيها للتفرق طائر
حمول لما جرت عليه الجرائر

(١) الخدو ضرب من سير الابل والخيول والغدافرة المجددة في السير والغيرة من الغيرة والعذافر الاسد (٢) الكني اي اعمل الي رسالة من الالوكة وهي الرسالة والنأي المبعد (٣) يخاطب الراكب اذ يقول لبني ورقاء انه وان بعدت الديار بيننا فاننا مقيمون على حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوى (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وترك العز الذي هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم
 ومنا الذي ضاف الامام وجيشه
 وجدي الذي ساس الديار واهلها
 ثلاثة اعوام يكابد محاربا
 فآبوا يجدواه وباء بشكرهم
 أبى داء تغري كان اعيادواؤه
 بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره
 وسوف على رغم العدو يعيدها
 ولما ألمت بالديارين أزمة
 كفى عداوت الغيث وارف كفه
 اتاخوا بوهاب النفاس ماجد
 وعمي الذي اردى الكماة وفاتكا
 اذقهما كاس الحجام مشيع
 يطيعهم ما اصبح الدهر فيهم
 لنا في خلاف الناس عثمان اسوة
 وسار الى دار الخلافة عنوة
 موارد مرت ما لمن مصادر^(١)
 ولا جود الا ما يضيف العساكر
 وللدهر ناب فيهما واظافر
 اشم طويل الساعدين عراعر^(٢)
 وما فيهما في صفقة المجد خاسر
 وفي قلب ملك الروم داء مخاصر
 نتائج فيها السابقات الضوامر^(٣)
 معود رد الثغر والثغر دائر
 جلاها وناب الموت بالموت كاشم
 فأمرع باد واجتني العيش حاضر^(٤)
 يقاسمهم امواله ويشاطر
 وما الفارس القتال الا المجاهر^(٥)
 مشاور غارات الزمان مساور
 ولا طاعة للمرء والمرء جائر
 وقد جرت البلوى عليه الجرائر^(٦)
 فخرها والجيش بالدار دائر

- (١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد ولولاه لجرت عليهم المصائب التي لا
 اندفاع لها (٢) البراعر الشريف (٣) يعني ان جده بنى الثغر الذي يبق
 ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتائج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة
 (٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جدواه البادي والحاضر
 (٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معبودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تيماً بعد عزٍ وطالما
 فاقبل بالساري يُقاد امامه
 وشنّ على ذي الخال خيلاً تناهت
 اضقن على اليد وهي فضافض
 اماط عن الاعراب ذل اناة
 واجلت لنا عن فتح مصر محائب
 يخالط فيها الجحفلان كلاهما
 وقاد الى ارض السبكري جحفاً
 تناسى به القتال في العدة قتله
 وعمي الذي سلّت بنجد سيوفه
 تناصرت الاحياء من كل جهة
 فلم يبق غمراً طعنه الغمر فيهم
 وساق الى ابن الديوداد كتيبة
 جلاها وقد ضاق الخناق بضربة
 بحيث الحسام الهندواني خاطب
 اذل بنا الباغي وعزّ الجاور
 وللقيد في يني يديه ضفائر
 سماوة كلبٍ بينها والعرعر^(١)
 واضلّنه عن سبله وهو خابر^(٢)
 تساوى البوادي عندها والخواضر^(٣)
 من الطعن سقياها المنايا الخواضر^(٤)
 فتعفو القنا عنها وتنبو البوائر
 يسافر فيه الطرف حين يسافر^(٥)
 ودارت برب الجيش فيه الدوائر
 فروّع بالغورين من هو غائر^(٦)
 وليس له إلا من الله ناصر
 ولم يبق وترّاً ضربه المتواتر^(٧)
 لها لجب من دونها وزماجر^(٨)
 لها من يديه في الملوك نظائر
 بليغ وهامات الرجال منابر^(٩)

- (١) شنّ غاروفي الايات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
 (٢) الفضافض المتصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
 (٤) الخواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل
 الجيش والمعنى انه لكثرتة لا يغيب عن العين (٦) روع اخاف
 (٧) يعني ان طعنه الكثير لم يبق فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبق منهم فرداً
 (٨) اللجب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبه علو السيف
 على الاعناق بعلو الخطيب المنابر وهو تشبيهه بليغ

وعمي الذي نمتُهُ قيس مزرفنا
وردّ ابن مزروع ينوء بصدرة
وعمي الذي افنى السراة بوقفه
اصبن وراء السن صالح وابنه
كفاه اخي والخليل فوضى كأنها
غداة واجزات المدام بمنزل
وعمي الذي ذلت حبيب أسيفه
وعمي حرون قلب كل كتيبة
اولئك اعمامي ووالدي الذي
بمحيث نساء الغادرين طوالق
له بسليم وقعة جاهلية
واذكت مذاكيه بسرح وارضاها
شفت من عقيل انفس شفها السرى

(١) وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
وفي صدره ما لا تال المسابر
شهران فيها رايات وحادر
ومنهن نوء بالبوراح ماطر
وقد عضت الحرب النعام التوافر
يعاشر فيه المرء من لا يعاشر
وكانت ومرعاها من العز ناضر
تحف جبال وهو للموت صابر
حى جنبات الملك والمالك شاغر
وحيث أماء الناكثين حرائر
نقر بها قند وتشهد حاجر
من الضرب ناراً جهرها متطاير
فهو عجلان ونوم ساهر

(١) المزرف الطويل والتشاجر الشطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسير وهو آلة من حديد يسير بها غور الجرح (٣) يستشهد تلي ان عمه افنى اعظم الاعداء بالرجلين رايات وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاه كفى عمه مؤنة الاعداء والخليل عندما امتعرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرور الثبات في الحرب (٨) شفر المكان اذا لم يكن له من يحفظه وبضطة (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروبحا سنة او سنتان واذك بمعنى اشعلت (١١) السرى السير والتهويم من الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبياً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

وأول من شدّ الحيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوانب غزة
 فلم ترَ إلاّ فالقاً هام فيلق
 ومستردفات من نساء وصبية
 فان يعض اشياخي فلم يعض مجدها
 نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا
 ففينا لدين الله عزّ ومنه
 هما وامير المؤمنين مشرداً
 وردّاه حتى ما يكاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عجل العراق ابن زايق
 اذ العرب العرباء تبي عاده
 اذاق العلاء الثعلبي ورهطه
 وأوطأ حصني رستيس خيوله
 فأب بأسراها تعني كبوها
 وأول من قدّ الكمي المظاهر^(١)
 ولا سبقتهُ بالمراد النذائر^(٢)
 وبجراً له تحت العجاجة زاجر^(٣)
 ثننى على اكتافهنّ الجواهر^(٤)
 ولا دثرت تلك العليّ والمآثر^(٥)
 لنا شرف ماضٍ وآخر غابر
 ومنّا لدين الله سيفٌ وناصر
 وجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفاً بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله شاكر
 شفي منه لا طاغٍ ولا متكابر
 ومنّا له طاي على الثار ذاكر
 عواقب ما جرّت عليه الجرائر^(٦)
 وقبلها لم يقرع النجم حافر^(٧)
 وتلك غوان ما هنّ مواهر^(٨)

(١) المجيد والمظاهر اسماء رجلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش

(٣) اي ولم ترَ ايضاً إلاّ نساء وصبية اردفن الغزاة خلفهم وعلى اكتافهنّ الجواهر
 تحرك (٤) يعني باشياخه اباه واجداده (٥) يعني اذا نسبت العرب
 عاده وقوته فنا من هو طاو اي مضمحل الانتقام واخذ الثار ذاكر له اذاق العلاء
 وعشيرته جزاء ما كان ارتكبه من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً
 لذئب الحصنين بالنجوم في الارتفاع ويقصدانه قد وصل بجيحه الى الحصنين اللذين
 قبلهما لم يطىء تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبَّ عَلَى الْإِتْرَاقِ نَقْمَةً مَنَعَهُ
وَأَنْ مَعَالِيَهُ لَكَثُرُ غَوَالِبُهُ
وَلَكِنْ قَوْلِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنْ فَتَى
أَلَّا قُلْتُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ أَنِّي
فَلَا تَلْزِمُنِي خِطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَحْرِي وَنَحْرُكَ وَاحِدًا
وَلَكِنِّي لَمْ أَغْفَلِ الْقَوْلَ عَنْ فَتَى
وَعَنْ ذِكْرِ أَيَّامِنَا وَمَوَاقِفِ
مَسَاعٍ يَضِلُّ الْقَوْلُ فِيهِمْ كُلُّهُ
بَنَاهُنَّ بَنَاءِي الثُّغْرَ وَالثُّغْرَ دَارِسُ
وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلِي بَارِدًا
وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدَّمِشْقِ جَيْشُهُ
سَقَى أَرْسِيَّاسًا مِثْلَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ
وَبَاتَ يَدِيرُ الرَّأْيَ مِنْ أَيْنَ وَجْهَهُ
وَسَاقٍ نَمِيرًا اعْتَفَ السُّوقَ بِأَلْقَانَا

رَمَاهُ بِكَفْرَانِ الصَّنِيعَةِ غَادِرُ
وَأَنْ أَيْدِيَهُ لَغَرُّ غَوَالِبُهُ^(١)
عَلَى كُلِّ قَوْلٍ مِنْ مَعَالِيهِ حَاطِرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرُ
فَمَجْدُكَ غَلَابٌ وَفَضْلُكَ بَاهِرُ
لِمَا سَارَ غَنِي الْمَدَائِخِ سَائِرُ
أَسَاهِمٍ فِي عِلْيَانِهِ وَاشَاطِرُ
مَكَانِي مِنْهَا بَيْنَ الْفَضْلِ ظَاهِرُ
وَتَهْلَكَ فِي أَوْصَافِنَا الْخَوَاطِرُ
وَعَامِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْدِينِ دَائِرُ^(٢)
لِجُوجٍ إِذَا نَادَى مَطُولٌ مَصَابِرُ^(٣)
بَارِضِ سَلَامٍ وَالْقَنَا مَتَشَاجِرُ^(٤)
عَشِيَّةُ غَصَتِ بِالْقُلُوبِ الْخَنَاجِرُ^(٥)
وَذُو الْحَزْمِ نَاهِيَهُ وَذُو الْعَزْمِ أَمْرُ
فَلَمْ يَمْسِ شَأْنِي وَلَمْ يَضَحْ حَادِرُ^(٦)

- (١) يعني ان معانيه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه يفيض غزيرة العطا
(٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين
بعد ان فني ودرث (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلي وقد الح عليه بالحاربة
وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمشقي كبير الروم وارض سلام مكان
(٥) يعني انه سقى الارض المعروفة بارسىاس مثل ما سقى الدمشقي من دماء اهلها
في عشية يوم بلغت فيه القلوب الخناجر (٦) نخير اسم قبيلة

وناهض اهل الشام منه مشجع
 له وعليه وقعة بعد وقعة
 فلا هو فيما سره متناول
 فلما رأى الاخشيد ما قد اظله
 رأى الصبر والرسل الذي هو عاقد
 ووقع في خلياط باليوم وقعة
 واوردها بطن اللقات فظهره
 اخذت بانفاس المستق وابنه
 وجبن بلاد الروم ستين ليلة
 تخثر لنا تلك القبائل عنوة
 ولما وردنا الدرب والروم فوقه
 ضربنا بها عرض الفراء كأنما
 الى ان وردنا الرقتين نسوقها
 ومال بها ذات اليمين بمرعش
 فلما رأى جيش الدمستق زاحت
 يسائرة الاقبال فمجن يسائر
 ولوع باطراف الاسنة عاقر
 ولا هو فيما ساءه متقاصر
 تلافاه يثني عزمه وبكاشر^(١)
 تنال به ما لا تنال العساكر
 به الغمق والكلام والروح فاخر^(٢)
 يضأن به القتلى خفاف جواذر^(٣)
 وعبرن بالتيحان من هو عابر
 تغادر ملك الروم فمجن تغادر
 وترمي لنا بالاهل تلك المظاهر^(٤)
 وقدر قسطنطين ان ليس صادر^(٥)
 تسيرنا تحت السروج حرائر
 وقد نكلت اعقابها والمخاصر
 مجاهد يتلو الصابر المتصاير^(٦)
 عزائمها واستنفضتها البصائر

(١) الاخشيد اسم رجل وكثر في وجه الرجل نراه المودة (٢) يشير الى
 ان وقائع مجده معلومة مشهورة تفخر بها تلك المواقف التي ذكرها (٣) اللقات
 اسم وادي (٤) المظاهر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك القسطنطينية
 يعني ان قسطنطين ظن اننا لا نرجع حتى نصل اليه فلما بها الى جانب الفراء
 بجبل جباد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهلها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا
 لجهة مرعش مجاهد اتعهم السير والمتصاير الذي يظهر الصبر

وما زانَ يحمانَ النفوسَ عَلَى الوجي
 وابنَ لقسطنطين وهو مكبلٌ^(١)
 وولَّى عَلَى الرسمِ الدمستقَ هارباً
 فدى نفسه بآبنِ عَلَيْهِ كَنَفْسِهِ
 وقد يقطعُ العضوَ النَفِيسَ لغيره
 وحسبي بها يومَ الاحيدةِ وقعة
 عدلنا بها في قسمةِ الموتِ بينهم
 اذا الشيخُ لا يلوي ويقفو محجراً^(٢)
 فلم يبقَ الا صهره وَاَبْنُ بنته
 واجلى الى الجولانِ كلباً وطياً
 وبانت نزار يقسمُ الشامَ بينها
 علاءُ كليبٍ للضبابِ علاؤه
 وانقذ من مسِّ الحديدِ وثقله
 الى ان خضبنَ بالدماءِ الاشاعرُ^(٣)
 تحفٌ بطريقٍ بهِ وزراور^(٤)
 وفي وجهه عذرٌ من السيفِ عاذرٌ^(٥)
 وللشدةِ الصماءِ نُقْيَ الذخائرُ^(٦)
 وتدفعُ بالامرِ الكبيرِ الكبارُ^(٧)
 عَلَى مثلها في الغزاةِ ثني الخناصرُ^(٨)
 والسيفِ حكمٌ في الكتيبةِ صابرُ
 ففي القيدِ الفُ كالليوثِ قسارُ^(٩)
 وثورٌ بالباقيينِ من هو ثائرُ
 واقفر عجبُ منهم واشاعرُ^(١٠)
 كريمُ الحياءِ لودعي مغاورُ
 وحاضرٌ طيٌّ للجعافرِ حاضرُ^(١١)
 اباوائلٍ والدهرِ اجدعُ صاغرُ

(١) اي لم تزل تحمل مشقة المشي حافية حتى تخضب بالدماء (٢) التقييد بالحديد وزراور جمع زرور وهو الطريق عطفه عن انبطارقة (٣) يعني ن الدمستق هرب وله عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب وترك ابنه العزيز عليه فدية ولمثل هذه الشدة نقى نفائس الاشياء وتذخر (٥) ثني الخناصر على الشيء يدل على نفاسته والحرص عليه (٦) محجراً اسم رجل وقساور جمع قسوره من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليباً اذا علت فعلاؤها كالضباب يعلو بنفسه وهو ضيع وطى وان انتسبت بانها من اهل الحضرة فان انتسابها لجدها جعفر ومن جعفر للفتخر به

وَأَبْ يِرَاسِ الْقَرْمَطِيِّ * أَمَامَهُ
 وَقَدْ يَكْبُرُ الْخُطْبُ الْيَسِيرُ وَيَجْنِي
 كَمَا أَهْلَكَتْ كَلْبًا غَوَاةَ جَنَانِهَا
 شَرِينَا وَبَعْنَا بِالسِّيُوفِ نَفُوسَهُمْ
 وَصُنَا نِسَاءً نَحْنُ أَوْلَى بِصُونِهَا
 يُنَادِينَهُ وَالْعَيْسُ تَزْجِي كَأَنَّهَا
 أَلَا إِنَّ مَنْ أَبْقَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْعِمٍ
 فَزَجْوُكَ أَحْسَانًا وَنَحْشَاكَ صَوْلَةً
 وَخَشْمَهَا بَطْنُ السَّهَابَةِ قَابُضًا
 فَيَطْرُدُ كَعْبًا حَيْثُ لَا مَا يَرْتَجِي
 وَبَطَابُ كَعْبًا حَيْثُ لَا الْإِثْرُ يَفْتَنِي
 فَجَعَلْنَا بِنَصْفِ الْجَيْشِ حُوبَةَ كُلِّهَا
 أَبُو الْفَيْضِ مَارَ الْجَيْشِ حَوْلًا مَحْرَمًا
 يُنَادِيكُمْ يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ
 فَانَا وَآيَاكُمْ ذُرَاهَا وَهَامَهَا

لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعَبِ الرِّيحِ ضَامِرٌ^(١)
 أَكْبَرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الْإِصَاغِرُ
 وَعَمَّ كَلَابًا مَا جَنَاهُ الْجَعَاغِرُ
 وَنَحْنُ أَثْنَسُ بِالسِّيُوفِ تَاجِرُ
 رَجَعْنَا وَلَمْ تَكْشِفْ لَنَا سِتْرًا^(٢)
 عَلَى شَرَفَاتِ الزُّوْمِ نَحْلُ مَوَاقِرُ^(٣)
 عَيْدِكَ مَا نَاحَ الْحَمَامِ السَّوَاغِرُ
 لَأَنَّكَ جَبَّارٌ وَأَنَّكَ جَابِرُ
 وَقَدْ أَوْقَدْتَ نَارَ السَّمُومِ الْمَوَاغِرُ^(٤)
 لَتَعْلَمُ كَعْبُ أَيِّ قَرَمٍ نَخَاصِرُ
 لَتَعْلَمُ كَعْبُ أَيِّ عَوْدٍ تَكَاسِرُ
 وَارْهَقَ جِرَاحُ وَوَلَّى مَغَاوِرُ^(٥)
 وَكَانَ لَهُ جَدٌُّ مِنَ الْقَوْمِ مَائِرُ^(٦)
 تَطُولُ بَنِي إِعْمَانَا وَتَقَاخِرُ
 إِذَا النَّاسُ اعْتَنَقُوا لَهَا وَكَرَاكِرُ^(٧)

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي جعل الرمح له جسدًا ضامرًا اي
 هزيلًا (٢) المواقير جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التجشم تكليف
 الامر على مشقة (٤) يقول اوقعنا المكروه بنصف جيش حوبة فحمل الجارحون
 مجاريهم ودرب المغاور من الاعداء (٥) مار اطعم يعني ان جده ابا الفيز
 اطعم الجيش حولًا كاملاً وقد كان قبله جده دأبه اطعام الطعام (٦) الكراكر
 جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي
 وكان اخي ان يسعى ساع بمجده
 فان جدّ اولف الامور بعزمه
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة
 وجاز اراضي اذربيجان بالقنا
 وناهض منه الرقتين مشيع
 فلما استقرت بالجزيرة خيله
 ممالكها للبيض بيض سيفنا
 وحل بنا لبأ عرى الجيش كله
 له يوم عدل موقف بل مواقف
 غداة يصب الجيش من كل جانب
 بكل حسام بين حديه شعله
 على كل طيار الضلوع كأنه
 اذا ذكرت يوماً غطاريف وائل
 ومناً الفتى يحبى ومناً ابن عمه

له حالب لا يستفيق وجازر
 فلا الموت يحذور ولا السم ضائر^(١)
 فقل هو مأثور الحشى وهو أثر^(٢)
 صريعات منها عاذل ومساور^(٣)
 وادى اليه المرزبان مسافر^(٤)
 بعيد المدى على الذراعين قاهر^(٥)
 تضعع باد بالشأم وحاضر
 سبايا ومنها الموك مهاير^(٦)
 وحكم حرات ومولاه داغر
 رددت الينا العز والعز نافر
 بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
 بكف غلام حشو درعيه خازر^(٧)
 اذا انقض من علياء فتحاء كاسر^(٨)
 ففحن اعاليها ونحن الجماهر^(٩)
 هماماً هما للثغر سمع وناظر

- (١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب الجدد لا يخشى الموت ولا يضره السم
- (٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والاثر الذي يختار لنفسه الاشياء الحسنة ويروى مأبور وكلاهما بمعنى واحد (٣) المساور المواب
- (٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين ومشيع مشيع وعيل ضم (٦) المهاير مفاصل متلاحقة في الصدر (٧) الخازر الرمح اي ان قامته تشبه الرمح (٨) الفتحاء العتاب (٩) الغطاريف الديد وابناهم من الناس اجلاؤهم

لهُ بالهام ابن المعمر فتكةُ
ومناً ابو اليقظان منماش خالدُ
شقى النفس يوم الخالدية بعدما
ومناً ابن قناص الفوارس احمدُ
فتى حاز اسباب المكام كلها
ومناً ابن عدنان العظيم بقومه
فهذا لذي التاج المعصب قاتل
ومناً الاغر ابن الاغر مهلهلُ
فان ادع في اللاواء فهو محاربُ
ولما اظل الخوف دار ربيعة
شقى داءها يوم الشراء بوقعة
ومناً عليُّ فارس الجيش صنوه
ومناً حسين القرم مشبه جده
لنا في بني عمي واحياء اخوتي
وانهم السادات والغرر التي
ولولا اجتناب القتب في غير منصف
ولا انا فيما قد تقدم طالبُ

وفي السيف فيها والرماح عواذرُ
ومناً اخوه الافعوان المساورُ^(١)
حلان باحدى جانبيه البواترُ^(٢)
غلام كمثل السيف ابلج زاهرُ
وما شعرت منه الحدود النواضرُ^(٣)
ومناً قريعا العز جبرُ وجابرُ
وهذا لذي البيت المنع أسرُ^(٤)
خليلي ان دام الخليل المعاشرُ
وان اسع في العلياء فهو مظاهرُ
ولم يبق الا ما حتمه الحفائرُ
حدود بني شيان فيها العواترُ^(٥)
عليُّ ابن نصر خير من زار زائرُ
حى نفسه والجيش للجيش غامرُ
على حيث سار النيران سوائرُ
اطول على خصمي بها واكابرُ
لما عزاني قول ولا خان خاطرُ
جزاء ولا فيما تأخر وازرُ^(٦)

(١) ابو اليقظان كنيته منماش لقبه وخالد اسمه والافعوان المساور الحية
الداعة (٢) البواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في حدوده شعر
(٤) يعني ان احدا ما قتل الشخص المائب بالتاج المعصب والاخر أسر المائب
بالبيت المنع (٥) العواتر الزاح (٦) الوزر الاثم

يسرُّ صديقي انَّ اكسر واصني عدوي وان ساءتْه تلك المفاخر^(١)
 نطقتُ بفضلِي وامتدح^(٢) عَشيرتي فما انا مداحٌ ولا انا شاعرٌ

—o—o—o—

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظنَّ اني
 عرَّضت به في البيتَيْن الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي اخ
 فكتب اليَّ قصيدة تسرَّف فيها في التَّعْييب ومطلعها

اشاقتك في الحال الديار الدوائر روايح تحت آثما وبواكر^(٣)
 وكتب ابو فراس الى ابي احمد جعفر بن ورقاء وجملته حكماً بينه
 وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدَّ الزما نُوناب خطبٌ وادلهم^(٤)
 الفيت حول يوتنا عدَدُ الشجاعة والكرم^(٥)
 للقا العدا بيض السيو فـ وللندا حمر النعم
 هذا وهذا دأبنا يودي دمٌ ويراق دم^(٦)
 قل لابن ورقاء جعفر حتى يقول بما علم^(٧)
 افي وان شطَّ المزأ رُ ولم تكن دارُ اشم^(٨)
 اصبوا الى تلك الخلا لـ واصطفي تلك الشيم^(٩)

❖ وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق ❖

قلوبٌ فيك دامية الجراح واكبادٌ مكلمة النواحي^(١٠)
 وحزنٌ لا نفاذ له ودمعٌ يلاحِي في الصباية كلَّ لاح^(١١)

(١) اي يسرُّ صديقه ان الاعداء يمدحونه رغماً على انوفهم (٢) ناب
 نزل وادلهم اسود واطلم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحد ابن ورقاء اني رائته
 كنت بعيداً عنه فاميل الى صفاته الحميدة واختار من شيم السعيدة (٤) اي
 مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عشقك كل من لام

أَتَدْرِي مَا أَرْوَحُ بِهِ وَأَغْدُو فَتَاةَ الْحَيِّ حَيَّ بَنِي رِيَّاحِ -
أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ لَضِيفَانِ السَّبَابَةِ أَوْ صَرَاحِ -
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا ثَقُلْتُ رُكَايَ وَلَا هَبَّتْ إِلَى نَجْدٍ رِيَّاحِي -
وَمِنْ جِرَّاءِ أَوْطَنْتَ الْفِيَّافِي ^(١) وَفِيكَ غَذِيَتِ الْبَابُ الْقَفَاحِ -
رَمَتِكَ مِنَ الشَّامِ بَنَّا وَجَاب ^(٢) قَصَارَ الْخَطْوِ دَامِيَةَ النُّصَفَاحِ -
تَجُولُ نَسُوعَهَا تَبِيْتُ تَسْرِي ^(٣) إِلَى غَرَاءِ جَائِئِ الْوَنَاحِ -
إِذَا لَمْ تَشَفَّ بِالْغَدَوَاتِ نَفْسِي وَصَلْتُ لَهَا غَدَوِيَّ بِالرَّوَّاحِ -
يَقُولُ صَحَابَتِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَقَدْ هَبَّتْ لَنَا رِيحُ الصَّبَاحِ -
لَقَدْ أَخَذَ السَّرِيَّ وَاللَّيْلُ مَنَّا ^(٤) فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْمِجَ بِمَجْوَرَّاحِ -
فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى كَرِهِ أَرِيحُوا ^(٥) وَفِي الزَّمْلَانِ رُوحِي وَارْتِيَّاحِي -
أَرَادَتْ أَنْ يَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ ^(٦) بِلَى الْأَصْحَابِ مَأْمُونِ الْبُخَّاحِ -
فَكَمْ أَمْرٍ أَغْلَابَ فِيهِ نَفْسِي رَكِبْتُ مَكَانَ أَذْنِي لِلنَّجَّاحِ -
أَصْحَابُ كَرٍّ نَزَلُوا بِالتَّجَافِي ^(٧) وَأَسَوْ كُلَّ دَاءٍ بِالسَّهَّاحِ -
وَإِنَّا غَيْرُ بَحَالٍ لَنَحْيِي ^(٨) حَمَاءَ الْمَاءِ وَالْمَرْعَى الْمَبَاحِ -
لَا مَلَائِكَ الْبِلَادِ عَلَيَّ ضَرْبٌ يَحُلُّ عَزِيمَةَ الدَّرْعِ الْوَقَّاحِ -

- (١) الْبَابُ الْأَبْلُ (٢) يَقُولُ رَمَتْ بَنَّا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ أَيْلَ أَفْرِيهَا
الْحَفَاءُ تَقَدَّسَتْ خَطَايَاهَا وَدُمِيَتْ صَفْحَاتُ أَرْجُلِهَا مِنْ كَثَرَةِ السَّيْرِ (٣) النَّسُوعُ جَمْعُ
نَسْعٍ وَهُوَ السَّيْرُ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ (٤) أَيْ تَسْتَرْمِجُ بِالْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِمَجْوَرَّاحِ
(٥) الزَّمْلَانُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ وَالْمَهْرُولَةِ (٦) عِبَارَةٌ عَنْ التَّنْقِيَادِ (٧) أَرَادَ
بِالتَّجَافِي التَّبَاعُدَ عَنِ الْخَالَفَةِ أَوْ الْجَفَاءِ عَلَى نَفْسِهِ (٨) الدَّرْعُ الصَّالِبُ

ويوم المكة بع عناف^(١) ولكن التصاغ^(٢) بالصفاح^(٣)
 وما المال يزوي عن ذويه^(٤) ويصبح في الرعايد الشحاح^(٥)
 لنا منه وان اويت قليلاً^(٦) ديون في كفالات الرماح^(٧)
 لسيف الدولة القدح المعلى^(٨) اذا سبق للملك الى القداح^(٩)
 لا سعهم ندى ان غب راد^(١٠) واغزى مدافع سيب راح^(١١)
 اتاني من بني ورقاء قول^(١٢) الذجنى من الماء الفراح^(١٣)
 واطيب من نسيم انوض حفت^(١٤) بس اللذات من روح وراح^(١٥)
 وتكي في نواحيه الفواذي^(١٦) بادعها وتبسم^(١٧) الاقاضي^(١٨)
 عتابك يا ابن نجم بغير جرم^(١٩) اشد علي من وخز الجراح^(٢٠)
 وما ارضى اتصافاً من سواكم^(٢١) واغضي عنك عن ظلم صراح^(٢٢)
 اظننا ان بعض الثن اثم^(٢٣) امرحاً رب جاري مزاح^(٢٤)
 اريتك يا ابن نجم باي عذر^(٢٥) غدوت عن الصواب وانت لاح^(٢٦)
 اأجعل في الامثال من تزار^(٢٧) سكفعاك ام باسم تبا افتتاي^(٢٨)
 امن اوب نشا بحر العطايا^(٢٩) واسكرم مستغاث مستراح^(٣٠)
 وصاح كل غضب مستبيح^(٣١) اعاديه ومال مستباح^(٣٢)
 وهذا السيل من تلك الفواذي^(٣٣) ويشدي المحب من تلك الرياح^(٣٤)
 وكيف اعيب مدح شمس قومي^(٣٥) ومن اضحى امتداحهم امتداحي^(٣٦)

(١) اي لا بد لي من يوم حرب اعانني به الشجعان والتصاغ ولكن بالابواب
 وما احسن السائق والتصاغ في هذا المقام (٢) الرد يد الجبان وكثير الكلام
 واراد بالاسفل البخل (٣) اكن لنا ديون مقررة لا بد من تحصيلها بالرماح التي
 ضمنت تحصيلها (٤) التمداح الرمي بالسهم (٥) اريتك اسم فعل بمعنى اخبرني

ولو شئت الجواب اجبت لكن خففت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت نبي الاثاني الاحي اسرقي وبهم الاحي^(١)
✽ وقال ايضاً يخاطب ابن ورناء ✽

اثوم للعاشقين لوم	لان خطب الهوى عظيم
وكيف ترجون لي ساوا	وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملؤها دموع	واضاعي خشوعا كلود ^(٢)
يا قوم اني امره كتوم	تصحبني مقلة نمود
الليل للعاشقين متر	يا ليل اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليالي	حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح الابلايا	فلا حياء ولا نديم
برملي عالج رسوم	يطول من دونها الرسم ^(٣)
أنت فين يعملات	ما عهد ارقلمها ذميم ^(٤)
اخذوا بها قطع كل واد	اخصبه نبتة المميم
بين ضلوعي هوى مقيم	لال ورقاء لا يريم ^(٥)
زر على الدهر في سراها	ما ذهب النجم والنجوم

(١) معنى الايات انما كان عتبت على تخمسي وامتداحي لنومي فكيف اعيب مدحهم على زعمك والخال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان احبيك بما اجمت لقدرت على ذلك لكن عادتي خفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان اتحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر القدر على الاثاني التي يوقد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلوم الجراح (٣) الرسم الناقصة الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) يعملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سجايا من الالي	للبؤس ما يخلق النعيم
يغير الدهر كل شيء	وهو صحيح لهم سليم
امنع من رامة سواهم	منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب	ام هل يدانيهم حميم
ونحن من عصبية واهل	يضم اعضاءنا الاروم ^(١)
لم نفرق لنا خوول	في العز منا ولا عموم
سمت بنا وائل وفازت	بالعز اخواننا تميم ^(٢)
ودادهم خالص صحيح	وعودهم ثابت مقيم
آل لنا منهم حديث	وهو لا بائنا قديم
نرعا ما طرقت بجمل	اثني وما اطلقت بغوم ^(٣)
تدنو بنو عمنا النسا	فضلاً كما يفضل الكريم
ايديهم عند كل خطب	يتني بها الحادث الجسيم
والسن دونهم حداد	لد اذا قامت الحصوم ^(٤)
لم تنأ عنا لهم قلوب	ولا نأت عنهم جسوم
ولا عدمننا لهم ثناء	كأنه اللؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم اصول	ما من اعراقهن لوم
نبقى ويبقون في نعيم	ما بقي الركن والحطيم

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني شرفت بنا قبيلة وائل لان منها اباؤنا
 واجدادنا وفازت بعزنا تميم لان اخواننا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها
 وتناديه (٤) اللد الذي لا يذبح

❀ وقال مفتخراً ❀

وقوفك في الدار عليك عارٌ وقد رُدَّ الشباب المستعارُ^(١)
أبعد الاربعين محرّمات تنادى في الصباة واغترارُ
نزعت عن الصبا الا بقايا يحقرها على الشيب العقارُ^(٢)
وطال الليل بي واربّ دهرٍ نعمت به لياليه قصارُ
وندماني السريع الى لقائي على عجلٍ واقداحي الكبارُ
عشتُ بها عواريّ الليالي احق الخيل بالركض المعارُ^(٣)
وكم من ليلةٍ لم اروَ منها جنيتُ بها وارقي اذكارُ
قضائي الذين ماطله ووافي اليّ بها الفؤاد المستطارُ
فبت اعلّ خيراً من رضابٍ لها سكرٌ وليس لها خمارُ^(٤)
الى ان رقّ ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوارُ^(٥)
وولّت تسرق اللحظات نحوي بملتفتٍ كما التفت الصوارُ^(٦)
دنا ذلك الصباح فلست ادري أشوقُ كان منه ام ضرارُ
وقد عادت ضوء الصبح حتى لطرفي عن مطالعه ازورارُ
ومضطفي براود في عيّا سيلقاه اذا سكنت وبارُ^(٧)

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) التزع
النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من
النعم بقاء الحبوب والفرس المعار لا يحرس عليها راكبها لانه لا يملكها (٤) اعل
ارشق (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارق لحظاتها
وتلقت اليّ كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي
من ايام العجوز

واحسب انه سيجر حرباً
 كما جزيت براعيها نمير^(١)
 وكم يوم وصلت بفجر ليل
 اذا انحسر الظلام امتد^(٢) ليل^(٣)
 يوج على النواظر فهو ما
 اذا ما العز اصبح في مكان
 مقامي حيث لا اهو قليل^(٤)
 ابت لي همتي وغرار سفي
 ونفس لا تجاورها الدنيا
 وقوم مثل من صحبوا كرام^(٥)
 وكم بلد شتتاهن فيه
 وخيل خف جانبها فلما
 وكم ملك نزعنا الملك منه
 وكن اذا اغرت على ديار
 فقد اصبحن والدنيا جميعاً
 اذا امست نزار لنا عبيداً
 على قوم ذنوبهم صغار^(٦)
 وجر على بني اسد يسار^(٧)
 كان الركب تحتها صدر^(٨)
 كانا ورده وهو البحار
 ويلفح بالهواجر فهو نار
 سموت له وان بعد المزار
 ونومي عند من اقلي غرار^(٩)
 وعزمي والمطية والقفار
 وعرض لا يرف عليه عار
 وخيل مثل من حملت خيار
 ضحى وعلى منابرها المغار^(١٠)
 ذكرنا بينها نسي الفرار
 وجبار بها دمه جبار^(١١)
 رجعت ومن طرائدها الدمار
 لنا دار ومن تحويه جار
 فان الناس كلهم نزار

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لآبادتهم مع ان
 ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك
 قبيلة نمير بجرم راعيها وهلاك بني اسد بذنوب رجل اسمه يسار (٣) الصدر صمة
 على صدر البعير (٤) الفرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتاهن عائداً
 الى الخيل (٦) الجبار الهدر

﴿ وقال يفتخر ايضاً ﴾

نعم تلك بين الواديين الخواثل^(١) وذلك شأؤُ دونهنَّ وجمال^(٢)
فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعلام^(٣) فدونكه ان الحليط لرائل^(٤)
كان ابنة القيسي في اخواتها خذول تراعيها الطباء الخواذل^(٥)
قشيرية^(٦) قترية^(٧) بدوية^(٨) لما بين اثناء الضنوع منازل^(٩)
وهب سلوتي ثم جئت ارومه^(١٠) وما دون ما رمت القنا والقنابل^(١١)
هوانا غريب شرب الخيل والقنا لنا كتب والباقيات رسائل^(١٢)
اغرن علي قلبي بخيل من الهوى فطاردهن الغزال المغازل^(١٣)
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جنتها الصياقل^(١٤)
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة^(١٥) ولم يشتهر سيف ولا هرّ ذابل^(١٦)
ارامي كل السهام مصيبة^(١٧) وانت لي الرامي فكلي مقاتل^(١٨)
واني لمقدام وعندك هائب وفي الحي سبحان وعندك باقل^(١٩)
يضل علي القول ان زرت دارها ويغرب عني وجه ما انا فاعل^(٢٠)
وحجتها العليا على كل حالة^(٢١) فباطلها حق^(٢٢) وحق باطل^(٢٣)
تطالبني ببيض الصوارم والقنا بما وعدت جدي في الخايل^(٢٤)
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم وان الحسام المشرفي لفاصل^(٢٥)

(١) الخواثل جمع خاتلة وهي التي تتخذ الرجل على نفسه والشأ والسبق والطلق والجمال القطيع من الابل ورعاته واربابه والحي العظيم (٢) الخذول الظبية التي تخلفت عن صواحبها (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فارت قشيرة وقتره ابوا قبيلتين (٤) شرب الخيل صوامرها (٥) يعني ان حجة المحبوبة ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانت حقاً فهي غير منيوله عندها (٦) اي ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقهم في الفتك بالاعداء كما كان يتفيل في جددي

وان الحصان الوثاق لضاير
ولكن دهرآ دافعتي صروفه
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها
ولو نيلت الدنيا بفضل منحها
ولكنها الايام تجري كما جرت
لقد قل ان تلقى من الناس مجملآ
ولست يجهم الوجه في وجه صاحبي
ينال اختيار الصفح عن كل مذنب
لنا عقب الامر الذي في صدوره

وان الاصم السميري لعامل
كما دافع الدين الرقيم الماثل
حلفت بليات وهز حوافل^(١)
فضائل تحويها وتبقى فضائل
يفسلف اعلاها ويعلو الاسافل
واخشى قليلاً ان يقل المجمل^(٢)
ولا قائلاً للضيف انت لراحل^(٣)
له عندنا ما لا تنال الوسائل
تطاول عتاف العدا والكواهل

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الحارث
الثعلبي بالعرب فتجمعت نزار وعشائهم وتشاكت ما لحقها وتراسلت وانفقت
على الاجتماع بسلمية لمقابلته واوقعت بعامله بفسرين وهو الصباح عبد عمارة
فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعلمهم يومئذ
الندمي بن جعفر ومحمد بن يوشع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل
وجوهم وسراهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل
يتبعهم ويقتل ويأسر حتى احقهم بالغور فلم ينبج منهم الا من سبق فرسه
واتبعهم سيف الدولة حتى احقهم بتدمر ثم انكف سائراً الى بني نير وهي

(١) الاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبلية الناقة يموت ربهها فتشد عند
قبره حتى تموت يزعمون انه يركبها في البعث والانجاع طلب ما فيها من اللبن
والحوافل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داء (٢) اي عما قليل اخشى ان
يقبل التجامل فضلاً عن الجمال (٣) الجهم الغليظ المظهر الكراهة لمن رآه

بالجزيرة فوجدوها قد اخذت المهل ولحقته خاضعة ذليلة تعطى الرضى وتنزل
على الحكم فصفح عنهم واحلهم بالجزيرة ٠ فقال ابو فراس يذكر الحال
والتنازل ويصف مواقفها

أبت عبراته إلا انسكابا	ونار ضلوعه إلا التهابا
ومن حق الضلوع عليّ الأ	اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسأل ربع	ولكني سألت فلن أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اعلا	وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن	رأيت من الاحبة ما اشابا ^(١)
بعثن من المموم اليّ ركبا	وصيرن الصدود له ركبا ^(٢)
ألم ترنا اعزّ الناس جارا	وامرعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزاره	حللن المجد منه والهضابا ^(٣)
تفضلنا الانام ولا نحاشي	ونوصف بالجمل ولا نحابي ^(٤)
وقد علمت ربيعة بل نزاره	بانّا الراس والناس الذنابي
ولما ان طفت سفهاء كعب	فتحننا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرايب غير انا	اذا جارت منحناها الحرابا ^(٥)
ولما ثار سيف الدين ثرنا	كما هيجت آسادا غضابا

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة
والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط
على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاشاة الاستثناء والمحابة الميل يقال حباه
مال اليه (٥) الحرايب جمع حريبة وهو ما يعاش به من المال وحرايب جمع حربة

استنه اذا لاقى طعاناً صوارمه اذا لاقى ضرباً^(١)
دعانا والاسنة مشرعات^ه فكنا عند دعوته الجواب
صنايع فاق صانعها ففاقت وغرس^ه طاب غارسه فطاباً^(٢)
وكنّا كالسهم اذا اصابنا مرامها فرامها اسباب
قطعن الى الحياة بنا معاناً ونكبنا الصبيرة والضباب^(٣)
وجاوزن البرية صاديّات يلاحظن السراب ولاسراباً^(٤)
عبرن بما سمح وانيل^ه نقل^ه وجبن الى سلمية حين شاباً^(٥)
فما شعروا بها الا ثباتاً دون الشد تصطب اصطحاباً^(٦)
تناهين التناء بصبر يوم به الارواح تنهب انتهاباً
تنادوا فانبرت من كل فج سوابق ينتخبن له انتخاباً^(٧)
وقاد ندى بن جعفر من عقيل شعوباً قد اسلمن به الشعاباً^(٨)
فما كانوا الا اسارى وما كانت لنا الا نهباباً
كان ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثواباً^(٩)

- (١) اسنة خبر ابتدا محذوف تقديره نحن اسنته ويجوز ان تكون اسنته مبشداً خبره صوارمه يعني اسنته لذي الطعان في سيفه عند الغراب
- (٢) يعني نحن صنایع سيف الدولة وغرسه فما فينا من المزيّا الحسان فانما هو من فضله (٣) الحياة ومعان والصبيرة وضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كالماء (٥) ماسح اسم موضع والليل طفل اي اوله وحين شاب آخره (٦) الثبات سيرا الخيل دون الشد والشد هو العدو (٧) انبرى انتصب قائماً واعترض والفتح الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والشباب جمع شعبة وهو حبل الرمل وصعد في الجبل ياوي اليه المطر (٩) الارادة الطلب والارادة

وشدوا رأبهم بيني بديع
 فلما اشتدت الهيجاء كنا
 وامنع جانباً واعز جاراً
 سقيناً بالرماح بني قشير
 وسقناهم الى الجيران سوقاً
 ونكبنا الفرقيس لم نرده
 وامطرنا الجباه بمرجن
 وجزن الصمصحان بخن وخداً
 وملن عن الغوير وسرن حتى
 قرينا بالسمامة من عقيل
 وللصباح والصباح عبد
 تركنا في بيوت بني المهنا
 تشفت من ابي بكر حقود
 فخابوا لا ابا لهم وخابا^(١)
 اشد محالباً واحد نابا
 واوفر ذمة واقل عابا^(٢)
 بيطن العشير السم المذابا^(٣)
 كما نستاق ابالاً صعبا^(٤)
 كان بناعن المأوى اجتنابا^(٥)
 ولكن بالطعان المر صابا^(٦)
 ويحين الفلاة بنا اجتنابا^(٧)
 وردن عيون تدمر والجبابا^(٨)
 سباع الارض والطير السغابا^(٩)
 قتلنا من لباهم اللبابا^(١٠)
 نوادب ينتجن له انتعابا
 وبرزت الضباب بالضبابا^(١١)

(١) لا ابا لهم كلمة تشتمل في الذم كأن الاب له يعرف وقد نستعمل في المدح بقرينة المقام كأن لم يوجد له مثل في البشر وأكثر استعمالها في الذم
 (٢) العشير اسم مكان (٣) الجيران اسم موضع واذا ل جمع ابل
 (٤) الفرقيس على وزن سميع اسم ماء ونكبتنا عدلنا (٥) الجباه ومرجن اسم موضع والصاب نبت له مرارة (٦) الضمير في جزن لال والوند نوع من سير الابل وجوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجبابا اسم موضع (٨) قرينا اطعمنا والسمامة اسم موضع والسحاب الجياح (٩) الصباح عبد عمارة الحارثي دعي زيد ابن جشم كان عامل سيف الدولة بقتلهم فلما قتله كعب ونزار اوقع بهما ما حكا في هذه القصيدة والاباب الخالص من كل شيء (١٠) الضباب حد السيف والحقد ايضاً

وابعدنا سوء الفعل كعباً
 وشردنا الى انجولات طيباً
 سحائب ما اتاح على عقيل^(١)
 وسرنا بالخيول الى نمير
 امام مشيع سمح بنفسه
 وما ضاقت مذاهبه ولكن
 ويأمرنا فنكفيه الاعادي
 فلما ايقنوا ان لا غياث
 وعاد الى الجبل لهم فعادوا
 امر عليهم خوفاً وامناً
 احلهم الجزيرة بعد يأس
 ديارهم انتزعناها افساراً
 ولوشنا حميناها البوادي
 اذا ما انفذ الامراء جيشاً
 انا ابن الضاريين اخام قدماً
 ألم تعلم ومثلك قال حقاً
 باني كنت اثقيا شهاباً
 * وقد كتب بها الى سيف الدولة *

قد ضحج جيشك من طول القتال به وقد شككتك الينا الخيل والابل

(١) الذناب ايام الشر الطوال (٢) الاربي العسل والصاب نبت مر

(٣) يعني ان من عادة الملوك والامراء ان ترسل لبي ائداهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب يعني عن ارسال جيش لانهم لا يقدرون على الخالفة

وقد رى الروم مذجأورت ارضهم
 في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
 فالنفس جاهدة والعين ساهرة
 توهمت كلاب غير قاصدها
 حتى رارك امام الجيش تقدمه
 فكنت اكرم مسئول وافضله
 * وقال اول ما أمر يسال سيف الدولة المتفاداة به *

دعوتك للجن النريخ المسهد
 وما ذاك بخلا بالحياة وانها
 وما زال عني ان شخصاً معرناً
 ولكنني اختار موت بني اي
 وآني وتأني ان اموت موسداً
 فموت علي الايام ثوب جلادتي
 وما انا الا بين امر ودمه
 فن حسن صبره بالسلامة واعده
 ومثلك من يدعي اكل عظمة
 لدي وللنوم القليل المشتد
 لأول مبذول لأول محتدي^(٢)
 لنيل الردى ان لم يصب فكان قدري^(٣)
 على سروات الخيل غير موسد
 بايدي النصارى موت اكد اكبر
 ولكنني لم انغر ثوب التجار^(٤)
 يجدد لي في كل يوم مجد
 ومن ريب دهر باردى متوعد^(٥)
 ومثلي من يفدى بكل مسود

(١) اي ظنت قبيلة كلاب انك لا تقصد غزوما وقد احاطت بك الاعداء
 وغنائمها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الرحمة والمساعدة
 من سيف الدولة حرصاً على الحياة فهو يبتذلها لأول طالب لها في القتال (٣) كان
 مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر
 ازف اتمرحل غير ان ركبنا لا نزل برحانا وكان قدر
 (٤) فضوت من نضا الثوب اذا ابلاه (٥) المسود الجري الشجاع والتسويد الجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى
 وقد حطم الخطي واخترم العدا
 وآنف موت الذل في دار غربه
 فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي
 فكم لك عذابي من اياي وانعم
 تشبث بها اكرومة فت فوتها
 فاذا مت بعد اليوم عابك مهلكي
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
 ولم يكُ بدعاً هلكه غير انهم
 فلا كان كلب الروم اراف منكم
 ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا
 ااضحوا على اسراهم لي عوا
 متى تخلف الايام مثلي لكم فتى

ولا ارجي تاخير يوم الى غد
 وفل حد المشرفي المهند^(١)
 بايدي النصاري الغلف مية أكد^(٢)
 فلست عن الفعل الكريم بمقعد
 رفعت بها قدري واكثر حسدي
 وقم في خلاصي صانع الوعد واعد^(٣)
 معاب الزرايين مهلك معبد^(٤)
 يهدون اطراف القريض القصا
 يعابرن اذ سيم الفداء وما فدي
 وارغب في كسب الثناء المخلد^(٥)
 وتعد عن هذا العلاء المشيد
 وانتم على اسراكم غير عود^(٦)
 شديداً على البأساء غير ملهد^(٧)

(١) الخطي الريح يقول دعوتك في حال تكسر رجي راخذ الداء لي بالسر
 وتقل حد سيني (٢) الاغلف الذي لم يختن جمعه غلب
 (٣) تشبث تعلق • فت فوتها ذهب ذهابها • يعرض الدولة انه لم يعامله
 بمقتضى الكرم (٤) يعني ان الزرايين اعيو لكونهم لم يقتدروا معبداً ففخناوا
 عند حتمات في الاسر ثم شرعوا يرثونه بالنصائد وينشرونها بالبلاد (٥) يقصد
 بـكلب الروم سيدهم فانه ينشدي اسراه (٦) الاضحا في اضحوا تشجب المتولد
 عن التوبيخ يقول انهم يرجعون الي في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في خلاصي
 (٧) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتي
 فان تفتدونني تفتدوا شرف العلا
 فان تفتدوني تفتدوا اعلالك
 يطاعن عن احسابكم باسانه
 اقلني اقلني عشرة الدهر انه
 ولو لم تل نفسي ولأءك لم اكن
 ولا كنت التى الالف زرقاعيونها
 فلا واني ما ساعدان كساعدي
 ولا واني ما يفتق الدهر جانباً
 وانك للمولى الذي بك اقتدي
 وانت الذي عرفني طرق العلا
 وانت الذي بلغتني كل رتبة
 فيا ملبس النما التي جل قدرها
 لم تراني فيك صافحت حده
 يقولون جانب عادة ما عرفتها

(١) طويل نجاد السيف ربح المقلد
 واسرع عواد اليهم معود
 فتي غير مردود اللسان ولا اليد
 ويضرب عنكم بالحسام المهند
 رماني بنصل صائب النحر مقصد
 لاوردها في نصره كل مورد
 بسبعين فيها كل اشأم انكد
 ولا واني ما سيدان كسيد
 فترقه الايام رقماً بمسرد
 وانك للنجم الذي بك اهتدي
 وانت الذي اهديتني كل مقصد
 مشيت اليها فوق اعناق حسدي
 نقد اخلفت تلك الثياب فجدد
 وفيك شربت الموت غير مصرد
 شديد على الانسان ما لم يعود

(١) طول النجاد كناية عن طول النامة ورحب المقلد كناية عن سمة ما بين
 المنكبين وهو داليل اشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من افقد السهم اذا اصاب فقتل
 (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي انفاً من النصارى بسبعين رجل فيهم كل
 اشأم الى الاعدا انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا فتق
 من جانب رقم من اخر (٥) اخلفت بليت يخاطب سيف الدولة انك البستاني
 ثوب نعم جليلة القدر لكنها قدمت وبلت فجددها بنعمة الخلاص من الاسر
 (٦) غير مصرد اي غير مفعول من صردده اي سقاه دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله ما قال قائل
ولكن سالفها فلما منية
ولم ادري ان الدهر من عدد المدا
بقيت على الايام تحمي بنا الردى
فلا يحرمني الله قربك انه
قال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه وكتب بها الى والدته يعز بها

مصايي جليل والعزاء جليل
جراح تمامها الاساة مخافة
واسر اقساه وابل نجومه
تطول بي الساعات وهي قصيرة
تناساني الاصحاب الا عصبية
وان الذي بقي على العهد منهم
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب
ومنها نرى ان المتارك محسن
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن
اكل خاين انكد غير منصف
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة

وظني بان الله سوف يزيل
وسقان بان منهما و خيل^(١)
اروى كل شيء غيرهن يزول
وفي كل دهر لا يسرك حول
ستلحق بالاخري غداً وتقول^(٢)
وان كثرت دعواهم لقليل
يميل مع النعماء حيث تيل
وان خليلاً لا يضر خليل^(٣)
الى غير شائ في الزمان وصول
وكل زمان بالكرم بخيل
اجاب اليها عالم وجهول

(١) التحامي التجنب والاساة جمع اسي وهو الطبيب والدخيل الداخل من البدن
(٢) اراد بالعصبية سيف الدولة مصغر عصبية بالتحريك وهي قرابة الرجل لايه
والتصغير هنا التجنب (٣) يعني لما لم اجد صاحباً وفيما صرت اعد الذي يترك محسناً
والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليفه
 فنيا حسرتي من لي بخذل موافقي
 وانت وراء الستر أماً بكأوثها
 فنيا أمانة لا تخفائي الاجر انه
 اما لك في ذات النطاقين اسوة
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب
 تأسي كفالك الله ما تحزينه
 وكوفي كما كانت باجر كصفية
 ولو رد يوماً حمزة الخير حزينها
 لقيت نجوم الليل وثق صوار
 ولم ارفع للنفس الكريمة خلة
 ولكن لقيت الموت حتى تركتها
 ومن لم يوق الله فهو ممن
 ومن لم يرد الله في الامر كله
 وغلى امير المؤمنين عقيل^(١)
 اقول بشجوي تارة ويقول
 علي وان طال الزمان طويلاً
 على قدر الصبر الجميل جزاً^(٢)
 بمكة والحرب العوان تجوا^(٣)
 وتعلم علماً انه لقتين
 فقد غال هذا الدهر قبلك غول^(٤)
 ولم يشف منها بالبكاء غليل^(٥)
 اذا ما نالها رنة وعويل^(٦)
 وخضت سواء الليل وهو يزل
 عشية لم يعطف علي خليل
 وفيها وفي حد الخسام فنزل
 ومن لم يعز الله فهو ذليل
 فليس لمخلوت اليه مبير

- (١) يعني هذا شان الدنيا را علم من عدم البقاء على الصحة كما في قصة عمرو
 ابن الزبير مع خليفه وتخليته امير المؤمنين عليه السلام الدرة قبيلة عقيل الذين قادم ندى
 ابن جعفر كما ذكر سابقاً (٢) يقول لامة لا تجزتي فيفونك الاجر لان الثواب
 بقدر الصبر على المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وقصتها في مقتل
 ابنها عبد الله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم المهلكة والداهية
 (٥) يعني ان ضربة مع انها بكت على مقتل اخيها حمزة فقد نالت الاجر بصبرها
 (٦) الرنة الصياح ورفع الصوت وشله اعزيل

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشتدت به العلة ﴾

هل تعطفان على العليل	لا بالاسير ولا القليل
باتت ثقله الاكف	سحابة الليل الطويل ^(١)
فقد الضيوف مكانه	وبكته ابناء السبيل ^(٢)
وتعطلت سمر الرما	ح وانعدت بين النصول ^(٣)
يا فارج الكرب العظي	م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لنا الضعيف	ف ويا عزيز لنا الذليل
قربه من سيف الهدى	في ظل دولته الظليل ^(٤)
لم ابره منه ولا شفيع	ت بطول خدمته غليلي
الله يعلم انه	امي من الدنيا وسولي
ولئن خنت الى ذرا	ه لقد خنت الى وصولي
لا بالعضوب ولا القتل	ب ولا بالكذب ولا الملول
يا عدني في النابا	ت وظلتي عند المقيلا
ابن الحبة والذما	م وما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريمة	في والقاب المحول

﴿ وقال وكتب الى والدته بمنهج ﴾

لولا العجز بمنهج ما خفت اسباب المنية

(١) اي باتت اكف الخدم والاطباء ثقله طول الليل (٢) يدل انه كان

محباً للضيوف والمارة عليه (٣) اي بعد ان مرض لم يعد من يعطي الرماح

والذلول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه و يقره

من سيف الدولة لان لم يجمع من صحبته وخدمته

ولكان لي عما ساء
لكن اردت مراها
وارى محاماتي علي
امست بمنبج حرة
لو كن يدفع حانت
لم تطرق نوب الحوا
لكن قضاء الله ولا
والصبر ياتي كل ذي
لا زال يطرق منبجاً
فيها التقى والدين مج
يا امنا لا تياهي
كم حادث عنا جلا
اوصيك بالصبر الجيد
ت من القدا نفس ابيه
ولو انجذبت الى الدنية
ها ان تضام من الحية
بالحزن من بعدي حرية
او طارق يجميل نيه
دث ارض هاتيك النقية
احكام تنفذ في البرية
رزء علي قدر الرزية^(١)
في كل غادية تحية
موجان في نفس زكية
الله الطاف خفية
ه وكم كفانا من بلية
ل فانه خير الوصية

❦ وقال وقد كتب بها الى غلامين له يقال لهما صافي ومنصور يستخفيهما ❦
هل يجبان بي رفيقا رفيقا
كنت مولاكما وما كنت الا
فاذكراني وكيف لا تذكراني
بت ابكيكما وان عجيبا
يخلص اوز او صديقا صدوقا^(٢)
والدا محسنا وعمما شفيقا
كلما استخون الصديق الصديقا
ان بيت الاسير يبكي الطليقا

(١) يعني ان الله يبعث بالصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة
(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصعبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

﴿ وقال وقد كتب بها الى غلام منصور ايضاً ﴾

مفرم مؤلم جريح اسير
وكثير من الرجال حديد
قل ان حل بالشام طليقاً
باني قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكاً
كيف اصبحت انت يا منصور

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

اما الجميل عندك ثواب
ولا لمسيء عندك متاب^(١)
لقد ضل من تحوى نواه خريدة
وقد ذل من تقضي عليه كمال^(٢)
ولكنني والحسد لله حازم
اعز اذا ذات له رقاب^(٣)
ولا تملك الحسنة قبي كله
وان ملكتها روقة وشباب^(٤)
واجري ولا اعطي الموى فضل مؤددي
واهدي ولا يخفي علي صواب^(٥)
اذا الخل لم يهجر الا ملاة
فليس له الا الفراق عتاب^(٦)
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
فعندي لاخرى عزمة وركاب^(٧)
فليس فراق ما استطعت فان يكن
فراق على حال فليس اياب^(٨)
صبور ولو لم تبق مني بقية
قؤول ولو ان السيف جواب^(٩)
وقور واهوال الثمان تنوشي
ولموت حوي جينة وذهاب^(١٠)

(١) اي اليس للجميل السابق عندك جزاء وليس عندك لمسيء اذا تاب قبول

توبته (٢) الخريدة البكر التي لم تمس والكعاب البنت التي بدأ ثدياها

(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي

ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه مادام قادراً لكن اذا اقتضي امر الفراق من

جانبيهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تنوشي تتناولني

والحظ احوال الزمان بمقالة
 بمن يثق الانسان فيما ينوبه
 وقد صار هذا الناس الاقلهم
 تغايت عن قومي فظنوا غباوتي
 ولو عرفوني حق معرفتي بهم
 وما كل فعال يجازى بفعله
 ورب كلام مر فوق مسامي
 الى الله اشكو اتنا بمنازل
 تمر الليالي ليس للنفع موضع
 ولا شد لي سرج على ظهر ساج
 ولا برقت لي في اللقاء قواطع
 ستذكر ايامي غمير بن عامر
 نا الجار لا زادي بطي عليهم
 ولا اطلب العوراء منهم اصيلها
 واسطو وحبي ثابت في قلوبهم
 نبي عننا لا تتركوا الحرب اتنا

بها الصدق صدق والكذاب كذاب
 ومن اين للعرة الكريم صحاب
 ذئاباً على اجسادهن ثياب^(١)
 بمفرق اغبانا حصي وتراب^(٢)
 اذا علموا اني شهدت وغابوا
 ولا كل قوأل لدي يجاب
 كما طن في لوح الهجير ذباب^(٣)
 تحكم في آسادهن كلاب
 لدي ولا للمعتقين جناب^(٤)
 ولا ضربت لي بالعراق قباب^(٥)
 ولا لمت لي في الحروب حراب
 وكعب على عاداتها وكلات^(٦)
 ولا دون مالي في الحوادث باب
 ولا عورتي للطالبيين تصاب^(٧)
 واحلم عن جهالم واهاب
 شداد على غير الهوان صلاب

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر

(٢) يقول تغايت عن قومي فظنوني غيباً جعل الله في راس من كان كذلك

حصي وتراباً اي اماته (٣) الهجير شدة الحر (٤) المعتقون هم الذين يطلبون

الدنيا (٥) الساج الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل سنذكره

على الطائف بها (٧) العورة هنا ما يستحي به

بني عمنّا ما يصنع السيف بيننا
 بني عمنّا نحت السواعد والظبي
 وان رجلاً ما أبنهم كابين اختهم
 فمن اي عذرا ان دعوا ودعيتهم
 وما ادّعي ما يعلم الله غيره
 وافعاله بالراغبين كريمة
 ولكن نبا منه بكفي صارم
 وابطاً غني والمنايا سريعة
 فان لم يكن ود قريب نعهده
 فأحوط للاسلام ان لا يضيعني
 ولكنني راض على كل حالة
 وما زلت ارضى بالقليل محبة
 واطلب ابقاء على الود ارضه
 كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
 وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع

اذا قلّ منه مضرب وذباب^(١)
 ويوشك يوماً ان يكون ضراب
 حريه ان يقضى له ويهاب
 ايتم بني اعمامنا واجابوا
 رحب عليّ للعفاة رحاب^(٢)
 وامواله للظالمين نهاب^(٣)
 واظلم في عينيّ منه شهاب
 والموت ظفر قد اقل وناب^(٤)
 ولا نسب دون الرجال قراب^(٥)
 ولي عنك فيه حوطة ومناب
 لتعلم اي الخلتين سراب^(٦)
 لديك وما دون الكثير حجاب
 وذكري مني في غيره وطلاب
 ثواب ولا يخشى عليه عقاب
 وفي كل يوم لقيه وخطاب

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انشلام (٢) الرحاب
 الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالنم
 وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً وناباً على طريق الاستعارة (٥) يقول
 لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا ينجسني
 والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين
 الاضاعة وعدمها

فكيف وفيما يفتنا ملك قبصرٍ وللبحر حولي زخرة وحباب^(١)
 من بعد بذل النفس فيما تريده اتاب بحر العتب حين اتاب^(٢)
 فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب^١
 وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب^٢
 * وكتب اليه سيف الدولة يثمد من تاخر امره وتوبيخه له فكتب اليه ابو فراس *
 بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
 يا تاركي اني لشكرك ما حيت لغير تارك
 كن كيف شئت فانتني ذاك المواسي والمشارك
 * وكتب اليه من الامر *

وما كنت اخشى ان ايت وبيتنا خليجان والبحر الادم وبئس^(٣)
 ولا انتي استصعب الدهر ساعة ولي مثك مناع ودونك حابس^١
 ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس^٢
 شريتك من دهري بذى الناس كلهم فلا انا مغبوس ولا الدهر باخس^(٤)
 تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس^١
 وملكتك النفس الكريمة طائعا وتبذل للمولى النفوس النفائس^٢
 وربما ساد الاماجد ماجد وربما ساد الفوارس فارس^(٥)
 رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن حسدوا لو شئت الافرائس^١

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء معطمه وما يملوه من الفقائيع

(٢) اي اجازى بالعتاب المروانا في حالة نقضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان

(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منه فلا انا مغبون في

هذا العقد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيرا ما

يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

أدرك ما أدركت إلا ابن همة يمارس في كسب العلا ما يمارس^١
 يضيف مكاني عن سواي لاني على قمة الجبل الموثل جالس^(١)
 سبت وقومي بالكارم والعلا وان رغبت من آخرين المعاطر^(٢)
 * وقال أيضاً عقب الاندواء الذي كان بسببه ما كان *

ولله عندي في الأسار وغيره مواهب لم يخص بها أحد قبلي
 حلت عقوداً أعجز الناس حلها وما زلت لا عقدي يدوم ولا حلي
 إذا عايتني الروم قد ذل صيدها كأنهم أسرى لذي بلا كبل^(٣)
 وأوسع أياماً حلت كرامة كاني من أهلي نقلت إلى أهلي^(٤)
 وأبلغ بني عمي وأبلغ بني أبي باثني في نعماء يشكرها مثلي
 وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل
 * وقال وقد كتب بها من الأسر إلى سيف الدولة *

أبي غرب هذا الدهر ألا تشرعاً ومكنون هذا الحب ألا تضوعاً^(٥)
 وكنت أرى في مع الحزم واحد إذا شئت لي ممضى وإذا شئت مرجعاً
 فلما استمر الحب في غلوائه رعبت مع المضايعة الغر ما رعى^(٦)
 فحزني حزن الهائمين مبرحاً وسرتي سرُّ العاشقين مضياً
 خليلي لم لا تبكياني صباة أأبدلتما بالأجرع الفرد أجراً^(٧)

- (١) القعة بالكسر أعلى الرأس (٢) المعاطر الأنوف (٣) الكبل
 القيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك (٤) أي أنه مكرم في أسره عند
 الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الحري والتضوع الانتشار
 (٦) المضايعة المبالغة في تضييع الشيء والغر الذي لم يجرب الأمور
 (٧) الأجرع كئيب في جانب منه رمل وفي جانب حجارة

عليّ لمن ضنت عليّ جفونهُ
وهبت شبابي والشباب مضنة
ابيت معني من مخافة عتبه
فلما مضى عصر الشبية كله
تطلبت بين الحجر والعتب فرجة
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة
وها انا قد حلّ المشيب مفارقي
فلو انني مكنت مما اريده
اما ايلة تمضي ولا بعض ليلة
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه
وفي كل دار لي صديق اوده
اقمت بارض الروم عامين لا اري
اذا خفت من اخوالي الروم خطة
وان اوجعتني من اعادي شيعة
ولو قد املت الله لارب غيره
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندی
وما مرّ انسان فاخلف مثله

عوارب دمع يشمل المي اجمعا
لا يلج من ابناء عمي اروعا^(١)
واجمع محزوناً وامسي مروعا^(٢)
وفارقي شرح الشباب وودعا
وحاولت امراً لا يرام ممنعا
لتبعها بين الهوم لتبعا
وتوجني بالشيب تاجاً مرصعا
من العيش يوماً لم اجد فيه موضعاً
امرّ بها هذا القواد الموحّعا
فيصني ان اصفي ويرعى لمن رعى^(٣)
اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
من الناس محزوناً ولا متصنعا
تخوفت من اعمامي العرب اربعا^(٤)
اقيت من الاحباب ادمى واوجعا
رجعت الى آلي واملت اوسما
ومن لم يجد الا القنوع نقماً^(٥)
ولكن يرجي الناس امراً موقعا

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقّه ان يبخل به لوضح الوجه طلقه من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤه فيعالمني كما اعامله (٤) الخطاة الطريقة والخصلة (٥) القنوع بالقسم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالقسم يقول لقد قنع قومي ببدي من المطر بالندی

تذكر سيف الدولة لما عتبه
فقلوا له يا صادق الود اني
فلو انني اسكنته في جوانحي
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى
ولا نتقلد ما يروق جماله
ولا نقبل القول من كل قائل
فله احسان علي ونعمة
اراني طريق المكرمات كما ارى
فان يك بطون مرة فطالما
وان جف في بعض الامور فاني
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل

وعرض بي تحت الكلام وقرعا^(١)
جعلتك مما رايني الدهر مفزعا
لاورق ما بين الضلوع وفرعا^(٢)
اخاك اذا اوضعت بالامر اوضعا^(٣)
نقلد اذ جربت ما كان اقطعا
سارضيك مرأى استارضيك سمعا
ولله صنع قد كفاني التصنعا
علي واسماني على كل من سعى
تسرّع نحوي بالجميل واسرعا
لاشكره النعمى التي كان اودعا
بذاك البديل المستجد ممتعا^(٤)

✽ وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية ✽

اقول وقد ناحة بقرني حمامة
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
ايما جارتني هل بات حالك حالي
ولا خطرت منك الموم ببال
ايحمل محزون الفواد قوادم
على غصن نأي للمسافر عالي^(٥)

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني وبخني
(٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعه اطلعه على
رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى
سائلة يستحق ان اشكره عليها وان جدد صفة احد بعدي واستبدله بي فانه لا يجد
مثلي وان وجد فانه لا يزال ممتعا به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين
محزونة القلب وانت على غصن طويل عال

تعالی تري روحاً لديَّ ضعيفة تردّ في جسمٍ يعذب بال^(١)
ايضحك ماسورٌ وتبكي طليقة ويسكت محزون وينطق سالٍ
﴿وقال في اهل البيت رضي الله عنهم﴾

لست ارجو النجاة من كل ما اخ شاه الا باحمد وعلي^(٢)
وبنت الرسول فاطمة الطاهر وسبطيه والامام علي^(٣)
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد بن علي^(٤)
وابي جعفر سمي رسول الله ثم ابنه الذي علي^(٥)
وابنه العسكري والقائم المظهر حقي محمد وعلي
فيهم ارنجي بلوغ الاماني يوم عرضي على الاله العلي
﴿وقال يفخر﴾

الى الله اشكو ما اري من عشيرة اذا ما نأونا زاد حالهم بعدا
وانا ليشيننا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طرائقهم حداً
ويمنعنا ظلم العشيرة انا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا شئنا بعدا قبيلة جعلنا عجالاً دون بعدهم نجداً^(٦)
ولو عرفت هذه العشاء رشدها اذا جعلتنا دون اعدائنا رداً

(١) يقول للحياة اذا اردت ان تعرفي حالتي فتعالی لتري روحاً ضعيفة ترد في جسم
معذب بال من العشق (٢) اراد باحمد النبي (صلعم) ادلي ابن عمه ابن ابي طالب (رضه)
(٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيه اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هو علي ابن
الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانه بقر العلم وفيه قال القرطبي
يا باقر العلم لاهل النقي وخير من لي على الجبل

(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنه كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا
اردنا ابعاد قبيلة ابعدنا با بسرعة حتى تكون نجد اقرب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها
الى كم نزد البيض عنها صوادياً
ويغلب بالحلم الحماسة فيهم
احاف على نفسي وللحرب صورة
وجولة حرب يهلك الحلم عندها
وانا لثري الجهل بالجهل قوة
واخلفها بالرشد قد عدمت رشداً
وثني صدور الخيل قد ملئت حقداً^(١)
وزعى رجالاً ليس يزعى لهم عهداً
بوادر امر لا نظيف لها رداً^(٢)
وصورة باس تجمع الحر والعبد
اذا لم نجد منه على حاله بداً

﴿ وقال في النزول ﴾

اقبلت كاليدرس تسعى غلباً نحوي براح^(٣)
قات اهلاً بفتاة حملت نور الصباح^(٤)
علي بالكاس من اصد بيع منها غير صاح

﴿ وقال في النزول ايضاً ﴾

ما للعبير من الذي يقضي به الله امتناع^(٥)
ذدت الاسود عن الفرا نس ثم تفرسني الضباع^(٦)

﴿ وقال منزلاً ﴾

الحزن مجتمع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق
ولي اذا قام عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق^(٧)

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا على الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء
وامثلت خيولنا حقداً عليهم (٢) يقول اخاف ان لا املك نفسي وفيها للحرب بوادر
بطش لا يمكن ردها (٣) النلس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمرة مشبعة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفرس والضباع هنا تجوم شبه بها حباثة
(٦) الدين الاولى بمعنى الذات عبارة عن المحوية والعين الثانية بمعنى الباصرة

والارق سهل الليل

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت^(١) لأوصلتني الى مكروهي الحدق^(٢)
 لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق^(٣)
 * وقال ايضاً معرض بديف الدولة *

وما هو الا ان حرث فراقنا يد الدهر حتى قيل من هو جارث^(٤)
 يذكرني بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رثائث^(٥)
 * وكتب اليه من الامر *

ان في الاسر لصبا دمه للحد ص^(٦)
 هو باليوم مقيم وله بالشام قلب^(٧)
 مستجداً لم يصادف عوضاً عن يحب

* وقال وكتب بها الى سيف الدولة بن النسر وكان بلغ سيف الدولة ان
 * بعض الاسرى قال ان ثل على الامير هذا الملك كاتبنا صاحب خراسان *
 * فانتم ابا فراس بهذا القول وقال من اين يرفقه صاحب خراسان *

اسيف الهدى وقريع العرب الى م الجفاء وفيم الغضب^(٨)
 وما بال كتبك قد اصبحت تنكبي مع هذيه النكب^(٩)
 وانت الخليم وانت المكريم وانت العظوف وانت الحرب^(١٠)
 وما زلت تسمفني بالجميل وتكشف عن ناظري الكرب^(١١)
 وتدفغ عن عاتقي الخطوب وانك للجميل المشخر^(١٢)
 لي بل لقومك بل للعرب^(١٣)

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لا اوفعتني الحدق فيهما اكرهه فالحدق جمع حذقة
 العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والذين امرهم واحد
 (٣) صب اي مصبوب (٤) القريع المختار والسيد (٥) تنكبي
 تبعدني وتنجيني (٦) الحرب الشجاع (٧) المشخر المتكبر

على تستفاد وعاف يفاذ
 وما غرض مني هذا الاسار
 فقيم يقرعني بالخموا
 وكان عتيداً لديّ الجواب
 اتنكر اني شكوت الزمان
 فالأ رجعت فاعتبتني
 فلا تنسبن اليّ الخمول
 واصبحت منك فان كان فضل
 فان خراسان ان انكرت
 ومن اين ينكرني الابهدون
 الست واياك من اسرة
 وذاك تناسب فيه الكرام
 ونفس تكبر الا عليك
 فلا تعدان فذاك ابن عمك
 وانصف فتاك فانصافه
 فكنت الحبيب وكنت القريب
 فلما بعدت بدت جفوة
 فلو لم اكن فيك ذا خبرة
 وعز يشاد ونعمى ترب^(١)
 ولكن خلصت خاوص الذهب^(٢)
 مولى به نلت اعلى الرتب
 ولكن لهيته لم أجب^(٣)
 واني عتبتك فيمن عتب
 وصيرت لي القول بي والقلب
 عليك اقامت فلم اغترب
 وان كان نقص فانت السبب
 علاي فقد عرفت ما حلب
 أمن نقص جد أمن نقص اب
 وييني وبينك عرق النسب
 وتربية ومحل اشب^(٤)
 وتوغب الاك عم من رغب
 لا بل غلامك عما يجب
 من الفضل والشرف المكتسب
 ايلي ادعوك من عن كشب^(٥)
 ولاح من الامر ما لا احب
 نقلت صديقك من لا يقب^(٦)

(١) العافي الفقير (٢) غرض نقص (٣) العتيد الحاضر المهيأ (٤) الاشب

الاشباط والالذات وفي حديث اي مكثوم بيني وبينك اشب اي حبل ملتفة
(٥) المكتسب الثرب (٦) يقال اغبه اذا زاره في كل اسبوع مرة او كل يومين مرة

﴿ وكتب الى سيف الدولة من الاسر ﴾

زمائي كله غضبٌ وعتبٌ	وانت عليّ والايام ابٌ ^(١)
وعيش العالمين لديك سهلٌ	وعيشي وحدهُ بفناك صعبٌ
وانت وانت دافع كل خطب	من الخطب الملم عليّ خطبٌ ^(٢)
الى كم ذا العتاب وليس جرم	وكم ذا الاعتذار وليس ذنبٌ ^(٣)
فلا بالشام نديّ بفيّ شهد	ولا في الاسر رقيّ عليّ قلبٌ
فلا تحمل عليّ قلبٍ جريح	به لحوادث الايام نديّ ^(٤)
وشلي تقبل الايام فيه	ومثلك يستمرّ عليه كذبٌ
جنائي ما علمت ولي اسان	يقدر الدرع والانسان غضبٌ ^(٥)
وزندي وهوزندك ليس يكيو	وناري وهي نارك ليس تخبو ^(٦)
وفرقي فرعك الساي المعلى	واسلي اصلك الزاكي وحسبٌ
لاسما عيل بي وبنيه نخر	وفي اسحق بي وبنيه عجبٌ
واعامي ربيعة وهي صيد	واخوالي بتصفر وهي غلبٌ ^(٧)
وفصلي تعجز الفضلاء عنه	لانك اسمله والمجد تربٌ ^(٨)
فدت نفسي الايرو كان حظي	وقولي عنده ما دام قربٌ
فلما حالت الاعداء دوني	واصبح بيننا بحرٌ وربٌ

(١) الاب بالأسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانك عليّ بليّة (٣) اي الى كم تماثني على غير جرم مني وانما اعتذر اليك ولا ذنب لي لاعتذار منه (٤) الذنب أثر الجرح الباقي بعد اندماله (٥) غضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف يقدر الدرع ومن فيسه (٦) ليس تخبوا اي لا انطفاها لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقة (٨) الثرب بالكسر المساوي لك في العمر

ظلمات تبدل الاقوام بعدي وبلغني اغتيال ما يغب^(١)
 فقل ماشئت في قلبي لسان ملي بالثناء عليك رطب
 فقابلني بانصافٍ وظلم تجدني في الجميع كما تحب
 * ونال لما لقي سيف الدولة بني كلاب *

عجبت وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح
 وكيف رددت غرب الجيش عنهم وقد أخذت مأخذها الرماح^(٢)

* قال ابن خالويه كان بين اناسي ابي حنين بن عبد الملك وبين ابي فراس
 مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر وكان واسع المطام والمروءة شديد التمكن من سيف
 الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الامل والولد فمن شريف ما قل فيه *

ايقت اني ما حييت رهين امر الخارث^(٣)
 فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
 من بعد سيدنا الامير ر وليس ذاك لثالث

* قال ابو فراس فما امكنتني ان اتي على وزن هذه الالفية بشعر ارضاه فاجبته على
 غيرها وكتبت اليه في غرض وقد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها *

لئن جمعنا غدوة دار بالس فإن لها عندي يد لا اضيعها
 أحب بلاد الله ارض تحملها الي ودار تحتويك ربوعها
 أني كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حسرة وتروعا
 فلي ابدأ قلب كثير نزاعه ولي ابدأ نفس قليل نزوعها^(٤)

(١) يقول لما حالت الاعداء بيني وبين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر
 والدرب اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتيال لي لا ينقطع وسيف قوله ظلمات
 الشفات من الغيبة الى الخطاب (٢) غرب الجيش حدة ونشاطه (٣) اراد
 بالخارث ابا فراس (٤) النزاع الاشتياق والنزوع الانتها

لحى الله قلباً لا يهيم صبا به اليك وعيناً لا تفيض دموعها

✽ وكتب اليه وقد اسر ابنه ابو القاسم وفدى ابنه ابو محمد ✽

يا قرح لم يندمل الاول فهل بقلبي لكما محمل

جرحان في جسم ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتل^(١)

لا تعدمن الصبر في حاله ولا يرمك الخلف الاول

وعشت في عز وفي منعة وجدك المقتبل المقبل^(٢)

✽ وكتب الى ابي حصين من الاسر ✽

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم في جملة الاحباب هاجره^(٣)

الحب امره والصون زاجره والصبر اول ما يأتي وآخره^(٤)

انا الفتى ان صبا او شفة غزل فلاعفاف وللتقوى مآزره^(٥)

ما بال ليلى لا تسري كواكبها وضيف مية لا يعتاد زائره

من لا ينام فلا صبر يؤزره ولا خيال على شحط يزاوره^(٦)

ان الحبيب الذي هام القواد به ينام عن طول ليل انت ساهره

ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني ويأمره

وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نحاذره

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل الجرح الاول حتى اصابه

جرح آخر فكيف يحمل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد

بالفتح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيف ترجو زيارته وانت لا تنام

والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصل والصيانة

تزره عنه والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقه

الى محادثة الاحبة فآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رقيقة العشاق مخبرقي
 وهل رأيت أمام الحبيّ جاريةً
 وانت يا راصباً يزجي مطيته
 اذا وصلت فعرض بي وقل لهم
 ما اعجب الحب يمشي طوع جارية
 ويتقي الحبي مفجأة وغايته
 ابا حصين وخير القول اصدقه
 اين الخليل الذي يرضيك باطنه
 اما الكتاب فاني لست اذكره
 يجري الجمان كما يجري الجمان به
 والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه
 وان جلست امام الحبي اقرأه
 من كان مثلي فيهم فالدينا له وطن
 وما تمدّ الى الاطناب في بلاد
 وكيف ينتصف الاعداء من رجل
 عن الخليل الذي زمت اباعره^(١)
 كالجوذر الفراء تقفوه جاذره^(٢)
 يستطرق الحبي ليلاً او بياكره^(٣)
 هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
 في الحبي من عجزت عنه مشاعره^(٤)
 كيف الوصول اذا ما نام ساهره^(٥)
 انت الصديق الذي طابت مخاره
 من الخليل الذي يرضيك ظاهره
 الا تبادر من عيني بوادره
 وينثر الدر فوق الدر ناثره^(٦)
 والسمع ينعم فيما قال شاعره
 درّ الخرائد لا تغني جواهره^(٧)
 وكل قوم غدا فيه عشائه
 الا تضعضع باديه وحاضره
 ألعرّ أوّنه والمجد آخره

(١) زمت تقدمت تسير يخاطب رفاقه من العشاق ليخبروه عن حال الفريق
 الذين تقدمت جمالهم (٢) الجوّذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق
 ينزل عندهم ليلاً أو بكرة (٤) الشاعر الخواص (٥) أي يخاف من
 طروق الحبي بغتة فيخال بكيفية الوصول الى الحبي بعد نوم الساهر فيه
 (٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة والدر اللؤلؤ و اراد بالجمان
 الثاني والدر الثاني صفحات سديه (٧) الخرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم
 تمس فأنهن لا يقتنين الا أنفس الدر عادة

ومن سعيد ابن حمدان ولادته
 لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي
 هو ابن عمي ديناً حين انسبه
 ما زال لي نجوة مما احاذره
 يا ايها العاذل المرجو انابته
 لا تشعل ما تدري بحرقته
 واحل اوحش الدنيا بجلته
 هل انت مبلغه عني بأن له
 وانني من صفت منه سرائره
 وما اخوك الذي يدنو به نسب
 وانني واصل من انت واصله
 ولست واجد شيء انت عاذمه
 واث كتابك مطوياً على ثقة
 انا الذي لا يصيب الدهر عزته
 فمن سعيد ابن حمدان ولادته
 القائل الفاعل المأمون نبوته
 ومن علي بن عبد الله سائره
 من الرجال كريم العود ناضره^(١)
 لكنه لي مولى لا اناكره
 لا زال في نجوة مما يحاذره^(٢)
 والحب قد نشبت فيه اظافره
 ا أنت عاذله ام انت عاذره
 وان غدا معه قلبي يسايره
 ود تمكّن في قلبي يحايره
 وصح باطنه منه وظاهره
 لكن اخوك الذي تصفو ضميره
 وانني هاجر من انت هاجره
 ولست غائب شيء انت جاضره^(٣)
 يحار سامعه فيها وناطره
 ولا بيت على خوف مجاوره
 ومن علي ابن عبد الله سائره^(٤)
 والسيد الذائد الميمون طائره^(٥)

- (١) يقول فقدت ابي وانا صغير فكان سيف الدرلة لي ابا كريم الاصل
 (٢) اي لا زال لي ملجأ ومنجياً مما اخافه ولا زال في ملجأ ومنجى مما يخافه
 (٣) يقول لافرق بيني وبينك فكل ما وجد عندي فهو لك وكل ما حضر عندك
 فهو لي كأنهما شيء واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة وربما كان
 من الكتاب (٥) النية من نال السيف اذا لم يمد يقطعه . والذائد بمعنى الحامي

بنى لنا العز مرفوعاً دعائمه وشيد المجد مشتداً مرأته^(١)
 فما فضائلنا الآ فضائله ولا مفاخرنا الآ مفاخره
 وإنما وقت الدنيا مواتها منه وعمر في الاسام عامره
 هذا كتاب مشوق القلب مكتسب لم يأل ناظمه جهداً وناثره
 وقد سمحت غداة البين مبتدأ من الجواب برعد انت ذا كره
 بقيت ما غردت ورق الحمام وما استهل من واكف الوسمي با كره^(٢)
 حتى تبلغ أقصى ما توأمه من الامور وتكفي ما تحاذره
 ✽ والله القاضي ابو حنين ابا فراس شعراً فاستجده راننده ابو ✽
 ✽ فراس شعر فاستجاده قتال ابه فراس ✽

من بحر شعرك اغترت وبغزل علك اعترف
 انشدتني فبكك انما نطق من ر صدف
 شعراً انا ما قست بجميع اشعار السيف
 قسرين دون مداه نق صير شروغ عن الالف

✽ فاخذ القاضي ابواب فكتب اليه ابو فراس ✽

ويدي يراها الدهر غير ذميمة تقو الامارات التي وتغفر^(٣)
 اهدي الي مودة من ساسب تزكو المودة في شراه وشعر
 علقت يدي منه ببلق مقنطرة مما يصان على الزمان ويدخر^(٤)
 لكنني من بعد امي عاتبة والخرتم الصديق ويصبر

(١) المرائ جمع مرة وهي القوة والقلل اثبات التجدد (٢) الوسمي من

اوصاف المشر كان يسم الارض ببقوه وهو اول ما يقع والولي من الطار الذي يليه

(٣) اليد بمعنى المدة (٤) اي اتممت يدك ببلق نفيس يحق ان يضر

ويخل به

واذا وجدت مع الصديق شكوة سرّاً اليه وفي المحافل اشكر
 ما بال شعري لا يحجّ جوابه سبحان عندك باقل لا اعذر
 * وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة *

يا طول شوق ان كان الحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
 يا من اصداني في قربة وفي بند ومن اخالسه ان غاب او شهدا
 راع الفراق فوآدا كنت توفسه وذرين الجفون الدمع والسهدا^(١)
 لا بعد الله شخصاً لا اري انسا ولا تطلب لي الدنيا اذا بعدا
 اضحى وانحيت في سرّي في بان أعدّه والري اذا سدي ولدا
 ما زال ينظر في الشجر مجتهداً فقه وتظر به الشعر مجتهدا
 حتى اعترف وعزتي فضائله وفب سبقا وحاز الفضل منفردا^(٢)
 ان قصرا جهد عن ادائه غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
 ابقى لنا الله مولانا ولا يرحت لا يترك الدار المحذور حاجته
 الحمد لله ربي دائماً ابدا اعطاني الدهر ما لم يخلو احدا

* راسر بنو كلاب حسان بن حميد بن رافع بن علي بن راعي الذين *

* سيد بني قطر فخر ابو فراس حتى انزعه منهم قتال *

رددت على بني قطر بنفسي اسيراً غير مرحو الاياب^(٣)
 سررت بفكه حتى نميراً وسوت بني سبيعة والضباب^(٤)

(١) ذر بالبال المعجمة من ذر الضرور في الدين اي وضعه (٢) يقول ما زلنا
 نشاعر حتى ظلمتني فضائله وسبقتني فجاز الفضل وحده (٣) الاياب الرجوع
 (٤) نمير وبني سبيعة الضباب اسماء قبائل من العرب

وما ابقى سوى شكري ثواباً وان الشكر من خير الثواب
ولم يمن عليّ فتى غيري بجلي عنه قد بني كلاب^(١)

﴿وقال ابو فراس﴾

تعيّب عليّ ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومناً
فقل للعالم لو لم اسم نفسي لساني السنان لهم وكني^(٢)

﴿وقال وقد وقعت عليه اخيار بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطعمها ما جرى لها ومها طرائد وقلائع قد اخذتها من شداد القشيري فشد عليهم فانزع ما منهم فقال

ايا عجباً لامر بني قشير اراعونا وقالوا القوم قل
وكانوا اكثر يومئذ ولكن كثرنا اذ تعاركنا وقلوا^(٣)

وقال الهام للاجسام هذا يفرف بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهل وعل^(٤)

﴿وقال وقد ظفري يني تمم﴾

وراءك يا غيري فلا امام وقد حرم الجزيرة والشام^(٥)

لنا اذ نبأنا شئنا حلال لساكنت وما شئنا حرام

وينفذ امرنا في كل حي يقصيه ويدنيه الكلام

ألم تخبرك خيلك عن مقامي يبال يوم ضاق بها المقام

وولت تلتقي بعضاً ببعض لم والارض واسعة زحام^(٦)

(١) لا ارى وجهاً لجزم يمن (٢) يقصد بالعجم فارس الروم (٣) يعني

كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن الاكثر وهم الاقل (٤) اي

ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني غير اذهبي وراءك فلا امام لك وقد حزمنا

ذئبت سكي الجزيرة والشام (٦) اي شئنا حرام والارض واسعة زحام

بطحنا منهم مرح بن جحش فلم يقفوا عليه ولم يحاموا
 اقول لمطعم يوم التقينا وقد ولي وفي يدي الحسام
 أتجعل بيننا عشرين كعباً وتهرب سوة لك يا غلام^(١)
 احكم بدار الضيم قسراً هام لا يقاس به هام
 * واقع ابو فراس ببني كلاب غاز الحرم واسباح الاموال فقال *
 ابلغ بني همدان في ميدانها كوهلها والنزمت شيانها
 يوم طردت الخيل عن اطعائها وسقت من قيس ومن جيرانها
 ذوي علاها وذوي طعائها تركت ما صحبت من فرسانها
 حائرة تعثر في عنانها ومهرة ترح في استطائها^(٢)
 وابلاً تنزع من اطعائها حتى اذا فل عبا شجعانها^(٣)
 طاردي عنها وعن ثباتها حرائر ارغب في صيدانها^(٤)
 استعمل الشدة في اوانها واغفر الزلة في ابانها
 يا لك احياء على مدوانها نسوانها امنع من فرسانها
 * وقال ايضا *

وداع دعائي والاسنة دونه فصب عليه بالجواب جوادي
 جنبت الى مهري المنيعي مهرة وجلت منه بالجميع نجادي

(١) يقول قلت لمطعم انههرب من السيف وتجعل ببني وبينك الرمح الذي
 كوه به عشرين نيا فضيحتك يا غلام (٢) اي تلاب سيف خيالها (٣) العيان
 السمان من اقبال (٤) يقول تركت الذين صبتهم من الفرسان عاشرين الي ان
 لم يبق لشجعانها فائدة في اخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني
 وتمنعني عن نفسها وعن اياتها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهن

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله ﴾
 « كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد وردته ورود السالم »
 « الغانم موفر الظهر والضمير وفاء وشكراً »

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسماحة والعلی عني محمد
 اذ كنت سيدي الذي ريتني وابي سعيد
 في كل يوم استفي من الملاء واستزيد
 ويزيد في رأيتك في الندي خلق جديد

خرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انذم اليهم فلحق حلة بني نمير
 ورئيسها مماغث فاحتوى عليها فخرجت اليه بنت مماغث وهي كاشمش البادرة فصفع لها
 عن الخلة وامر برد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يداعبه بقوله ﴿

وما انس لا انس يوم المغار محبة لغتها بالحجب
 دعائك ذورما بسوء الجوار لما لا تشاء وما لا تعب
 فوافتك تثر في مرطها وقد رأت الموت من عن كشب^(١)
 وقد خلط الخوف لما طاعت دل الجمال بذل الرعب
 فكنت انهمن اذ لا اخ وكنت اباهن اذ ليس اب^(٢)
 وما زلت مذكنت تأتي الجيني وتعي الحريم وترعى النسب
 وتغضب حتى اذا ما ملأت اطعت الرذي وعصيت الغضب
 فولين عنك يمدنيها ورفعن من ذيلها ما انسحب^(٣)

(١) اي تثر في اثوابها وقد رأت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت
 لنساء بني كلاب بمنزلة الاخ والاب اذ لا اخ ولا اب لهن (٣) يعني يعظمونها
 برفع الذيل المنسحب رمذاً شأن الاعزة ترفع ذيولهم

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله نسل العرب^(١)
 امرت وانت الكريم المطاع يبذل الاماني ورد النهب
 وقد رحن من مهجات القلوب بلوفر غنم واعلى نسب
 فالأ يجدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب

✽ واتي رسول ملك الروم يطلب الهدنة فانه سيف الدولة بالركوب بالالاح فركب من
 داره الف غلام مملوك بالف جرشن مذهب على الف فرس عتيق والف بخفاف وهو
 بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانساني ليقية في الحرب وركب الناس وانفراد على
 طبقاتهم حتى انبش فقال ابو فراس في ذلك ✽

علونا جوشنا بأشد منه واثبت عند مشجر الرماح^(٢)
 بجيش جناس انفرسان حتى ظننت البر بجرأ من سلاح
 وألسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرماح^(٣)
 واروت جيشه لين بهم وغرته عمود من صباح
 صفوح عند قدرته كريم قليل المنفع ما بين الصفاح^(٤)
 فكان ثباته للقلب قلباً وميته جناحاً للجناح^(٥)

✽ وقال ملتزاً ✽

باسم الذي اعشقه كلاً ناديته كرت معناه
 ستة اشخاص عدا واحداً وخمسة منهم اشباه

(١) ذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت
 ماعث بعد الاستيلاء عليهم ورده ما سلب من سلاح قومها بشفاعتها
 (٢) الجوشن ارع والاشتجار الاختلاط (٣) العذبات جمع عذبة وهي
 ما يرخي من طرف الهامة على الظهر (٤) اي قليل المنفع بين صفاح الديوف
 اي وقت المعركة (٥) قلب العسكر وسط وجناحه ميته وميسرته

اربعة صورتها ستة يعرف قولي من تهجاء
 اثم اذا كان على حاله واخرًا ما قد حرمناه
 يشابه الفعل ولكنه ليس بفعل علم الله^(١)

﴿ وقال ايضا في معناه ﴾

ما اسم ظريف فيه فعلا ن هما اذا ميزت ضدان
 وفيهما بعدهما اسم ثلثي ولكن فيه حرفان
 اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
 اقلبه تعلم موقفا انه على لسان العالم اثنان

﴿ وأساء بعض عماله العشرة مع رفاته وتنكر عليهم ولم يتأبل النعمة بالشكر فبطش به احدهم وسأده اثنان فقتلوه فثنى ذلك على سيف الدولة وقتل قتله فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى مجدى برغم شانيك مقبل
 ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل
 ﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفه ابو فراس بقوله ﴾
 ان لم تجاف عن الذنوب بوجدتها فينا كثيره
 لكن عادتك الجمية لمة ان تغض على بصيره

(١) اراد بالاسم الملقب به قرقف من اسماء الخمر يقصد في كلا ناديته كررت
 معناه ان كلما دعوت بالاثيان به كررت شربه وقوله ستة اشخاص اي ستة احرف اذا
 تضعف (قرء وثنى) واثنته يعني ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثله .
 ويعني انها اربعة في الصلوة وستة في التهجي بملاحظة الضعيف والاثم من اسمائه ايضا
 كما قال الفارض

ونالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

(٢) تجاني اي تخاصم : تسامح عن الذنوب

* ووقع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فخرج معه سيف *
 * الدولة بالتعجب قتال ابو فراس *

اني منعت من المسير اليكم ولواستطعت لكنت اول وارِد
 اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو به وكبت الحاسد^(١)
 قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان واعدتي
 فرميت منك بغير ما املتُه والمرء يشرق بالزالل البارد^(٢)
 لكن ات بين السرور مساءً وصلت لها كف القبول بساعد^(٣)
 فصبرت كالولد التقي لبره بغضي على الم كضرب الوالد
 ونقضت عهداً كيف لي بوفائه ومن الخال صلاح قلب فاسد
 * وقال رقد ابي بكر ناصر الدولة وفيه اخوته وبني اخيه وقد طال عهده *
 * بهم لانه كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه *

يلوح بسماه الفتى من بني ابي وتعرفه من غير بالشمال
 معدى مردى يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الانامل^(٤)
 * وقال ينشخر *

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
 تنظله الفوارس بالعوالي وتقرشه الاولاد بالطعام^(٥)

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ اعدائي وقهر
 حسادي (٢) يشرق اي ينص (٣) استدراك للمعنى السابق اي ان ظهور
 خلاف المأمول وان كان اساءة لكن يحوها ما تكنفها من المسرات (٤) يقول ان
 الفتى من بني ابيه اي اخوته يعرف بسماه ويميز بحسن شمائله فيفديسه الناس بانفسهم
 وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القامة سبط الانامل (٥) اي
 لنا بيت رفيع جهات اطنابه بعيدة ساية فوق عنق الثريا وظلالته الراح من الفوارس
 وفرشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

* وقال ايضا في بعض اهلہ وقد شيعها الى الحج في يوم تلحج *

أَيَحْلُو لِمَنْ لَا صَبْرَ يَنْجِدُهُ صَبْرُ
أَمَانِيَّةٍ بِالْعَذْلِ رَفَقًا بَقَلْبِهِ
إِذَا مَا انْقَضَى فِكْرُهُ أَلَمْ بِهِ فِكْرُ
أَيَحْمِلُ ذَا قَلْبٍ وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ^(١)
أُطْلِنَ عَلَيْهِ اللُّومَ حَتَّى تَرَكْنَاهُ
وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ
عَذِيرِي مِنَ اللَّائِي يَلْمَنَ عَلَى الْهَوَى
أَمَا فِي الْهَوَى لَوْ ذُقْنَا طَعْمَ الْهَوَى عَذْرُ
وَمُنْكَرَةٍ مَا عَانَيْتُ مِنْ شَجْوَنِهِ
وَلَا عَجَبٌ مَا عَانَيْتُهُ وَلَا نَكْرُ
وَيَحْمَدُ فِي الْعُضْبِ الْبَلِيَّ وَهُوَ قَاطِعُ^(٢)
وَقَائِلُهُ مَاذَا دَهَاكَ تَعَجُّبًا
فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ وَالْدَهْرُ^(٣)
بِأَلْبِينِ أَمْ بِالْهَجْرِ أَمْ بِكُلَيْهِمَا
تَشَارِكُ فِيمَا سَاءَ فِي الْبَيْنِ وَالْهَجْرِ
أَتَذْكُرُنِي نَجْدًا وَمِنْ حُلٍّ أَرْضَهَا^(٤)
تَطَاوَلَتِ الْكُشْبَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فِيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ^(٥)
وَبَاعَدَ فِيمَا بَيْنَنَا الْبَلَدُ الْقَفْرُ^(٦)
مَفَاوِزَ لَا يَعْجِزَنَّ صَاحِبُ هَمَةٍ
وَأَنْ عَجَزَتْ عَنْهَا الْغَزِيرَةُ الصَّبْرُ^(٧)
كَأَنَّ سَفِينًا بَيْنَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ^(٨)
يَحْفَ بِهِ مِنْ آلِ قِيَعَانِهِ بِحَرٍّ

(١) يقول يا من عذبت بالعدل وولعت به ارفقي بتلقي فهل يحمل الفراق ولو كان صخرًا (٢) يعني ان التحول والرفقة تحمد في السيف وفي جياذ الخيل فكيف يعاب الى الشاق نخولة ومناومة (٣) اجاب المحبوبة لما سأله متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي سرى انت المحبوبة تذكرني بنجدا وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقه احبابه (هيات) (٥) الكشبان جمع كشب وهو التل المتجمع من الرمل والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرة الصبر السحاب (٧) يقول انت بين المكان المعروف بقيد والمكان الماروف بحاجر شبه السفينة وما اخط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عدائي عنه ذود اعداء منهل^(١) كثير الى ورآده النظر الشزر^(١)
وسمر اعداء تلمع البيض بينها ويض اعداء في اكفهم السمر^(٢)
وقوم متى ما ألقهم روي القنا وارض متى اغزها شبع النسر^(٣)
وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متى ما شتمته نزل النصر^(٤)
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا فكل بلاد حل ساحتها ثغر^(٥)
ويوم كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشوفرسائها صبر^(٦)
تسير على مثل الملاء منشراً واثارنا طرز لا طرفها حر^(٧)
أشيعه والدمع من شدة الاسى على خدم نظم وفي نحره ثر^(٨)
رجعت وقلبي في سجاج عبيطه ولي لفتات نحو هودجه كثر^(٩)
وفين حوى ذلك الحجيح خريده لها دون عصف السقم من صونها ستر^(١٠)
وفي الكم كف لا يراها عدليها وفي الحدر وجه ليس يعرفه الحدر^(١١)
فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك انشاعر والحجر^(١٢)
اما اخضر من ريحان مكة ما ذوى أما اعشب الوادي اما نبت الصخر^(١٣)
سقى الله قوماً حل رحاك بينهم سحائب لا قل جداهها ولا نزر^(١٤)

- (١) يقول معني عن نجد اشتغالي بطرد اعداء منهل وقد كثر النظر الشزر
من ترآده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله
كان له شراً يصونه منهم (٣) الملاء جمع ملاء بالمد وهي نوع من الاثواب
تشبه ما يقع على تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العبيط
المودج يقول رجعت من تشبيع المحبوب وقلبي عند المودج وانا كثير الالتفات اليه
(٥) يقول ان في ذلك الحجيح بكراً لها غير سترها ستراً من الصيانة
(٦) هذا من المبانة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يسس
(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدى النفع

﴿ وقال أيضاً ﴾

انكرت حبك والدموع مقرّة
تبدو الدموع بما يحث ضميره
من لي بحظفة ظالم من شأنه
من لي برّد الدمع قسراً والهوى
اعيا عليّ أخ وثقت بوده
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد
لا اشتري بعد التجرب صاحباً
ويجيئ طوراً ضرّة في نفعه
فصبرت لم أقطع حبال وداده
وأخ أطعت فما رأى لي طاعتي
وتركت حلوا العيش لم احفل به
والمرء ليس بغنم في ارضه
اتق من الصبر الجميل فانه
واحلم وان سفه الجليس فقل له
فاحب اخواني اليّ ابشهم
لا خير في بر الفتى ما لم يكن

وطويت وجدك والهوى في نشره
تترس الى وجناته او نحره
نسيان مشتغل اللسان بذكره
يفدو عليه مشمراً في نصره
وأمنت في الحالات حقبي غدري
حتى أنست بخير وبشره
الا وددت بانني لم اشره
جهلاً وطوراً نفعه في ضره^(١)
وسترت منه ما استطعت بستره
حتى خرجت بامرّه عن امره^(٢)
لما رأيت اعزّه في مره
كالصقرايس بصائد في وكره
لم يخش فقراً منفق من صبره
حسن المقال اذا اتاك بهجره
بصديقه في سرّه او جهره
اصفى مشارب برّه في بشره

(١) يعني لما فتنه يريد بنفع فيضر ويريد يضر فينفع (٢) يقول ورب اخ اعطته فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته
(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما يناله في الغربة كالصقار الذي لا يصيد الا خارج وكره

التي الفتى فاريد فائض بشره واجل ان ارضي بفائض بره
يا رب مضطج الفؤاد لقيته بطلاقة تبيك ما في صدره^(١)

❀ وقال ايضا ❀

ومرتدي بطرق مسدولة الرافرف
كأنها مسيلة من زرد مضاعف^(٢)

❀ وقال ❀

ولقد علمت وما علمت وان ائت على صدوده
ان الغزالة والغزال لاني ثناياه وجيده^(٣)

❀ وقال ❀

من السلوة في عي نيك آيات وآثار
اراهامتك في القلب وللاحمشاء ابصار
اذا ما برد الحب فما تسخنه النار

❀ وقال ❀

مالي بكتمان هوى شادن عيني له عين على القلب^(٤)
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا في طاعة الحب

❀ وقال ❀

كان قضيباً له اثناء وكان بدرأ له ضياء
فزاده ربنا عذاراً تم به الحسن والبهاء

(١) يقول ان كثيراً من الحقة لقيتهم بطلاقة وجه انبثني ما في ضمائرهم وهذا

شان الرجل العاقل المحرب (٢) يقول رب شخص جعل في رأسه طرة مسدولة

الجوانب على خديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالغزالة

وهي لشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) الشادن النزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

﴿ وقال ﴾

مسيء محسن طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
 يقرب مقلةً ويدير طرفاً به عرف البري من المريب
 وبعض الظالمين وان تناهى شهي الظلم مغفور الذنوب
 ﴿ وقال في غلامه ﴾

قلبي يحن اليه نعم ويمنو عليه
 وما جنى ان تجنى الا اعتذرت اليه
 فكيف املك قلبي والقلب رهن لديه
 وكيف ادعوه عبدي وعهدي في يديه

﴿ وقال فيه ﴾

الورد في وجنته والسحر في مقلتيه
 وان عصاني لسانى فالقلب طوع يديه
 يا ظالماً لست ادري ادعو له ام عليه
 انا الى الله مما قاسيت منه اليه^(١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا غرو ان فنتك بالاحظات فاتنة الجفون
 فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
 اصبر فما سنن الهوى صبر الضنين على الضنين^(٢)

(١) ان خبراً محذوف تقديره راجعون (٢) الضنين الاول بمعنى المتهم

والثاني البخيل اراد بالاول نفسه وبالثاني المحبوب

✽ وقال ✽

قامت الى جارتها تشكو بذل وشجا
أما ترين ذا الفتى مر بنا ما عرجا
ان كان ماذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

✽ وقال ايضا ✽

وظبي غرير في كناسة أمه اذا اكتسبت عون الفلاة وصورها^(١)
نقر لها ييض الفلاة وادما ويحكى في بعض الامور غريها
فن خلقه لبائتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

✽ وقال ✽

ايا سافراً ورداء الخجل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل
فما حق حسنك ان يمتلى ولا حق وجهك ان يبتذل
أمنت عليك صروف الزمان كما قد أمنت علي الملل^(٢)

✽ وقال ✽

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(١) الغرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الطباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (٢) يخاطب المحبوب ويقسم عليه بعيشه ان يردد اللثام لئلا تجرحه العيون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يمتلى حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو على عاشقه السامة والملل

﴿ وقال ايضا ﴾

كيف ابغي الصلاح من ايد قوم ضيعوا الخزم فيه اي ضياع
فقطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

﴿ وقال ﴾

ما آن ان ارتاب لا شيب المهرم في عذارى
اني اعوذ بحسن عفة والله من سوء اختياري

﴿ وقال ﴾

و كنت اذا ما ساء في وأساء في لطف لقلبي او اقيم له عذرا^(١)
واكره اعلام الوشاة بهجره فاعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لنفسي سوء ظني ولم ادع على حاله قلبي يسر له هجرا
﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عنه نزول العدو على الحدث ﴾
﴿ فسار مسرعا حتى سبقه اليها وقد كان بعيدا عنهما موعلا في بلاد الروم ﴾
تباعدتم وقتا كما يبعد العدى وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو دنوا لا يولد جرأة وتجنف جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود قبل هذه وافضل منه ما يؤمله بعد^(٢)
وحمر سيوف لا تجف لها ظبي بايدي رجال لا يحيط لها ليد^(٣)
وزرقا تشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقد^(٤)

(١) يقال ساء اذا فعل به ما يكره واساء اذا اضره (٢) يخاطب سيف الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منه في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالنصب عطف على الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبي اي ملطخة دائما بدم الاعداء والظبي جمع طيبة وهي حد السيف والبلد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطجات قارب الركنينها
تشردهم ضرباً كما شرد القطا
ولو خانك المقدور فيما بنيتهُ
تعود كما عاودت والهام صخرها
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
﴿وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر﴾
﴿وتخلفه اياه على الشام﴾

اشدة ما اراه منك ام كرم
يا باذل النفس والاموال مبتسماً
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا
اذا لقيت رفاق البيض منفرداً
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم
هي الشجاعة الا انها شرف
ما اذا يقاتل من تلقى القتال به
تضنُّ بالحرب عناضنٌ ذي بخل
لا تبخان على قومٍ اذا قتلوا

تجود بالنفس والارواح تصطلم^(٣)
اما يهلك لا موت ولا عدم
ان السلامة من وقع القنا قضم^(٤)
حياة صاحبها تحيا بها الامم
تحت العجاج فلا تسكثر الخدم^(٥)
وكان حقهم ان يفتدوك هم
وكل فضلك لا قصد ولا أم^(٦)
وليس يفضل عنك الخيل والبهائم
ومنك في كل حال يعرف الكرم^(٧)
اثني عليك بنو الهيجاء دونهم

(١) يعني بالمصطجات الخيل (٢) المجد للوروث (٣) الاصطلام
الاستئصال (٤) القضم الكسر يقول قد رأيتك بين العسكريين تجول بلا
اكترت كأنك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رفاق البيض
السيوف والعجاج الغبار (٦) الأم القصد والوسط (٧) يقول يخلت علينا
فلما تدعنا نقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا
 كما أربت ببيض انت واهبها
 قالوا المسير فhez الریح عامله
 فطالبتي بما ساء العداة به
 حقاً لقد ساء في امر ذكرته له
 لا تشغلن بارض الشام تحرسه
 فان للفر سوراً من مهابته
 لا يحرمني سيف الدين صحبته
 وما اعترضت عليه في اوامره

اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
 على خيولك خاضوا البحر وهو دم
 وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم^(١)
 عودتي ما يشاء الذئب والرخم
 لولا فراقك لم يوجد له ألم
 ان الشام على من حله حرم
 صخوره من اعادي اهل القمم
 هي الحياة التي يحيا بها النسم
 لكن سألت ومن عادته نعم

✽ وقال في الشيب ✽

عذيري من طول الع في عذاري
 وثوب كنت البسه انيق
 وما زادت على العشرين سني
 وما اسمعت من داعي التصابي
 ايا شبي ظلمت ويا شباي
 يرحل كل من يأوي اليه
 امرت بقصره وكففت عنه

ومن رد الشباب المستعار
 اجرر ذيله بين الجواري
 فما عذر المشيب الى عذاري
 الى ان جاءني داعي الوقار
 لقد جاورت منك بشر جاري^(٢)
 ويختمها بترحيل الديار
 وقر على تحمله قراري

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخدم السيف القاطع (٢) يقول احضر يا عذري من الشعرات البيض التي ظلمت في عذاري واعذرتني من طولوعها ومن رد الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جاري وهو الشيب الذي يشكو من ظله

وقلت الشيب اهنون ما ألاقى
ولم يَبْقِ رفيقي الفجر حتى
وكم من زائرٍ بالكِره مني
وكنتُ اذا المومم تناوبتني
انفت وصاحباي بذي طلوح
ولا ماء سوى نطف الرّوايا
فلما لاح بعد الاين سلع
تلاعب بي من البزل المطايا
ونفسٌ دون مطلبها الثريا
ارى نفسي تطالبي بامرٍ
وما يفنيك من همهم طوالٍ
ومعتكفٍ على حلبٍ بكِّي
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي

من الدنيا وايسر ما اداري
يضمُّ اليه منبلج النهار^(١)
كرهت فراقه بعد المزار
فزعت من المومم الى العقار^(٢)
طلائح شفهها وخذ القفار^(٣)
ولا زاد سوى القنص المثار^(٤)
ذكرت منازلٍ وعرفت داري^(٥)
خلائق لا نقر على الصفار^(٦)
وكف دونها فيض البحار
قليل دون غايته اقتصاري
اذا قرنت باحوال قصار
يفوت عطاش آمالٍ صرار^(٦)
بان الموت ينتظر انتظاري

- (١) اراد بالفجر اول الشيب وبنفلج النهار اشتعاله به حتى عم كل شعره
(٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية
وهي القربة والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماء سوى ما في القرب
ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وسلع اسم موضع
(٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحلة
والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دوية تكون في مناسمها (٦) يقول
ورب معتكفٍ على حلبٍ بالكِ يفوت اماله العطاش المحرورين بنار فقد المأمول واراد
بالمعتكف نفسه

عليّ لكل همّ كل عنس^(١) امون الرجل مؤجدة القفار
 وخراج من الغمرات خرق^(٢) ابو شبلين محمي الذمار^(٣)
 شديد نحيف الايام واف^(٤) على غلابة عمّ الازار
 فلا نزلت بي الجيران ان لم^(٥) اجاوره مجاورة البحار
 ولا صحبتي الفرسان ان لم^(٦) اصاحبها بأمون الفرار
 ولا خافني الاملاك ان لم^(٧) اصحبها بملتف الغبار
 بجيش لا يحل بهم مغير^(٨) ورأي لا يغيبهم مغار^(٩)
 شددت على الحامة كور رحل^(١٠) بعيد حله دون اليسار
 تحف به الاسنة والعوالي^(١١) ومضرة المهارى والمهار^(١٢)
 يعدن بعيد طول الصون سعيًا^(١٣) لما كلفن من بعد المغار^(١٤)
 وتحقق حولي الرايات حمراء^(١٥) وتبغني الخضارم من نزار^(١٦)
 وان طرقت بسداهية بنار^(١٧) يدافعها الرجال اليك جاري
 عزيز حيث حط السير رحلي^(١٨) تداريني الانام ولا اداري

(١) العنس الناقة القوية وامون الرجل محل الرجل وهو الظهر وموجدة القفار اي مستوية عظمت الظهر لسميها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والحرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفرو ويتركهم (٤) المغير الذي ينير والمغير السديد المحكم يقول في معنى البتئين لاخافتي الملوك ان لم اصحبها بعسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافرين وانما يغير عليهم وينهبهم واصحبهم براي محكم لا يخطيء الاصابة (٥) اراد بالحامة الناقة البيضاء واليسار ما تنزله بنوكلاب (٦) المهارى جمع مهرة زالمهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد المحول يعني تتحقق حوله الرايات وتنبه سادات تزار واشرافهم

واهلبي من انخت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار
 * وقال ايضاً *

سأثني على تلك الثنايا لاني اقول على علم وانطق عن خبر
 وانصفها لا اكذب الله اني رشفت بها ريقاً الذ من الخمر
 * وقال في غرض *

يا من رصيت بفرط ظلمة ودخلت طوعاً تحت حكمة
 الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمه
 هب المقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
 اني اعيزك ان تبوء بقتله وبجمل اثمه
 * وقال في غرض في معنى هذه الايات *

الزمني ذنباً بلا ذنب ولج في الهجران والعتب
 احاول الصبر على هجره والصبر محظور على الصب
 واكتم الوجد وقد اصبحت عينا عيني على قلبي
 فكنت ذا صبر وذا سلوة فاستشهدا في طاعة الحب
 * وقال في غرض ايضاً *

واذا يئست من الدنور رغبت في فرط البعاد
 ارجو الشهادة في هواك لان قلبي في الجهاد
 * وقال *

ومعود للكر في حس الوغى غادرته والفر من عاداته^(١)
 حمل القناة الى اغر سميدع دخال ما بين الفتى وقناته

(١) الحس بالضم اما كن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركته منهزماً فانه وان كان متعوداً للكر على الفرسان في ساحات القتال فهو معتاده ان يفر من امام وجهي

لا اطلب الرزق الذي مناله قوت الهوان اقل من مقتاته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فصلت بنيه في حالاته

﴿ وقال ﴾

هبة اساء كما زعمت فهب له وأرحم تضرعه وذلل بمقامه
بالله ربك لم فتنت بصبره ونصرت بالمهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نحوله وعظامه

﴿ وقال ايضا ﴾

فعل الجميل ولم يكن من قصده فقلبتة وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاء من فعالة احدثه وذمت ما يأتي به

﴿ وقال ايضا ﴾

الا أبلغ سراة بني كلاب اذا نديت نواديهم صباحا^(٢)
جزيت سفهم سوءا بسوء فلا حرجا اتيت ولا جناحا^(٣)
قتلت فتى بني عمر بن عبد واوسعهم على الضيفان ساجا
قتلت أعمودا علل العشايا تخيرت العبيد له اللقاحا^(٤)
ولست ارى فسادا في فساد يجر على فريقه صلاحا

﴿ وقال يرثي اخته ﴾

اتزعم انك خدن الوفا وقد حجب الموت من قد حجب

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداه اذا حضره
والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لا حرج علي ولا اثم اذا جازيت
السفهاء بسوء على تحملهم (٤) يقول قتلت الذي تعود ان يعل ويشرب مرة
اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب

فان كنت تصدق فيما نقول
والأفقد صدق القائلون
عقليتي أستلبت من يدي^(١)
وكنتم اقبك الى ان رمتك
فما نفعتني ثقاتي عليك
فلا سلمت مقلة لم تسع
يعززون عنك واين العزاء
ولو رد بالرزء ما تستحق
فمت قبل موتك مع من تحب^(٢)
ما بين حي وموت نسب
ولما ابعا ولما اهب^(٣)
يد الدهر من حيث لا احتسب
ولا صرفت عنك صرف النوب
ولا بقيت لمة لم تشب
ولكنه سنة تستحب
لما كان لي في حياة ارب^(٤)

✽ وقال ✽

لطيرتي بالصداع نالت
وجدت فيه اتفاق سوء
فوق منال الصداع مني
صدغي مثل ما صدغي^(٥)

✽ وقال ✽

وقع لي بخروج لي حاله
فأخرج الكاتب هذا فتى
فزادني علماً الى علمه
ديواننا مفتوح باسمه^(٦)
قد بين الحب على وجهه
واثر الهجر على جسمه

(١) اي ان كنت تزعم انك ذو وفاء وقد مات من يعز عليك فمت معه قبل
اوان موتك ان كنت صادقاً (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو
رد تلك المصيبة ما تستحقه تلك العقيلة لندينا رزءها بالارواح كارهين الحياة
(٤) يقول في معنى البيتين ان تطيري بالصداع نال مني ما لم ينله الصداع مني
واقبت منه اتفاق سوء لان التطير يصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج
كاتب سلطان الحجة فما حتى ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتوح باسم هذا
الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا اوصلت خرجي وقد
وقم لي بين تضاعيفه
آمنت ان تبقى على ظله
يجري من الهجر على رسمه
﴿١﴾ وقال وقد اصاب خذه طعنة وبقي اثرها *

ما انس قولاتهن يوم لقينني
قالت لهن وانكرت ما قلن لي
ازرى السنان بوجه هذا البائس
اجمعكن على هواه منافسي
انا ليمعجني اذا عاينته
اثر السنان بصحن خد الفارس
﴿٢﴾ وقد وجد في نسخة اخرى الايات على التركيب الاتي *

لما رأت اثر السنان بخد
ظلت نقابله بوجه عابس
خلق السنان به مواقع لثها
بش الخلافة للحب البائس
حسن السنان بفتح ما صنع القنا
اثر السنان بصحن خد الفارس
﴿٣﴾ وكشب الى سيف الدولة وقد اعتل *

وعلة لم تدع قلباً بلا ألم
هل تقبل النفس عن نفسي فاديه
سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
الله يعلم ما تعلو علي بها^(١)
لئن وهبتك نفساً لا نظير لها
فما سمحت بها الا لواهبها
﴿٤﴾ وقال وقد صفح عن بني كلاب *

افر من السوء لا افعله
وقربي القرابة ارعى له
ومن موقف الظلم لا اقبله
وفضل اخي الفضل لا اجهله
وابذل عدلي للاضعفين
وللساخخ الانف لا ابذله^(٢)
وقدم الحمي حي الضباب
واصدق قيل الفتى افضل

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غالي
اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في موضعها

بأني كففت واني عَففت وان كره الجيش ما افعله
 فعادت عدايَ باحقاها وقد عقل الامر من يفعله
 وذلك لاني شديد الآباء اكل لحمي ولا أوكله
 * وقال *

الان حين عرفت رشدي واغتديت على حذر
 ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجرت
 ولقد اقام على الضلالة لة ثم اذعن واستمر
 الحب فيه مذلة الا على الرجل الذكر
 هيات لست ابا فرا س ان وفيت لمن غدر
 * وقال *

وكني الرسول عن الجواب تطرفاً ولئن مكني فلقد علمنا ما عنا
 قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساء بي ام احسنا
 الذنب لي فيما جناهُ لاني مكنته من مهجتي فتمكنا
 * وقال وقد اعتل بقسطنطينية *

أبنتي لا تجزي كل الانام الى الذهاب
 أبنتي صبراً حياً لا للجليل من المصاب
 نوحى عليّ بحسرة من خلف سترك والحجاب
 قولي اذا نأيتني وعيت عن رد الجواب
 زين الشباب او فرا س لم يمتع بالشباب
 * وقال *

لن للزمان وان صعب واذا تباعد فاقترب

لا تتعبن من إغالب ال أيام كنت لها الغلب
 * وقال ايضاً *

اعلي يا أم عمرو زادك الله جلالاً
 انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا
 لا تبيعي برخص إن من مثلي يغالي
 * وقال *

اليك اشكو منك يا ظالي اذ ليس في العالم عون عليك
 اعانك الله بخير اعن من ليس يشكو منك الا اليك
 * وقال ايضاً *

ليس جود له عطية سؤل قد يهز السؤال غير الجواد
 انما الجود ما اتاك ابتداء لم تسدق فيه ذلة الترداد
 * وقال في المجون *

تواعدنا لاذار بمسعى غير مختار
 وقفنا سحب الريط الى حانة خمار^(١)
 فلم ندر وقد فاحت لنا من جانب الدار^(٢)
 بخمار من القوم نزلنا ام بقطار
 وقتلنا او قد النار لطارق وزوار
 وما في طلب اللهو على الفتيان من عار
 * وقال ايضاً *

سلام راح غادي على ساكنة الوادي

(١) الريط جمع ربطة وهو الثوب الرقيق (٢) المعنى في فاحت راجع الى الخمر وان لم تذكر فقد علمت من السياق

على من حبها الهادي اذا ما زرت والهادي^(١)
 أحبُّ البدو من اجل غزالٍ فيهم بادٍ
 ألا ياربُة الحلي على العاتق والهادي^(٢)
 لقد ايهجت اعدائي وقد اشميت حسادي
 بسقمٍ ما له راقٍ وأسر ما له فادٍ
 فاخواني وندماني وعذائي وعوادي
 فما أنفك في ذكرنا لك في نومٍ وتسهادٍ
 بشوقٍ فيك معتادٍ وطيفٍ منك معتادٍ
 الا يا زائر الموصل حيي ذلك النادي
 فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
 وقل للقوم يا توني من مثني وافرادٍ
 فعندي خصب زوارٍ وعندي ري ودادي
 وعندي الظل ممدودٌ على الحاضر والبادي
 ألا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروضٌ على العاكف والبادي^(٣)
 كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادٍ
 فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي وروادٍ
 وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

(١) الهادي المتقدم في السير والهادي المتأخر (٢) العاتق المتكبر

والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابتداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتكم عوادي اقل مخوفها سمر الرماح^(١)
وان لقاءها ليهون عندي اذا كان الوصول الى نجاح^(٢)
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ أأرجو بين ذينك من صلاح^(٣)
وقت ولو اطعت رسيس شوقي ركبك اليك اعناق الرياح^(٤)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد صبوراً على حفظ المودة والعهد
سليماً على طي الزمان ونشرو اميناً على التجوى صحيحاً على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته وايامى مثل الكف نبطت الى الزند^(٥)
حملت الى ضني به سوء ظنه وايقنت اني في الاخاء له وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي

﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة
فاكثروا الغارات على غير وضيقوا عليهم فانهم ضني سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بينهم
انكشفت بنو كعب ونفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلُّ بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل أنى يسرح المالُ
وهيبي في طراد الخيل واقعةٌ والناس فوضى ومال الحي اهمالُ
كذلك نحن اذا ما ازمةٌ طرقت حياً بحيث يخاف الناس حلالُ^(٦)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب باي مشيئةٍ ترومون يا حمر الانوف مقامي

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعنتي (٢) اي يهون علي ملافاة سمر
الرماح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي تاتيه (٤) انا واباء كالكلف
المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلال جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طعان غلام
وفتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحي شتم الانوف كرام^(١)
* وقال ايضاً *

اذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الأ واصبح شيخها ولا اختبرت الأ وكان فتاها^(٢)
ولا ضربت بين القباب قبابه واصبح مأوى الطارقين سواها
* وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنو اخيه حضور فكل اختار منها *
* وطلب حاجته وامسك ابو فراس نعتب عليه سيف الدولة *
* ووجد في ذلك فقال ابو فراس *

غيري يغيره الفعّال الجاني ويحول عن شتم الكرام الوافي
لا ارتضي ودّاً اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصاف
نفس الحريص وقل ما يأتي به عوضاً عن الاحداد والاحلاف
إنّ الغني هو الغني بنفسه ولو أنه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيء كاف
ويعاف لي طبع الحريص ابوتي ومروئي وقناعتي وعفافي^(٣)
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ولا عدو السوام الضافي^(٤)
ومكاري عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهرى عدة حتى كآب صروفه احلافي

(١) غطاريف وائل ساداتها ويقصد بخفاف اللحي رزاة العقل فانه اذا طالت
اللحية تكسح العقل وقوله شتم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت
تشاورت (٣) اي يمنعني من التطيع بطبع الحريص اني ابي النفس ذو مروءة
وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلي وان قلت كثير نفعها بين الصوارم والقنا الرعاف
شتم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

*(وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع)
*(به ليلة فكتب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة)
*(باحضار ابي عبدالله بن المنجم والقنا بحضوره وانا سائل في ذلك)
*(حتى اسمع حسن العود)

ايا سيداً غمني جوده^(١) بفضلك نلت الثرى والثراء^(٢)
قدي أن اتيتك في ليلة قتلت الغنى وسمعت الغناء^(٣)
*(فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما رتد فعل ان شاء الله)
*(فاجابه سيف الدولة)

بني الرجال وغيره بني القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يعرفه على الابطال
*(انا مشغول بقرع الحوافر عن المزاهر قال العلوي)

اسمعاني الصياح بالاميس^(٤) وصريف العيرانة العيطوس^(٥)
واتركاني من قرع مزهر ريا واختلاف الكؤس بالخنديس^(٦)
ليس ببني العلاء بذالك ولا يو جد كالصبر عند ام ضرورس^(٧)
*(واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس)

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى اثال به كريم المأكـل

(١) الثرى بالقصر حسن العطاء وبالمد الخيز (٢) الغنى بالقصر الثروة
وبالمد الثغني (٣) الاميس اسم مكان والميرانة من الابل وصف لها بانها تنار
من سير وفاتها والعيطوس الطيب الخلق من الابل (٤) الخنديس المدام
(٥) يقصد بام ضرورس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتمى كلام ﴾
 ﴿ سيف الدولة لابي فراس ﴾ فاجابه ابو فراس ﴾

محلك الجوزاء بل ارفعْ وصدرك الدهناء بل اوسعْ
 ففهْ بنقر العود سمعاً غداً قرع العوالي جلّ ما يسمعْ
 وقلبك الرحب الذي لم يزل للحجد والمزل به موضعْ
 ففضلك المشهور لا ينقضي ونفرك الذائع لا يدفعْ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾
 ﴿ ابا فراس فيما يهديه فكلّ اشار بشيء يخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول
 أهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليل
 وجعلت ما ملكت يدي بشرى البشر بالقبول
 لما رأيتك في الانام بلا مثال او عدل^(١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ﴾
 ونثره فاجابه ابو فراس بقوله ﴾

وافى كتابك مطوياً على نزه نقسم الحسن بين السمع والبصر
 جزل المعاني رقيق اللفظ موقفه كالما يخرج ينبوعاً من الحجر
 كأنما نشرت يمينك بينهما برداً من الوشي او ثوباً من الجبر^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست عندنا ذنباً يعدّ

(١) يقول في هذه الايات بعثت اليك بوثيقة ملكتك فيها نفسي هدية اذ يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجعلت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسي وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الخبر نوع من الثياب

قُلْ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ دُنَا عَهْدٍ وَعَقْدٌ

جَمَلَةٌ تَغْنِي عَنْ التَّهْـمِ صِيلٌ مَا لِي عَنْكَ يَدٌ

فَإِذَا تَغَيَّرَتْ فَمَا غَيَّرَ مَنْ لَكَ عَهْدٌ

﴿ ولحقت بآبي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكشب اليه ﴾

لَقَدْ نَافَسَنِي الدَّهْرُ بِتَأْخِيرٍ عَنِ الْحَضَرِ

فَمَا لَقِيَ مِنَ الْعَلَةِ مَا لَقِيَ مِنَ الْحَسَرِ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيثم حرب ابن ابي سعيد قوله ﴾

حَلَلْتُ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ وَبَلَغْتُكَ اللَّهُ أَقْصَى الْإِمَانِ

فَأَنَّكَ لَا عَدَمَتِكَ الْعُلَى أَخٌ لَا كَاخُوهُ هَذَا الزَّمَانِ

كَسَوْنَا إِخْوَتَنَا بِالصَّفَا كَمَا كَسَيْتَ بِالْكَلَامِ الْمَعَانِ

﴿ وَقَالَ فِي النَّزْلِ ﴾

غَلَامٌ فَوْقَ مَا أَصَفَ كَأَنَّ قَوَامَهُ أَلْفُ

إِذَا مَا مَالٌ يَرْعَبُنِي أَخَافُ عَلَيْهِ يَنْقُصُ

وَاشْفَقُ مِنْ تَأْوُدِهِ أَخَافُ يَذِلُّهُ التَّرَفُ ^(١)

سُرُورِي عِنْدَهُ لَمَعَ وَدَهْرِي كُلُّهُ أَسْفُ ^(٢)

وَأَمْرِي كُلُّهُ أَمَمٌ وَحْيِي وَحْدَهُ شَرَفُ ^(٣)

﴿ وَقَالَ ﴾

مَا لِي أُعَاتِبَ مَالِي إِنْ يَذْهَبُ بِي قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَنْعِ وَالْيَاسِ

أَبْقِ الْوَفَاءَ بِدَّهْرٍ لَا وِفَاءَ لَهُ كَأَنِّي جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَالنَّاسِ

(١) الترف التثعم (٢) يقول سروري كلمة البرق يلوح ويروح اما اسفي

فتمتد امتداد الدهر (٣) الامم القصد والاصابة

﴿ وقال وقد بلغتُ علة والدته ونقييد البطارقة يمافارقين ﴾
 ﴿ فقيد هو بحرشنه ﴾

يا حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج واولها
 علية بالشام مفردة بات بايدي العدا معلها^(١)
 تمسك احشاءها على حرق تطفئها والهموم تشعلها
 اذا اطمانت واين او هدأت عنت لها ذكره يقلقلها^(٢)
 تسأل عنها بكل جاهدة بادمع ما تكاد تحملها
 يا من رأى لي بحصن حرشنة اسد وغى في القيود ارجلها
 يا من رأى لي الدروب شائعة دون لقاء الحبيب اطولها
 يا من رأى لي القيود موثقة على حبيب الفؤاد انقلها^(٣)
 يا ايها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخف محملها^(٤)
 قولاً لها ان وعت كلامكما وان ذكرى لها ليزهلهما
 يا أمنا هذه منازلنا تنزلها تارة ونزلها
 يا أمنا هذه مواردنا نعلها تارة ونهلها^(٥)
 اسلمنا قومنا الى نوب اسرها في القلوب اقتلها

(١) يقول لامة انها علية بالشام وان معلها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً عنها (٢) يقول اذا ساكن وجعها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها ونقلقلها (٣) اي ان تلك العلية تسأل قائلة من رأى بحصن حرشنة اسداً مقيداً بالحديد او من رأى الطرقات حائلة بيني وبين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او من رأى القيود موثقة بارجل ابني وحبيبي مثقل بها (٤) يقول للراكبين السائرين الى امه هل بكما مرحلة في حمل سر خفيف محمله (٥) يقول لامة ان ان هذه الموارد تارة تشرب منها وتارة نسقي غيرنا

واستبدلوا بعدنا رجال وغى
ليست تال القيود من قدي
يا سيداً ما تعد مكرمة
تيمم والمياه تدركه
انت سماء ونحن انجمها
انت سحاب ونحن وابله
فاليه عذري رددت موجعة
جاءتك تمتاح رد واحدها
سمحت مني بمهجة كرم
ان كنت لم تبذل الفداء لها
تلك المودات كيف تهملها
تلك العقود التي عقدت لنا
ارحمانا منك لم نقطعها
ابن المعالي التي عرفت بها
يا واسع الدار كيف توسعها

ودون ادنى علاي امثلها^(١)
وفي اتباي رضاك احملها
الا وفي راحتيه اكملها^(٢)
غيري يرضى الصغرى ويقبلها^(٣)
انت بلاد ونحن اجلها
انت يمين ونحن اشملها
عليك دون الوري معولها^(٤)
يتنظر الناس كيف تغفلها^(٥)
انت على بأسها مؤملها
فلم ازل في رضاك ابذلها
تلك المواعيد كيف تغفلها
كيف وقد احكمت تحللها
ولم تزل دائماً توصلها
نقولها دائماً وتفعّلها
ونحن في صخرة نزلزلها^(٦)

(١) اي ان الرجال الذين اتخذه قومننا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما انا فلست كغيري يرضى بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي والناس ينتظرون على اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها ام بحرمانها (٦) يعني كيف توسع دارك ونحن في الامر نقل الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدله^{*} ثيابنا الصوف ما تبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رأيت في الضرّ اوجهاً كرمت فارق فيك الجمال اجملها^(١)
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارةً وتجهلها
فلا يكلنا فيها الى اجدٍ معلها محسنًا يعلها
لا يفتح الله باب مكرمةٍ صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها وانت قمقامها ومعقلها^(٢)
وانت ان عزّ حادث جالٍ قلبها المرتجي وحوّلها^(٣)
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد المتوال أنولها
فان سألنا سواك عارفةً فبعد قطع الرجاء نسالها^(٤)
اذا رأينا اولي الكرام بها يضيعها جاهداً ويحملها
لم يبق في الارض امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الوري برأفتهِ فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد بهِ الأ المعالي التي يوثلها
اصبحت تجري مكارماً فضلاً فداءنا قد علمت افضلها^(٥)
لا يقبل الله منك فرضك ذا نافلة عنده تنفلها^(٦)

- (١) رايت جواب لو في البيت الذي قبله (٢) انبري اعترض والقمقام السيد والمعقل الملبأ (٣) اي الخنال البصير في تغلب الامور (٤) العارفة الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفضل بضمين المتفضل (٦) المشار اليه بذأ فداءه ابي فراس

﴿ وكتب معها هذين البيتين ﴾

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل
أنا إلى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب إلى أبي المكارم وأبي المعالي ﴾

يا سيدي أراك لا تذكران أخاك
أوجدتما بدلاً به بني علاء علاك
أوجدتما بدلاً به يفري نخور عداك^(١)
ما كان بالفعل الجية ل بمثله أولاك
فخذنا فداي جعلت من ريب الزمان فداك^(٢)

﴿ وقال من الميعوف مني ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنا طعامي من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقق عن زرق النصال اهابي^(٣)
وخلصت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب

﴿ وكتب وهو بخرشنة ﴾

ان زرت خرشنة أسيرا فلقد احطت بها مغيرا^(٤)
ولقد رأيت النار تحترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تجلب نحونا حوا وحورا^(٥)

(١) يفري يتقطع (٢) أي خذلي من سيف الدولة مالا أفندي به نفسي

(٣) المسابير جمع مسبار وهو آلة يسير بها الأطباء عمق الجراح والاهاب الجلد

(٤) يقول ان جئت خرشنة الآن اسيرا فلا غرو فقد احطت بها قبل الان في

اثناء اغارتي عليها ووقعت بها ما ياتي (٥) الحو الضاربة الى السمرة والخوراء البيضاء الى الصفرة

نخارُ منه الغادة ١١ حسناء والظبي الغريرا^(١)
 ان طال ليلى في ذرا لك لقد نعمت به قصيرا
 ولئن لقيت الحزن في لك لقد لقيت بك السرورا
 ولئن رُميت بمجادث فلافين له صورا
 صبرا لعل الله يه تع هذه فتحا يسيرا^(٢)
 من كان مثلي لم يمت الا قتيلًا او اسيرا
 ليست تحمل مراتنا الا الصدور او القبورا

✽ وقال يصف اسره وقد حضر العيد ✽

يا عيد ما عدت بمحبوب على معنى القلب مكروب
 يا عيد قد عدت على ناظر في كل حسن فيك مكذوب
 يا وحشة الدار التي ربها اصبح في اثواب مر بوب^(٣)
 وطلع العيد على اهله بوجه لا حسن ولا طيب
 ما لي وللدهر واحداه لقد رماني بالاعاجيب

✽ وقال يصف منزله بمنهج ✽

قف في رسوم المستجا بوحى اكناف المصلّى
 فالجوسق الميمون فال سقيا بها فالنهر اعلا
 تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
 حيث التفّت وجدت ما سايحاً وجدت ظلاً

(١) الغريز الحسن الخلق (٢) يخاطب نفسه فيقول لها اصبري لى الله

يا تى بالفرج (٣) اراد برب الدار نفسه اصبح في امره يلبس لباس مر بوب

اي الخدم

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن الممل^(١)
تجلو عرائسه لنا هرج الذباب اذا تجل^(٢)
واذا نزلنا بالشوا جبر اجتينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كسباط خز جردت ايدي القيود عليه نصلا
من كان سر^(٣) بما دها ني فليت ضرأ وهزلا^(٤)
ما غص^(٥) مني حادث^(٦) والقرم قرم^(٧) حيث حلا^(٨)
أنى حلت فأنما يدعوتي السيف الحلى
فئن خلصت فاني شرف العدا طفلاً وكهلا
ما كنت الا السيف زا د على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فأنما موت الكرام الصيد قتلا
يفتر في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا ممل^(٩)
* وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده المتداولة على السنة *

* الناس وقد كساها من حل البلاغة ابهى لباس *

اراك عصي^(١٠) الدمع شيمتك الصبر^(١١) اما للهوى نهى^(١٢) عليك ولا امر^(١٣)
نعم انا مشتاق^(١٤) وعندى نوعة^(١٥) ولكن مثلي لا يذاع له سر^(١٦)
انما الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلا ثق^(١٧) الكبر^(١٨)

(١) وتحل معطوف على وجدت في البيت السابق (٢) يقول تكف
عرائس ذاك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلى فيها كان القينات لكثرتن^(٣) هن^(٤)
هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلا سقا (٤) الممل المنع في الدنيا
عيشا طويلا (٥) الخطاب لنفسه على طريقة النجر يد كانه جرد من نفسه
شخصا آخر قال له اراك الخ (٦) الفاوي الطارق

تَكَادُ تَضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي
مَعْلَاتِي بِالْوَعْدِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ
بَدَوْتُ وَاهِلِي حَاضِرُونَ لَا تَنِي
وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ وَانْهَمِ
وَإِنْ كَانَ مَا قَالِ الْوَشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ
وَفِيَتْ وَفِيَّ بَعْضُ الْوَفَاءِ مِثْلَهُ
وَقَوْرٌ وَرِيْعَانُ الصَّبَا يَسْتَفْرِضَا
تَسْأَلْنِي مَنْ أَنْتِ وَهِيَ عَلِيَّةٌ
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَنِّي
وَلَا كَانَ لِلْأَحْزَانِ عِنْدِي مَسْلَكٌ
فَاقْنَتِ ابْنُ لَاعِزٍ بَعْدِي لِعَاشِقِي
فَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا
وَقُلْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً
فَعَدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحُكْمِهَا
كَأَنِّي أَنَادِي دُونَ مِثْأَلِ ظَبْيَةٍ
تَجْفَلُ حِينَئِذٍ تَمْ تَدْنُو كَأَنَّمَا

أِذَا عَيَّ أَذْكَتَهَا الصَّبَابَةُ وَالْفَكْرُ
أِذَا مَتْ ظُلْمَانًا فَلَا نَزْلَ الْقَطْرِ
أَرَى إِنْ دَارَا أَسْتَمِنْ أَهْلَهَا فَقْرُ^(١)
وَإِيَّايَ لَوْلَا حَبْكُ الْمَاءِ وَالْخَمْرُ^(٢)
فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيْدَ الْكَفْرِ
لَا نَسِيَهُ فِي الْحَيِّ شَيْمَتَهَا الْغَدْرُ
فَتَأْرَنُ أَحْيَانًا كَمَا يَأْرَنُ الْمَهْرُ^(٣)
وَهَلْ بَقِيَ مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكَرُ
قَتِيلِكَ قَالَتْ أَهْيَمُ فَهْمُ كَثْرُ
وَلَمْ تَسْأَلِي عَنِّي وَعِنْدَكَ بِي خُبْرُ
إِلَى الْقَلْبِ لَكِنْ الْهَوَى لِلْبَلَا جَسْرُ
وَإِنْ يَدِي مِمَّا عُلِقَتْ بِهِ صَفْرُ
فَقُلْتُ مَعَآذَ اللَّهِ بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ
أِذَا الْبَيْنَ أَنْسَانِي الْحُجَّ بِي الْهَجْرُ
لَهَا الذَّنْبُ لَا تَجْزِي بِهِ وَلِي الْعَذْرُ^(٤)
عَلَى شَرَفِ ظُمِيَاءِ حَلِيَّتِهَا الذَّعْرُ^(٥)
تَنَادِي طَلَابًا بِالْجَرِيِّ عَجْزُهُ الْحَصْرُ^(٦)

(١) يقول أنا غريب بين أهلي لأنك لست عندي وكل دار لست فيها فهي فقر

(٢) أي ممزوجون امتزاج الماء بالخمر (٣) ريعان الصبا أوله وتأرن وتأرن

تنشط وقمرح (٤) أي إذا أذنبت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها

(٥) الميثاء الأرض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلاول الغزالة

واني لنزال بكل مخوفة
 واني لجرار لكل كتيبة
 فاصدى ائى ان ترتوي البيض والقنا
 ولا اصبح الحي الغيور لفادة
 ويارب دار لم تخفني منيعة
 وساحبة الاذيال نحوي لقيتها
 وهبت لها ما حازه الجيش كله
 ولا راح يطغيني باثوابه الغنى
 وما حاجتي في المال بغي وفوره
 أسرت وما صبحي بعزل لى اوعى
 ولكن اذا حم القضاء على أمرى
 وقال اصيحابي الفرار او الردى
 ولكنتى امضي لما لا يعينى
 ولا خبر في دفع الردى بمذلة
 يمنون ان خلوا ثيابي وانما
 وقائم سيف فيهم دون فصله
 كثير الى نزالها النخر الشزى
 معودة ان لا يخل بها النصر^(١)
 وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر^(٢)
 او الجيش ما لم تاته قبلي النذر
 طاعت عليها بالردى انا والفجر^(٣)
 فلم يقاها جاني اللقاء ولا وعر^(٤)
 ورحلت ولم يكشف لاياتها ستر
 ولا بان يثني عن الكرم الفقر
 اذا لم افر عضي ولا وفر الوفى
 ولا فرسي مهر ولا ربه غمر^(٥)
 فليس له بر يقيه ولا بجر
 فقلت ها امران احلاها مر
 وحسبك من امرين خيرها الأسر
 كما ردها يوماً بسوته عمرو^(٦)
 علي ثياب من دماهم حمى
 واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

(١) الكتيبة العسكر المجمع (٢) اصدى اي اظمى نفسي واسغب اي اجيها

(٣) بقول ورب اهل دار ذوو منعة اغرت عليهم وقت الفجر (٤) اي

ورب مخدرة تجر اذيلها جاءني تشفع في عسيرتها فلقيتها بالبشاشة ولم اجفها

(٥) الغمر الغافل الذي لم يجرب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا

يطاوع في الكر والفز (٦) وذلك ان عمرو لما ادركه الامام علي واراد قتله

كتب سوته لعلمه انه لم ير سوة قط فكف ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يفقد البدرُ
ولو سدَّ غيري ماسدات اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر^(١)
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهوت علينا في المعالي نفومنا ومن يخطب الحساء لم يغلها المهرُ
اعزُّ بني الدنيا واعلي ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

✽ وكتب الى اخيه ابي الميجاء حرب بن سعيد بهذا نبي ما لحقه من ✽
✽ الجزع عند اسره وبذكر توما عجزوا رايه اي ثبطوه في الثبات ✽

اتيتك اني للصباصة صاحب وللتنوم مذ زال الخليلط مجابُ
وما ادعي ان المطوب بخاني اقد خبرتي بالفراق النواعبُ
ولكنني ما زلت ارجو واتقي وجدَّ وشيك البين والقلب لا عبُ
وما هذه في الحب اول مرة اسأن الى قلبي الظنون الكواذبُ
عليّ لربع العامرية وقفة يمي علي الشوق والدمع كاتبُ
ولا واني العشاق ما انا عاشق اذ هي لم تلعب بصبري الملاعب^(٢)
ومن مذهبي حب الدبار واهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
تكاثر لواحي على ما اصابني كان لم تنب الا بأمرى النواذبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى كذاك سليب بالرماح وسالب^(٣)
وان وراء الحرب مني ودونه مواقف تنسى عندهن التجاربُ
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذا الموت قد امي وخلفي النوادب^(٤)

(١) الصفر النحاس (٢) يقسم انه لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب حبه بالكلية

(٣) الذلان الاذلاء يقول الا يعلم الاذلاء اللاتئون ان رجال الحرب يامرون ويؤمرون

(٤) اي ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفي يتدين من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرّ قلبه
تردى رداء الظل لما لقيته
ومن شرفي ان لا يزال يعيني
رمتي عيون الناس حتى اظنها
ولست ارى الا عدواً محارباً
فهم يطفئون الحمد والله واقد
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم
وهل يدفع الانسان ما هو واقع
وهل لقضاء الله في الناس غالب
عليّ طلاب العز من مستقره
وعندي صدق الضرب في كل معرك
اذا الله لم يحرزك مما تخافه
ولا سابق مما تجنبت سابق
عليّ لسيف الدولة القيم انعم
أأجمده احسانه لي واني
لعلّ القوافي عفن عما اردته

تلفت ثم أغتابني وهو هائب
كما يتردّي بالغبار العناكب
حسود على الامر الذي هو عائب
ستحسدي في الحاسدين الكواكب^(١)
واخر خير منه عندي المحارب^(٢)
وهم ينقصون الفضل والله واهب
ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل من قضاء الله في الناس هارب
ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وليس علينا ان نبون المضارب
فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا صاحب مما تخيبت صاحب
اوانس لا ينفرون عني ربائب^(٣)
لكافر نعى ان فعلت موارد^(٤)
فلا القول مردود ولا العذر ناصب

- (١) يقول رميت عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدي معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشأن والنصّة ان الكواكب تحسدي في جملة الحاسدين (٢) يقول وعندي ان العدو الذي يظهر صداوته ويحاربني خير من ذلك العدو (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو التطيع من بقر الوحش (٤) الموارد العادل عن الحق المختل

وما شك قلبي ساعة في وداده
يورفتني ذكرى له وصباية
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها
فلا تحش سيف الدولة القرم اني
فما تلبس النعمى وغيرك منعم
ولا انا من كل المطاعم طاعم
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي
ولا السيد الفمقام عندي بسيد
أيعلم ما التى نعم يعلمونه
أأبقى اخي دمعاً اذاق اخي عزا
بنفسي وان لم ارض نفسي راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى
اخ لا يذقني الله فقدان مثله
تجاوزت القربى المودة بيننا
الآن ليتني حملت همي وهمه
فمن لم يجد بالنفس دون حبيب

ولا شاب ظني قط فيه الشوائب
ويجذبني شوقي اليه المجاذب
وهن عواص في هواه غوالب
سواك الى خلق من الناس راغب^(١)
ولا تُقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا انا من كل المشارب شارب
اذا لم تكن باعز تلك المكاسب
اذا استزله عن علاه الرغائب
على النأي احباب لنا وحيائب^(٢)
أأب اني بعدي أم الصبر آيب^(٣)
يسائل عني كلما لاح راكب
يقلقه من الشرق ناصب^(٤)
واين له مثل واين المقارب
فاصبح اذنى ما يعد المناسب^(٥)
وان اخي ناء عن الهم عازب
فما هو الا ما ذق الحب كاذب^(٦)

- (١) يقول لا تحف يا سيف الدولة اني راغب الى خلق من الناس سواك بل
رغبتي فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونه معترضة بين الفعل وفادله والمعنى
ايعلم احبابنا ما التى من الم ان بعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاه بانودة وآب رجيع
(٤) يقول ذلك الراكب السائل تفرحت عيناه من البكاء وهو مستلرب النوم
والناصب هو السائل (٥) المناسب التسبب وذو النسب ايضاً وجمع نسب على
غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبه

اتاني مع الركبان انك جازع
وما انت ممن يسخط الله فعله
واني للجزع ولكن همتي
ورقة حساد صبرت انقاءها
وكم من حزين فوق حزني واله
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي
الا ليت شعري هل تبيت معدة
فتعذر الايام من طول ذنبها
* وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمشق الى الشام في جموع الروم *
* ويحث على الاستعداد ويذكره امره ويسأله لتقديم فدائه *

أتعزّ انت على رسوم معان
فرض عليّ اكل دار وقفة
لولا تذكر سن هويت بحاجر
ولقد اراه قبل طارقة النوى
ومكان كل مهندٍ ومجير كل م
نشر الزمان عليه بعد آنيته
وبما وقفت فسرّني ما ساءني
فاقيم للعبات سوف هوان
نقضي حقوق الدار والاجفان
لم اباك فيه مواقف النيران^(١)
ماوى الحسان ومنزل الضيفان
م مثقفٍ ومجال كل حصان
حلل الفناء وكل شيء فنان
منه واضحكني الذي ابكاني

(١) يقول ومما يعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت انقاء الشماعة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب عليّ الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي امواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسعى مواقع النيران الاثامن والنوى وهي حجارة توضع وموقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الدبار

ورابت في عرصاته مجموعة
يا واقفين معي على الدار اطلبا
منع الوقوف على المنازل طارق
فله اذا ونت المدامع او جرت
ابكي الاحبة بالشام وبيننا
وتحش نفسي العاشقين لانهم
فضلت لدي مدامع فبكيت لا
ما لي جزعت من الخطوب وانما
واقدر سررت كما غممت عشائري
وأسرت في مجرى خيولي غازيا
يرمي بنا شطر البلاد مشيع
وانا الذي ملأ البسيطة كلها
ان لم تكن طالت سني فان لي
ممن بها ساء الاعاديء موقفي
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يادهر خنت مع الاصادق خاني

اسد الشرى وربارب الفزلان
غيري لها ان كئنا نقفان
امر الدموع بمقلتي ونهاني
عصيان دمي فيه او عصياني^(١)
قلل الدروب وشاطئا جيجان
مثلي على كنف من الاحزان
باكي بها وولت للولهان
اخذ الميمن بعض ما اعطاني
زمناً وهنأني الذي عزاني
وحبست فيما اشملت نيراني^(٢)
صدق الكريهة فائض الاحسان^(٣)
ناري وطنب في السماء دخاني^(٤)
راي الكهول وغيره الشبان
والدهر يبرز لي مع الاقران
الا ظفرت بمصاحب خوآن
وغدرت بي في جملة الاخوان

(١) كأنه يقول انا والدمع لاجل ذلك الطارق الذي دهاني عاصيان كما رسوم
الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت
خيولي تجري فيه حال كوني غازيا وحبست في مكان كانت نيراني تشتمل فيه
(٣) المنيع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانه المرتفع من نيرانه الموقدة
لقرى الاضياف بالخميمة ذات الاطناب

لكن سيف الدولة القرم الذي
 اضعيني من لم يزل لي حافظاً
 اني اغار على مكاني ان ارى
 او ان تكون وقعة او غارة
 سيف الهدى من حد سيفك يرتجى
 ولقد علمت وان دعوتك اني
 هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم
 ليسوا ينون فلا تنوا وتقفظوا
 غضباً لدين الله الا تعضبوا
 حتى كانت الوحي فيكم منزل
 فيه كلاب هي قل انضبت
 وبنو عباد حين اخرج حارث
 خلوا عدياً وهو طالب ثارهم
 والمسلمون بشاطيء اليرموك ما
 وجماعة هاشم حين اخرج صيدها
 والتغلييون احتموا من مثلها

لم انسهُ واره لا ينساني^(١)
 كرمًا وبخفضي الذي اعلا في
 فيه رجالاً لا تسد مكاني
 الا بها اثري من الفتيان
 يوماً يذل الكفر للايمان
 ان نمت عنك انا عن يقظان
 من كل اروع ضيغم سرحان
 لا ينقض الواني لغير الواني^(٢)
 في يشهر سيفه نصره سيفان^(٣)
 ولكم تخص فضائل القرآن^(٤)
 فدهت قبائل مشرفين قنان^(٥)
 جرؤوا التحالف في بني شيدان
 كرمًا ونالوا الثار بابن ابان
 اخرجوا عطفوا على ماهان
 جرؤوا البلاء على بني مروان
 فغادوا على العادين بالسبلان^(٦)

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بين الخائنين فان كلا منهما لا
 ينسي الاخر (٢) الواني القصر في الامور لا يقدر على انتهوض للمجد في امور
 الغير مقدمتها (٣) بقول ان كنت لا اغضب انفسك فاغضب لدين الله حيث
 لم تنتهي السيوف لاعتلاء كلمة الله (٤) اي كانت آيات القرآن المنزلة بالجهد
 منزلة بحقكم (٥) القنان على وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبي حذيفة وأثنت
 وسراة بكر بعد ضيق كبروا
 ابقت ل بكر مفجراً وسما لها
 المانعين الغنقىير بطعنهم
 انا لنلقى الخطب منك وغيره
 اصبحت تمتنع الحراك وربما
 واطالما حطمت صدر مثقفي
 واطالما قدت الجياد الى العدى
 اعزز على بارت يحل بموقفي
 ما زالت اكلاً كل تغير موحش
 شلال كل عظيمة ذوادها
 ان يمنح الاعداء سد صواري
 يا ركبنا يرمي الشام بجسره
 اقرا السلام من الاسير العاني
 اقرا السلام على الذين بيوتهم
 منه صوارمهم ومن ذبيان
 جمع الاعاجم من بني شروان
 من دون قومها يزيد وهاني
 والثائر ين بمقتل النعمان^(١)
 بموقف عند الحروب معان
 اصبحت ممتعاً على الاقران
 وربما ارعفت انف سناني
 قب البطون طويلة الارسان^(٢)
 ويخل بين المسلمين مكاني
 ابدأ بمقلة ساهر يقنلان
 ضارب هامات العدى طعان^(٣)
 لا يمنح الاعداء حد لساني
 موارة شدنية مذعان^(٤)
 اقرا السلام على بني همدان
 مأوى الكرام ومزل الضيفان

(١) هذه الايات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معرفة. المذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتهاز سيف الدولة وحته على شلال تلك الجيوش المتجمعة اقتداء باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقاء من الاعداء (٢) اي مضجرة البطون طويلة الاعناق الى الددا (٣) ذوادها من الذود وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية وموارة من انور وهو الحركة كأنها تذهب في الاكتاف والاطراف وشدنية قوية ومذعان منقادة الى جهة الشام

الصالحين عن المسيء تكرمًا والمحسنين الى ذوي الاحسان

﴿ وقال يذكر امره ومناظرة جرت بينه وبين المستحق في الدين ﴾
يعزُّ على الاحبة بالشام حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على كلام^(١)
جروح لا يزال يردن مني على جرح بعيد العهد دامي
تأملني المستحق اذ راني وابصر صبغة الليث الحمام
اتكرني كأنك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني ان نزلت على ذلول تركتك غير متصل النظام^(٢)
ولما ان عقدت صليب رأني تحال عقد رأيك في المقام
وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان على الكلام
وبت مؤرقاً من غير سقم حتى جفنيك طيب النوم حامي^(٣)
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براي الكمل اقدام الغلام
فلا هنتها نعمي باخذي ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء عالج يعرفني الحلال من الحرام
وتكفنه بطارقة تيوس تبارى بالعنا بين الطغام^(٤)
لهم خلق الخير فلست تلقى فتي منهم يسير بلا حزام
واصعب خطه واجل امري مجالسة اللئام على الكرام

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحات وهو

الاصح (٢) اراد بالذلول فرسه وقوسه غير متصل النظام اي منحل العرى موهن

القوى (٣) يقول بعد ان افنتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقد منع جفنيك لذة

النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) الشاكث الشعر والطغام اوغاد الناس

يرفون العيوب وعجزهم
 ايت مبراً من كل عيب
 ومن ابقى الذي اقيت هانت
 ثناء طيب لا خلف فيه
 وعلم فوارس الحين اني
 وفي طلب الثناء مضى بجير
 ألام على التعرض للسبايا
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء
 الا يا صاحبي تذكراني
 اذا ما لاح لي لمعان برق
 واي العيب يوجد بالحسام^(١)
 واصبح سالماً من كل ذام^(٢)
 عليه موارد الموت الزوام^(٣)
 وآثار كآثار الغمام^(٤)
 قليل من يقوم لهم مقامي
 وجاد بنفسه كعب بن مام^(٥)
 ولي سمع اصم على الملام
 وان عمر المعمر الف عام
 اذا ما شتما البرق الشامي
 بعثت الى الاحبة بالسلام

*(وقال يذكر اسره ويذكر بعض حادده *)

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد
 ولم ار مثلي اكثر الناس حاسداً
 ولم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً
 ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
 وانجز ما حاولت ارضاء حاسدي^(٦)
 كان قلوب الناس لي قلب واحد

(١) يرفون اي يطلبون يقول ان تلك البطارئة تطلب ان تطلع على عيبي واني
 كالسيف القاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب في (٢) ليس ذام مخففاً للتشديد
 وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من ابقى ذكراً طيباً كما اقيت هان عليه الموت
 الكريه (٤) اي ان اثاره كآثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من
 الزينة (٥) بجير وكعب رجلان قُتلا جاً بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث
 (٦) يقول ان اجر المجاهد لحساد مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات
 ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن الحسود

أرى الغل من تحت النفاق واجتني
 وأصبر ما لم يجلب الصبر ذلة
 وأعلم أن فارقته خلاً عرفته
 وهل نفعي أن عضي الدهر مفرداً
 أيا جاهداً في نبل ما نلت من علا
 لعمرك ما طرق المعالي خفية
 وما شاهد العينين فيما يربني
 إذا شئت جاهرت العدو ولم ابت
 صبرت على اللاء وأصبر ابن حرّة
 وطاردت حتى أبهر الجري أشقري
 وكنا نرى أن لم يصب من تصرمت
 جمعت سيوف الهند من كل بلدة
 واكثرت للغارات عندي وعندهم
 إذا كان غير الله للمرء عمدة
 فقد جرت الحفافة قبل حذيفة

من العسل المأزى بسم الاسود^(١)
 والبس للذموم حلة حامد
 وحاولت خلاً أني غير واجد
 إذا كان لي منهم قلوب الأباعد^(٢)
 رويدك أني نلتها غير جاهد
 ولكن بعض السير ليس بقاصد^(٣)
 إلى أن الآتي في الأذى غير شاهد
 أقلب فكري في وجوه المكائد^(٤)
 كثير العدى فيها قليل المساعد
 وضاربت حتى أو من الضرب ساعدي
 موافقه عن مثل هذه الشدائد
 واعدت للبيضاء كل مجاليد
 ثبات البكريات حول المراويد^(٥)
 انته الرزايا من وجوه الفوائد
 وكان يراها عدة للشدائد

(١) المأزى نوع من العسل والاسود الافاعي (٢) يقول ماذا ينفعني في مصائب الدهر إذا كانت قلوب الأصدقاء بمنزلة قلوب الأعداء غير المترين مني
 (٣) أي ليس لي تقويم يوصل إلى المقصود بل يكون السير جائلاً عدلاً عن الاستقامة
 (٤) يقول ليس من شأنني أن أخفي عن عدوي ما اشهرته عنه خوفاً منه ولا من شأنني أن أفكر بالمكائد (٥) البكريات النوق والمرود جمع مرود وهو الحلقة التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نويرة
 واردى زوايا في بيوت عتية
 عسى الله ان يأتي بخير فان لي
 فكم شال بي من فقر ظماء لم يكن
 فان عدت يوماً عاد للحرب والندى
 مرير على الاعداء نكنّ جاره
 مشغى باطراف النهار وبينها
 منعت حمي قومي وسدت عشيري
 خلائق لا يوجدن في كل ماجد
 * وكشبت اليه ابو الحسن محمد بن الامير يوصيه بالصبر والتجمل فقال *

ندبت لحسن الصبر قلت فنجيب
 ولم يبق مني غير قلبه مشيع
 وقد علمت امي بان منيتي
 كما علمت من قبل ان يغرق ابنها
 تجشمت خوف العار اعظام خطاة
 وللعار خلى رب غسان ملكه
 وناديت بالتسليم خير مجيب
 وعود على ناب الزمان صليب
 بحد حسام او بحد قضيب
 بمهلكه بالماء ام سيلب
 واملت نصراً كان غير قريب
 وفارق دين الله غير مصيب
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) كانت زرجة مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد بن الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها
 (٢) يقول قد فني بدني ولم يبق مني الا قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم الصلب على عرض الزمان ومضض
 (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان جبلة بن الايهم الغساني لما اطعم ذلك الاعرابي في الطواف فاراد عمر الاقتصاص منه فهرب وتصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتب في العيش عيسى بن مصعب
 رضيت برأيي كان غير موفق
 * وقال وقد جرت بينه وبين المستق مناظرة وقال له *
 * المستق ما لكم ولحرب انما انتم كتاب *

اتزعم يا ضخم اللقايد اتنا
 فويلك من للحرب ان لم تكن لها
 ومن ذا يكف الجيش من جنابه
 وويلك من اردي اخاك بمرعش
 وويلك من خلى ابن اختك موثقاً
 اتوعدنا بالحرب حتى كاتنا
 لقد جمعنا الحرب من قبل هذه
 فسل بردسل عنا اباك وصهره
 وسل قرقاشاً والشمقمق صهره
 وسل صيدكم آل الملايين اتنا
 وسل اهل بهرام واهل بلنطس

ولاحب خوف بالحروب حبيب^(١)
 ولم ترض نفسي كان غير نجيب^(٢)
 ونحن اسود الحرب لانعرف الحرباً^(٣)
 ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تراباً
 ومن ذا يقود العين او يصدم القبا
 وحناك ضرباً وجه والدك العضا^(٤)
 وخلاك باللقان تبتدر الشعبا^(٥)
 واياك لم يعصب بها قلبنا عصبا
 فكنا بها اسداً وكنت بها كلبا
 وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا^(٦)
 وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا^(٧)
 نهنا يبيض الهند عرضهم نهبا^(٨)
 وسل ال شوان الحناجرة الغلبا^(٩)

(١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن الزبير واللاهب الطريق (٢) اي رضيت برأيي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول عني انه كان غير نجيب (٣) اللقايد جمع لقديد وهو لحم في الحلق (٤) العضب السيف والتخنيك جعل اللجاء في فم الفرس (٥) يقول من اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هارباً نقصد شعب الجبل (٦) برد اسم لابي المستق وبرد اليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملايين جمع ملبون وهو السكران (٩) الحناجرة الفلاظ والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبطرئيس العساكر كلها
 لم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا
 باقلا منا احجزت ام بسيوفنا
 تركناك في وسط القلاة تجوبها
 تنأخرنا بالضرب والطعن في الوغى
 رعى الله ارقوتاً اذا قال ذمة
 وجدت اباك العالج حين خبرته
 اقلكم خبراً واكثركم عجباً
 (وقال في الامر)

ارث لصب امس قد زرتهُ
 على بقايا امره اسرا
 قد عدم الدنيا ولذاتها
 لكنه ما عدم الصبرا
 فهو اسير الجسم في بلدة
 وهو اسير القلب في اخرى
 (وقال يفتخر)

لقد علمت سراة الحي انا
 لنا الجميل المنع جانباه
 يفني الراغبون الى ذراه
 ويأوي الخائفون الى حماه
 (وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان)
 (عند امره الى بلد الروم)

أبا العشائر ان اسرت طالما
 اسرت لك البيض الخفاف رجلا
 لما اجلب المهر فوق رؤوسهم
 نسجت له حمر الشعور عقالا
 يا من اذا حصل الحصان على الوجي
 قال اتخذ حبك التريك نعلا^(١)

(١) اليربوع دابة ملوثة يقول تركناك تائها في القلاة كاليربوع الذي خرج
 من انفق ليأكل التراب (٢) الوجي الثوب وجبك جمع جبكة والتريك جمع
 تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذي يوم الوغي
 حملتك نفس حرة وعزائم^(١)
 وارين بطن العير ظهر عراعر^(٢)
 أخذوك في كبد المضايق غيلة^(٣)
 ألا دعوت اخاك وهو مصاقب
 ألا دعوت ابا فراس انه^(٤)
 وردت بعبد الفوت ارضك خيله^(٥)
 زال من الايام فيك يقيه^(٦)
 ما زال سيف الدولة القرم الذي
 فاخلل ضمراً والسيوف نواطعاً^(٧)
 ومعوذ فك العفاة مداوم^(٨)
 ضفنا بخرشنة وقظنا آساً^(٩)
 وسمتهم همم اليك منيعة^(١٠)
 وغداً تزورك بالفكاك خيوله^(١١)
 ان ابن عمك ليس عم الاخطل م احتاج الملوك وفكك الاغلا

(١) الكمية الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس
 والعزائم (٣) العير الجبل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهيالا والذيلة
 الغلة (٥) المداقب القريب (٦) هكذا وجدته في عدة نسخ وهو تكرار ليعز
 بيت سابق في القصيدة (٧) قدير كزبير حي من احياء العرب يقول نزلنا بخرشنة
 ضيوفاً واتينا آساً في وقت القيظ واهل البوادي في حمير حاليين فيها

* وكتب إليه *

لذيق الكرى حتى اراك محرم^١ ونار الاسى بين الحشا تنضم^٢
 وان جفوني ان ونت للثيمة^٣ واني وان طلوعتهن^٤ لاثم^(١)
 سابيك ما بقى لي الدهر فعلة^٥ فان عزني دمع فما عزني دم^(٢)
 وحكي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم ليد فيه حول^٦ محرم^(٣)
 وما نحن الا وائل^٧ ومهلل^٨ صناء والا مالك^٩ وتقم^(٤)
 واني واياه^{١٠} لعين^{١١} واختها واني واياه^{١٢} لكف^{١٣} ومعصم^{١٤}
 تصاحبني الايام في ثوب ناصح^{١٥} ويقتالنا منها على الامن ارقم^(٥)
 واني لغر^{١٦} ان رضيت بصاحب^{١٧} يش^{١٨} وفيه جانب متجهم^(٦)
 دعوت خلوقا حين يختلف القنا^{١٩} وناديت صما عنك حين يصم^(٧)
 ومالك لا تلقى بمجهتك الردى^{٢٠} وانت من اقوم الذين هم^{٢١} هم^(٨)
 ونحن انا^{٢٢} لا نزل مراتنا^{٢٣} لها مشرب^{٢٤} بين المنايا ومطعم^{٢٥}
 نظرنا الى هذا الزمان بعينه^{٢٦} فهان علينا ما يش^{٢٧} وينظم^{٢٨}
 وما لي لا امضي حميدا ومشري^{٢٩} بعيدي او قبلي يسبح المذمم^{٣٠}
 اذا لم يكن ينجي الفرار من اذى^{٣١} على حاله فالصبر ارحى واكرم^{٣٢}
 وقيل لها سيف الهدى قلت انه^{٣٣} ليفعل خير الفاعلين ويكرم^{٣٤}

- (١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكي في هذا المصاب
 ان ابكي طول عمري ولست كليلد الذي يقول اني الحول فان حكم ليد محرم علي
 (٣) يقول نحن واناكم واحد في المصافاة كما كانت العشائر التي ذكرها
 (٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالح (٦) الخلف الذي
 لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً ويقول مالك تخاف الموت وانت من
 قوم عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مس الحديد وثقله
 تجر عليه الحرب من كل جانب
 اخو غمرات في الخطوب اذا اتى
 لك الله انا بين غادر ورائح
 ويجنب ما ابقى الوجه ولاحق
 فان جل هذا الامر فالله فوقه
 واني لاخفي فيك ما ايس خافيا
 ولو انني وفيت رزك حقه
 ابا وائل والبيض تحكم
 فلا ضجر - اني ولا متبرم
 اتى حادث - جانب الله مبرم
 يغذ المغزى في البلاد ويثم^(١)
 على ك ما القى الحديل وشدقم^(٢)
 وان عظم الجناح فالله اعظم
 واكنم جدا فاك ما ليس يكتم
 لما خط لي كف ولا قال لي فم
 * وكتب الى ابي الشتر *

أسرتم فلم اذق للنوم طعا
 وسرنا معلمين اليك حتى
 * وقال في اسر ابي العشار يصف الحبل وند له *
 * ووصوله الى مرعش في اثر *

نفي النوم عن عيني خيال مسلم
 ظلمت واصحابي عبايد في الدجي
 وسائلني عني فقلت تعجبا
 تأدب من والركب نوم^(٤)
 الذي بجوا الوشاح وانهم^(٥)
 كأنك ما تهين كيف المتيم

(١) يثد بمعنى يفرق ويثثم بمعنى يمضي جريا بعد - ري (٢) اللاحق
 اسم فرس والجديل الزمام والشدقم الاسد وفجر للعرش بن المذ (٣) معلمين من
 اعلم الفرس اذا وضع عليه صوقا ملونا وسمها بسمه الحرب كما هو عايتهم (٤) اي
 اتاني بالسلام من محبوبتي اسماء خيال متادب ورفقائي من الكسب ياثمون لا يعاوموا به
 (٥) العبايد افرق من الناس والخيال الداهية سيف كل وجه وجوال الوشاح
 كناية عن الخطر

- اعرفني اقبك السوء نظرة وامقي
فما انا الا عبدك القن في الهوى
وارضى بما ترضى على السخطوا يضى
يئت من الانصاف بيني وبينه
وخطب من الايام انساني الهوى
ووالله ما انسيت الا علالة
الا مبلغ عني الحسين الموكة
لذيذ الكرب حتى اراة محرم
واترك ان اكي عليك ظميرا
واظهر للاعداء نيك جلادة
وما اغربت فيك الليالي وانما
طوارق خطب ما تعب وفودها
فما عرفني غير ما انا بارف
تكاشرنا الايام فيمن نجبة
متي تصب منها الخطوب ابن همة
تهبن علينا الحرب نفسا عزيزة
- (١) لعلك ترثي او لعلك ترحم
وما انت الا الواحد المتحكم
وارضى على علم بانك تظلم
ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
واحلى بنفي الموت والموت عقم
ومن نار غير الحب قلبي يضرم
تضمنها درء الكلام المنظم
ونار الاسى بين الحشا لتضرم
وقلبي يبي وجوانح تلطم
واكتم ما القاه والله يعلم
لتصدعنا من كل شعب ونظم
راحدث ايام تغد وتبثم
ولا اعمتي غير ما كنت اعلم
ويخفنا منها على الامن ارقم
تجشمها صرف الردى فيجشم
اذا عاشرنا عنها الشاء المنعم

(١) الخطاب الى شخص مخبوبة ولذا ذكره (٢) العلالة الدليل من قوله
ما نسيت الحرا لا تمللا واشتغالا بنيره (٣) اللوكة الرسالة (٤) هذا
البيت هو مطلع القصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس ابي العشاء ضمنه هنا وأشار
ان ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتى بشيء عجيب
(٦) تكاشرنا تظاهر لنا ويخفنا يلدعنا (٧) يقال جشمه اي كلفه

وندعو كريماً من يجود بماله
وما الأسر عزمٌ والبلاء محمد
لهمري لقد اعذرت لو ان مسعداً
دعوت خلوقاً حين تختلف القنا
ومالك لا تلقى بمهجتك الردى
لعايا اخي لا مسك السوء انه
ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
وما النصر غنم والبلاء مذموم^(١)
واقدمت لو ان الكتاب نقدم
وناديت صماً عنك حين تصمم^(٢)
على حالة فانصبر ارجى واكرم^(٣)
هو الدهر في حاله بؤس وانعم^(٤)

✽ وقال في عبدالله بن طاهر ✽

نه يوم بؤس فيه للناس ابؤس
فلو ان يوم البؤس جرّ سيفه
ولوان يوم انعم طلق كفه
وما ساءني اني مكانك عائب
طالبك حتى لم اجد لي مطلباً
وما قدمت بي عن لحائك همة
نحف اذا ضاقت بنا امورنا
ونومي بامر لا نطيع احتماله
الى رجل يلقك في شخص واحد
ويوم نعيم فيه للناس انعم
لقتل العدى لم يبق في الارض مجرم
لبذل القدى لم يبق في الارض معدم
واسلم نفسي الاسار وتسلم
وقدمت حتى قل من يتقدم
ولكن قضاء فاتي فيك مبرم
بابيض وجه الراي والخشب مظلّم^(٥)
الى قومنا بالقرم بالقتل اقوم^(٥)
ولكنه في الحرب جيش عرمرم

(١) كأنه يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة مجودة واذا
ابتلى بالنعمة وكفر وطنى كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين
لنظماً ومعنى في التصيدة السابقة (٣) لما كلف يدعى بها عند الثمار يبنى انبذك الله
(٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي نحف به عند الصيق فسير برأيه
(٥) القرم من الاصل شهوة اللحم ثم اشتهر حتى قيل في شهوة الشوق

ثَقِيلَ عَلَى الْإِيَّامِ اعْتَابَ وَطْئُهُ
وَيْسَكُ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَهَابَةً
وَنَجْنِي جَنَابَاتٍ عَلَيْهِ يَقِيلُهَا
تَسُومُنَا فِيكَ الْفِدَاءُ وَأَنَا
أَتَرْضَى بَانَ نَعْتَلِي السَّوَاءَ قَسِيمَا
أَعَادَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْآنَ أَنَهَا
أَمَّا أُنَاشُ مِنْ ثَقْلِ الْحَدِيدِ وَمُسُهُ
وَأَرْمَاخُنَا فِي كُلِّ لَبَّةٍ فَارِسٍ
وَأَنْ لَسِيْنَدِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ عَادَةً
سَنَضْرِبُهُمْ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
وَنَقُوتُهُمْ خَلْفَ الْخَلِيْجِ بِضَمِيرٍ
بِكُلِّ غَلَامٍ مِنْ نَزَارٍ وَغَيْرِهَا
وَتَجَنَّبُ مَا أَلْقَى الرَّجِيْهَ وَلَا حَقَّ
وَتَعْتَثِلُ الصَّخْمَ الْعَوَالِي لَأَنَهَا
كَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ ثَارًا لِسَائِفٍ

(١) يَعْجَمُ يَلَاكُ عَلَى سِيْنَةٍ لِلْمَعْوَلِ (٢) يُقَالُ سَوَّاهُ الْأُمُورِ كَلَفَهُ
وَالْمَدَامُ الْآنُفَ (٣) الْجَدُّ بِمَعْنَى الْبَحْثِ وَالْأَخْلَبِينَ بَنِي الْغُلَبِ بِأَوَّلِ أَرْضِي أَنْ
نَظِي الْغَيْرِ سَهْمًا مِنَ الْبَحْثِ الَّذِي قَسَمَ بَيْنَ بَنِي الْغُلَبِ (٤) قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ هَذَا
الْبَيْتِ فِي قَصِيدَةٍ ثَانِيَةٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ عَادَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْخَلِيْجِ قَهْرًا لَا الْفِدَاءَ كَمَا خَلَصَ
أَبَا وَائِلَ (٥) الْبَلَقُ الْبَاقِي يَنْجُو وَابْنُهَا وَيَحْشِي جُلْدَهَا تَبْنًا تَشْمُهُ فَتَدْرُجُ حُلِيِّهَا
وَالرَّأْمُ الشَّم (٦) الْهَذْمُ النَّصْلَةُ فِي رَأْسِ الرَّجُلِ (٧) الْمَازِي السَّلَاحُ مِنَ
الْحَدِيدِ (٨) تُقَدِّمُ هَذَا الْبَيْتَ مَعَ شَرْحِهِ فِي قَصِيدَةٍ سَابِقَةٍ

صَلَبَ عَلَى أَفْوَاهِهَا حِينَ يَعْجَمُ
فِيَعْلَمُ مَا يَخْفَى الضَّمِيرُ وَيَفْهَمُ
وَنَحْطِيءُ أَحْيَانًا إِلَيْهِ فَيَحْلُمُ
لَنَرْجُوكَ قَسْرًا وَالْمَعَاظُ تَرْغَمُ
أِذَا الْجَدُّ بَيْنَ الْأَخْلَبِينَ يَقْسَمُ
لَا حُدَى الَّذِي كَشَفَتْ أَوْ هِيَ أَعْظَمُ
أَبَا وَائِلَ وَالْبَيْضُ بِالْبَيْضِ تَحْكُمُ
تُثْقَبُ لُثْقَابُ الْجَمَانِ وَتَنْظُمُ
تَرُومُ تَأْوِقُ الْمُجْهَزَاتِ فَتَقْرَأُ
وَنَطْعُهُمْ مَا دَامَ الرَّمْحُ لَهُذْمُ
تَخْوَضُ بِحَارًّا بَعْضُ خَلْجَانِهَا دَمٌ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَازِي دَرَجُ مَخْنَمُ
عَلَى كُلِّ مَا أَبَقِيَ الْجَدِيلُ وَشَدَقُ
طَرِيقُ نِيلِ الْمَعَالِي وَسَلْمُ
وَيَوْمَ يَأْخُذُ السَّيْفُ مِنْهُمْ

فقل لابن ققاشٍ دَعِ الحَرْبَ جانِباً فانك روميٌّ وحشك مسلمٌ
فوجهك مضروبٌ وعرسك ثاكل وبسطك موفورٌ وبيتك أيمٌ^(١)
ولم تبُعْ عنك البيضُ في كلِّ مشهَدٍ ولكنَّ قتلَ الشيخِ فينا محرمٌ
اذا ضربت فوق الخاليجِ خيامنا وامسى عليك الدلُّ وهو مخيمٌ
وادى النسا الملكَ فديةً رأسه وفك عن الاسرى الوثاق وسلموا
فان يرغبوا في الصلحِ فالصلحُ سالمٌ وان يرغبوا في السلمِ فالسلمُ اسامٌ^(٢)
﴿ تقال وهو اول بيت قاله في صباه ﴾

بكيت فلما لم ار الدهر نافعي رجعت الى صبرٍ امرٍ من الصبرِ
﴿ فانصل هذا البيت بابي زهير المهلهل بن نضر بن حمدان فكتب ﴾
﴿ اليه بايات اولها ﴾

« ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر »

﴿ فاجابه ابو فراس بقوله ﴾

ألا ما لمن امسى يراك وللبدْرِ وما لمكان انت فيه ولا قُدرٍ
تجلَّلت بالتقوى وافردت بالي واهلت للجلى وحليت بالفخرِ^(٣)
لقلدتني لما ابتدأت بمدحتي يداً لا اوفي شكرها ابد الدهرِ
فان اتالم امنحك صدق مودتي ثمالي الى الجهد الموثل من عذرِ
ايا ابن الكرام الصيد جاءت كريمةً ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغرِ^(٤)
ففضلت بها اهل القريض فاصبحت تحية اهل البدو مؤنسة الخضرِ

(١) يقول قد ضرب وجهك وثكائك زوجتك واسرت اشبالك واهل بيتك
من الايام اني لا زواج لها (٢) يتول لبست لباس التقوى وخصصت دور
غيرك بالي واصبحت اهلاً لظنائم الامور وحليت بانفاخر (٣) اراد بالكريم
القصيدة التي قال فيها يا ابن الكرام الخ

ومثلك معدوم انظير من الورى
 كأن على الفاظه ونظامه
 تنفس فيه الروض واخضل بالندى
 الى الله اشكو من فراقك لوعة
 وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه
 فعد يا زمان القرب في خير عيشة
 وعش يا ابن نصر ما استهلت غامة

وشعرك معدوم انظير من الشعير
 بدائع ما حاك الربيع من الزهر
 وهب نسيم الفجر يخبر بالفجر
 طويت لها بين الضلوع على الجمر
 تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
 وأنعم بال ما بدا كوكب دري
 تروح الى غزو وتقود الى نصر

✽ وكتب اليه ابو فراس جواباً قصيدة كتب اليه بها اولها ✽

✽ (بان صبري من بين ظلي ريب) قال ✽

وقفتي على الاسى والنحيب
 كلما عادني السلوى رماني
 فاترات فوانك فاترات
 هل لصب متيم من معين
 ايها المذنب المعاتب حتى
 كن كما شئت من وصال وهجر
 لك جسم الهوى وثغر الاقاحي
 قد جعدت الهوى ولكن اقررت
 انا في حالي وصال وهجر
 بين قرب منغص بصدود
 مقلنا ذلك الغزال الريب
 غنج الحياظه بسهم مصيب
 فاتكات مهامها بالقلوب
 ولداء مخامر من طيب
 خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
 غير قلبي عليك غير كيب
 ونسيم الصبا وقد القضيبي
 سبياء الهوى ولحظ المريب^(١)
 من جوى الحب في عذاب مذب
 ووصال منغص بريقب

(١) يقول ان اكرت حبك اقرت مني علامة الحب من التحول والاصفرار

ونظري اليك خائفاً

يا خليلي خليلاني ودمعي انما الدمع راحة المكروب
 ما تقولان في جهاد محب وقف القاب في سبيل الحبيب
 هل من أظاعنين مهدي سلامي للفتي الماجد الحضيف الارب^(١)
 ابن عمي اني على شحط دار والقريب الحل غير قريب
 صادق الوعد خالص العهد انس في حضور محافظ في مفيد
 كل يوم يهدي اني رياضاً جادها فكره بغيث سكوب
 واردات بكل بر وانس وافدات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف الليالي وصروف الردى وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل فكري بان صبري من بين ظبي ريب^(٢)

﴿فاجابة ابو زهير بقصيدة اولها (هاج الزوق المنعم المجهور)﴾

﴿فاجابة ابو فراس عنهما بقوله﴾

مستجير الهوى بغير مجير ومضيم الهوى بغير نصير
 ما لمن وكل الهوى مقلتيه بانسكاب وقلبه بزفير
 فهو ما بين عمر ليل طويل يتلفني وعمر يوم قصير
 لا اقول المسير ارتق عيني قد تاهى البلاء قبل المسير
 يا كئيداً من تحت غصن رطيب يتشنى من تحت بدر منير
 شداً ما غيرتك بعدي الليالي يا قليل الوفا بغير نظير^(٣)
 لك وصفي وفيك شري ولاء رف وصف المواره العيسجور^(٤)

(١) الحضيف الكامل العاقل وفي هذا البيت حسن التخلص من التسبب الى

المدح (٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم

(٣) شداً ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد (٤) المواره المثرون والعيسجور الساحر من الجن

ولقلبي من حسن وجهك شغل^(١)
 قد منحت الرقاد عين خلي^(٢)
 لا جزى الله من احب^(٣) بحب^(٤)
 ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً
 يا اخي يا ابا زهير ألي عذ
 لم تنزل مشتكاي في كل امر
 وردت منك يا ابن عمي هدايا
 بقواف الذ من بارد الما
 محكم قصر الفرزدق والاخ
 انت لثا لوني وحتف الاعادي
 طالت للضرب في الطلي عن شبيه
 كم تحريتي و انت كبير ال
 فاذا كنت يا ابن عم قد امتحت م
 هاج شوقي اليك حين اتني
 عن هوى قاصرات تلك القصور^(١)
 بات خلواً مما يمن ضميري
 وشفي كل عاشق مهجور^(٢)
 وبكى ثاكلي وذل اسير
 لك عون على الغزال الغريـ
 ومغيثي وعمدتي ومشيري
 انتهدي في سندس وحرير
 ولفظ كالثول المثور
 طل عنه وفاق شعر جرير
 وغياث الملهوف والمستجير
 وتعاليت في العلى عن نظير^(٣)
 سن طباً بكل امر كبير^(٤)
 جواني قنعت بالميسور^(٥)
 هاج شوق المتيم المهجور^(٦)

(١) يقول لند شغل قلبي حسنك عن حب غيرك قاصرات الطرف التي في
 النصور (٢) يدعو الله تعالى ان لا يجزي محبته فيلبسها بالحب (٣) طلت
 من الطول والطلوع جمع طلبة وهي صفحة العنق (٤) انطب بالفتح الحاذق في
 عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلبت مني الجواب فحق عليك ان تقنع
 مني بما تبسر (٦) يقول ثار شوقي اليك حين اتني منك التهيبة التي اولها هاج
 شوقي الخ

* وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفه *

اما انه ربع الهوى ومعالمه
لئن بت تبكيه خلاء لطلالما
رياح عفته وهي انفاس عاشق
وظلامه قلدها حكم مهجتي
مهاة لها من كل وجه مصونة
وليل كفرعها قطعت وصاحبي
نصاحبي آراؤه وظباؤه
واي بلاد الله لم أتعلم بها
ونحن أناس يعلم الله اننا
اذا ولد المولود منا فالما لام
سيلبغ عني ابن غمي رسالة
فيا جانيا ما كنت اخشى جفائه
كذلك حظي من زمانى واهله
وان كنت مشتاقا اليك فانه

(١) فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمه
نعمت به دهرأ وفيه نواعمه
ووبل سقاء والجفون غائمة
ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمة
وخود لها من كل دمع كرائمه
رقيق غرار مخذم الحد صارمة
وتؤنسي اصلاؤه وارقاعه
ولا وطئتها من بعيري مناسمه
اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
سنة والبيض الرقاق تئامه
يث بها بعض الذي انا كائمه
ونو كثر عذاله ولوائمه
يصارمني الخلل الذي لا أصارمه
ليشتاق صب الفه وهو ظالمه

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعالمه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ دمه فيه بكاء عليه وتسمر (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفاس الماشق والوبل الذي يطر فيه هو دمع اسكبته الجفون التي هي في صورة الغمام
(٣) يقول ورب ليل قطعت سواده عظيم كفرعي تلك المهاة ورفيتي سيف رقيق الحد
(٤) الشكائم جمع شكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كاللجام للفرس شبه الدهر بالفرس الجروح وشبه نفسه بالشكيمة
(٥) اي ان حظي من الزمان وادله انه يقطعني من اصله الخلل الذي لا اقطعه

اودك ودًا لا الزمان يُبِيدُهُ ولا النأي يفنيه ولا الهجر ثلثُهُ^(١)
 وانت وفيَّ لا يذم وقاؤُهُ وانت كريم ليس تحصى كرائمُهُ
 اقيم به اهل الفخار وفرعُهُ يشد به ركن العلى ودعائمُهُ
 اخو السيف تعديه نداوة كفه فتحمرُّ خداهُ ويخفر قائمُهُ
 أعنذك لي عتي فاحمل ما مضى وابني رواق الود اذ انت هادمُهُ
 فلا تحبسن عني الجواب موشحاً بعقد من الدر الذي انت ناظمُهُ

﴿ فاجابه ابو زهير بتصيدة اولها ﴾ كتابي عن شوق اليك ووحشة ﴾

﴿ فاجابه ابو فراس بقوله ﴾

ايا ظالمًا امسى يعاتب منصفًا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
 بدأت بتنميق العتاب مخافة اا عتاب وذكري بالجفا خشية الجفا
 فوافي على علأت عتبك صابراً وألني على حالات ظلمك منصفًا
 وكنت متى وافيت خلاً منحتُهُ بهجرانه وصلًا ومن غدره وفا^(٢)
 فهيج بي هذا الكتاب صابرةً وجدد لي هذا العتاب تأسفا
 فان دنت الايام داراً بعيدةً شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
 فان كنت قد اقررت بالذنب تائباً وان لم اكن امسكت عنه تألفاً^(٣)

﴿ وبلغه عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال ﴾

تمنيتُم ان تفقدوني وانما تمنيتُم ان تفقدوا العزَّ اصيدا
 اما انا امل من تعدُّون همةً وان كنت ادنى من تعدُّون مولداً^(٤)

(١) يقول ان ودي لك لا يبیده الزمان ولا يفنيه البعد ولا يتقصه الهجر

(٢) يقول من عادني ان اصافي الخلل واقابل هجره بالوصل وغدره بالوفا (٣) اي

ان كنت مذنباً اقررت بذنبي وان لم اكن مذنباً فلا اعاتب تائفاً لك وابقاء على محبتك

(٤) يقول الست اعلى من كل من تعدونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولداي في السن

الى الله اشكو عصابة من عشيرتي يسئثوثني في القول غيباً ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب^١ او ألمت ملمة^٢ جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهة^٣ وان غبت عن امر تركتهم سدا
معالي لهم لو انصفوا في جمالها وحظ لنفسي اليوم وهو لم غدا
فلا تعدوني نعمة شتى غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

✽ وجدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج ✽

✽ الخالع واي العباس احمد بن عبيد التتوخي ✽

أقنعة من بعد طول جفاء بدو^١ طيف من حبيب ناء
بابي وامي شادن قلنا له^٢ نفديك بالأمان والاباء
رشاً اذا لحظ العفيف بنظرة^(١) كانت له سيداً الى الفحشاء
وجناته تبجي علي عشاقه^(٢) يديع ما فيها من اللالاء
ييض عليها حمرة فتوردت مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت له بغلالة^(٣) ييضاء تحت غلالة حمراء
كيف أنقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خديه لون مدامي فكأنه يبكي بمثل بكاء
كيف أنقاء جاذر يرمينا بظبي الصوارم من عيون ظباء^(٤)
يارب تلك المقالة النجلاء حاشاك ممن ضمنت احشائي

(١) يقول ان ذلك الرشاً اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملته على

ترك انفة وحركته الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللالاء الدور الساطع

(٣) الجاذر جمع جودر وهو ولد بقر الوحش وظبي الصوارم حد السيوف

جازيتي بعداً بقربك في الهوى
 جادت عراصك يا شام سحابة
 تلك المجانة والحلاعة والصباء
 انواع زهر والتفاف حدائق
 وخرائد مثل الدمى يسقيتنا
 واذا ادرن على الندامى كاسها
 راح اذا ما الراح ككن مطيها
 فارقت حين شخصت عنها لذتي
 ونزات من بلد الجزيرة منزلاً
 فيمر عندي كل طعم طيب
 الشام لا بلد الجزيرة لذتي
 وأيت مرهين الفؤاد بمنجى
 من مبلغ الندماء اني بعدتم
 ولقد رعت فليت شعري من رعى
 فخم النبي وقلت غير ملجلج
 وصناعتي ضرب السيوف وانتي

ومنحتني غدرًا بحسن وفاء
 عراضة من اصدق الانواء^(١)
 ومحل كل فتوة وفتاء
 وصفاء ماء واعتدال هواء
 كاسين من الحظ ومن صهباء
 غنينا شعراين اوس الطائي^(٢)
 كانت مطايا الشوق في الاحشاء
 وتركت احوال السرور ورأي
 خلوا من الخطاء والندماء
 من ريقها وبضيق كل فضاء
 ويزيد لا ماء الفرات منائي
 سوداء لا بالركة انبيضاء^(٣)
 امسي نديم كواكب الجوزاء
 منكم على بعد الديار اخائي
 اني لمشتاق الى العليا^(٤)
 متعرض في الشعر بالشعراء

(١) المعنى الدماء بالغيب لجوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخفف
 وتزهر (٢) يعني ان تلك الخرائد اذا ادرن علينا كاس الصهباء غنين لنا من
 شعر ابي تمام البيت الاتي الذي اوله راح الخ (٣) منبج من ملحقات الشام
 والركة بالجزيرة (٤) يقول النبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول
 صريحاً غير متلعثم اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بغزٍ دائمٍ وسلامةٍ موصولةٍ ببقاءٍ

﴿ وقال أيضاً ﴾

اشاقتك الطيف أَلَمْ طارِقُهُ	آخر ليلٍ لم ينمهُ عاشقُهُ
والصبح في اعقابهِ يساوقُهُ	طالب ثارٍ من ظلامٍ لاحقُهُ ^(١)
مُزَقٌّ من ضبابهِ سرادقُهُ	وانجذابٍ عن ثوب الظلام غاسقُهُ ^(٢)
من بعد ماسرٍ مشوقاً سائقُهُ	أم الخليل رحلت خرائقُهُ ^(٣)
أَجْدٌ حادٍ وحث سائقُهُ	ونعت بينهُ نواعقُهُ
ابني عليك ما الجوى مفارقةً	رئيس حبٍ علق صلائقُهُ ^(٤)
وفيض دمعٍ شرفت مداقُهُ	مزاجهُ من اجأ مشارقُهُ ^(٥)
قد ضمنت خدرافه ابارقُهُ	رعت بقايا حمضهِ ايانقُهُ ^(٦)
حين يقضي عاذل منائقُهُ	واقوم مملحانٍ ما يوافقُهُ ^(٧)
ثم نطباه ضارجٍ فبارقُهُ	الى ملثٍ لم نزل نفارقةً ^(٨)

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويمد ي خائفه كأنه يطلب ثاراً منه (٢) السراقد ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسراقد اي الخيام والكشف عن ثوب الظلام النسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجماعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال الذي زارك ام من الخليل الذي رحلت جماعته عنك (٤) المعنى انه ابقى تلبه الخليل رئيس الحب اي ثابتة ورئيس الحب لم يفارقه محرق الشق (٥) اجأ عين ماءٍ ليدرين عقاب فيه بيوت ومنازل (٦) الخدراف بالكسر نبات ريبي وبارقه جمع وهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والايانق الجمال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي النزارة وعاذل اسم ماء وملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباء اي دعاه وضارج اسم مكان وبارق كذلك والملث المطر

من أنف الوسي نوؤ صادقاً^(١) منبجس مرتجس صواقعة^(٢)
 اذا ادلمم^(٣) واضاء بارقة^(٤) وهدرت على الثرى شفاشقة^(٥)
 والوحش في ارجائه تسابقه^(٦) كأنها مجفلة وسائقة^(٧)
 اهدت الى اربعة ودائقة^(٨) قشيب روض ديجت غارقة^(٩)
 ولبست من زهر حدائقه^(١٠) سموط حلي فصلت عقائقه^(١١)
 * وقال ايضاً يصف السحاب *

وزائر حبيبه اغبابه^(١٢) طال على رغم السرى اجتنابه^(١٣)
 جاءت به مسبلت هدابه^(١٤) رائحة هبوبها هبابه^(١٥)
 ركب حباه والسهي ركابه^(١٦) بالك حزين مرعدا سحابه^(١٧)
 كأنما قد حمت سحابه^(١٨) ركن شرير اصفقت هضابه^(١٩)
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه^(٢٠) وضربت على الثرى قبابه^(٢١)
 وامتد في ارجائها اطنايه^(٢٢) وشرقت بمائها شعابه^(٢٣)
 أجلى عن وجه الثرى اكتنايه^(٢٤) وحليت في نورها رحابه^(٢٥)
 كأنما المال انجلي منجابه^(٢٦) لم يؤسه من تقديم اياه^(٢٧)

- (١) الوسي من اوصاف المطر والمنجس والتنجس والمرنجس المضطرب
 (٢) ادلم اسود والشفاشق الاصوات المرفقة (٣) الوسائق جمع وسيقة
 وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد وديجت
 غارقة اي نقش غارقة اي البسط والمسند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل
 فيه ما يفصل بين حباته (٦) يقول رب زائر حبة الى المزور انقطاعه وكان قد
 طال اجتنابه (٧) الشرير جانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو
 الجبل (٩) النور الزهر والرحب جمع رحبة وهو المكان المتسع
 (١٠) المنجابه محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يؤسه اي لم يقطعه

* وقال ايضاً *

وبقعة من احسن البقاع يبشر الرائد فيها الراعي^(١)
 بالخصب والمرتع والوساع كأنما يستروجه القاع^(٢)
 من سائر الالوان والانواع ما يبشر الروم لذي الكلاع^(٣)
 من صنعة الخالق لا الصناع والماء منحط من التلاع
 كما تسيل البيض للسراع وغرّد الحمام للسجاع^(٤)
 ورقص الماء على الايقاع ونشر البهار في البقاع

* وقال *

اطرحوا الامر اليها واحملوا الكل علينا
 اننا قومٌ بجمل أأ صعب للامر كفينا
 واذا ما هزّ منّا موطن الذل اينّا
 واذا ما هدم العزّ بنو العزّ بنينا

* وقال في الغزل *

اشفقت من هجري فعلا بت الثنن على اليقين
 وضنت فيّ مثانةً والثنن من شيم الضنين^(٥)

(١) الرائد هو الذي سبق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوشاع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به الثمان تجمععت عليه ازواد اليمن وكان الروم يهادونه بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انحطاط الماء من التلاع وهي الاماكن العالية بانحطاط السيوف للحقارة (٥) الثنين البخيل يتول لا لومك على ظنك في الهجر فالبخيل موصوف بالذنن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحر يص بسوء ظن مولع)

• ﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجره
كان في رؤوسه اصفره واحمره
قراضة من ذهب في خرق معصفرة^(١)

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله
انظر ان تلك السوالف واعذر
حسنت وطاب نسيها فكانها
مسك تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ﴾

اهدي الي صباةً وكآبةً
فاعادي كلف الفواد حميدا
ان الغزاة والغزاة اهدنا
وجهاً اليك اذا طلعت وحيدا

• ﴿ وقال ﴾

يقولون لا تحرق بجامك هبةً
واحسن شيء زين الهية الحلم
فلا تترك العفو من كل ذلة
فما العفو مذموماً وان عظم الجرم

﴿ وقال ﴾

ويغتاني من لو كفاني غيبةً
لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته
اذا قرع المغتاب من ندم سنا^(٢)

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ايت وجل ما ادعوه
حتى الصباح وقد اقض المصجع^(٣)

- (١) شبه زهر الرمان وهو اصفر واحمر بقراضة من ذهب في خرق صفر
(٢) يقول يفتاني من لو لم يفتاني لكنت له بمنزلة الدين والاذن اي معينا له في
جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحجة ما يسوءه فلو ذكرتها لزع منه ندماً على
ما اغتاني به (٣) اقض المصجع اي خشن اي ذهبت عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدأ وليس يضيع ما يستودع
 * وكتب الى اخيه ابي الهيجاء *

أقرُّ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب
 واني لمجهت في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب^(١)
 واني عليك لجاري الدموع واني عليك لصب وصب^(٢)
 وما كنت ابقى على مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب
 ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما تحب
 ويبقى اللبيب له عدة لوقت الرضي في اوان الغضب

* وكتب الى اخيه من القسطنطينية *

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجد
 فكيف وفيما بيننا ملك تيسر ولا امل ينجي النفوس ولا وعد
 * وقال وقد نظر الى غلام اعجب *

ويقول الخبيس اذا رق مولا ي فقل لي مولاي من مولا كا
 ان عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا^(٣)

* وقال وقد عقد الجسر بمنج *

كانما الماء عليه الجسر درج يياض خط فيه سطر
 كاننا يوم استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر^(٤)

(١) المعنى في قوله لمجهت في الجحود بكنتم حبة صوتاً له ان يذاع
 (٢) الوصب الملازمة على الامر او المرض وكلاهما جائز هنا (٣) اي ان
 عبداً ملكته وانا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد بذلك (٤) الدبر
 القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند
 ازدهام وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشدُّ م ومنظر ما كان أعجب
جاء الغلام بنارهِ حمراء في جمرٍ تلهب
فكنا جمع الحلي م فحرق منه ومذهب
ثم انطفت فكأنها ما بيننا ندى مشعب
﴿ وقال في وصف السي ﴾

وخريده كرم على اربابها وعلى بواذر خيلنا لم تكرم
خطبت بجد السيف حتى زوجت كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر برضى الاله واهلها في مأتم^(١)
﴿ وقال يصف الماء وانبرك ﴾

انظر ان زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الريح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
مرّت على بيض الصفا نَحَّ بينها خلق الدروع
﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلاتنا على غير الثقات ضنين^(٢)
﴿ وقال ﴾

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاء^(٣)

(١) يقول ورب بكر لم تفسد كرم على اهلها وانما نكح خيلنا لم تكن كريمة
لاخذها اباه بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بناتهما الذي خطبها بسيفه وهو يرضى
الاله اذ يأتيها حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلاتنا منا بخيل بالشكوى الى
من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومنه انه بالغ في الاساءة لانه اذا وقع

وانا لم ارو منه بسوى الصبر شفاء
احمد الله على ما سرفني منه وساء^(١)

﴿ وقال ايضا ﴾

اشد عذرك الذي لا تحارب وخير خليليك الذي لا تناسب^(٢)
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبني التجارب
فاقصاع اقصاع من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقارب
ولا انس دارا ليس فيها مؤانس ولا قرب اهل ليس فيهم مقارب

﴿ وقال ﴾

لا تطلبن دنو دا ر من خايل او معاشر
ابقى لاسباب المؤد ة ان تزور ولا تجاوز

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذ كنت الا طبع خلايى لست مواخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته حتى اذل على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمدا واتبع غفرانا بغفراني
يجني الي فاحذو صالحاً ابدا لا شيء احسن من حان على جان

﴿ وقال ايضا ﴾

اذا كان فضلي لا اسوخ نفعه فافضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يحور على حوبائها كل جاهل^(٣)

الذلو في البئر وبقي الحبل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الحبل بالذلو فباي شيء يخرج

(١) الضمير في منه الى الله يقول اني احمد الله على السراء والفساء

(٢) يقول اشد الانداء الذي لا تحاربه وخير الاخلاء الذي لا تعرفه ولا

يعرفك فان الاخوان جواسيس العيون (٣) الحوباء النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادة
الله ينقص من يشا ويزيد الله الزيادة
دع ما تريد وما اريد فان الله الارادة

﴿ وقال ﴾

تناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلاً تكلف الشعر بالعرض^(١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك ان تذلة
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كله

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضم من هو دوني لا اعتداء ولست بالمستنم
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه تدره الحكام
لم تخالط يد المثار كفي حذراً من اصابع الايتام

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قوي وكن لفقري يا غني
احسن الي فاتني عبد الى نفسي مسي

﴿ وقال ﴾

المرء رهن مصائب لا تقضي حتى يوارى جسده في رمسه

(١) يقول : رأى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا بتقليدي بها تطبعاً وتكلفاً كما يتكلف الذي لا سليقة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيه قد كان شعر الوري صحيحاً من قبل ان يخلق العروض

فمؤجل لقي الردى في اهله ومجمل يلقي الاذى في نفسه
 * وقال *

وكنت اذا جعلت الله لي سترًا من الذنوب
 رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب
 * وقال *

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
 او ترى امرين جاء اولًا مثل اخير
 انما تجري النصارى ريف بتقلب الدهور
 فقير من غني وغني من فقير
 * وقال في غرض قصده *

عطف على غمرو بن تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلح
 ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
 ولكن دنو لا يولد هجرة وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
 تباعدنهم طورًا كما تبعد العدا وتكرمهم طورًا كما يكرم الوفد
 * وقال *

بعد الجفاء الى الجفوة سبأ^(١) ودون ما يأمل المشتاق^(٢) معتاق^(٣)
 اعصى الهوى واطيع الراي في وليد بعد النصيحة منه فهو اخلاق^(٢)
 فما نظرت بعين السوء معتمدًا اليه الا وللإحسان اطراق^(٣)

(١) المشتاق بكى وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان الذنوب تشهد فراسة اي ان الجفوة يشعر من نفسه بالجفاء قبل ان يقع وكلى غير ما يأمل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خلق بالضم وهو السجية والطبع والمرؤة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ما شاءه 'سخط' الاّ ثنائي الى ما شاء اشفاق

﴿ وكتب اليه سيف الدولة من الامر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتي عنك النوب

واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضب

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصحيح

فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قاتق الحشا مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفي الذي تخشاه^(١)

﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

ايا عاتباً لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لا نعمه زهد

ساسكت اجلالاً لعلمك انني اذا لم تكن خصمي لي الحجاج اللد^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجميل من سر مولى لم يدع ما كرهته اعلانا

ان يكن صادق الوداد والاً ترك الهجر للوصول مكانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما احدثت نفسي بالصبر

وانك في عيني لا بهي من الغنى وانك في قلبي لا حل من العمر

(١) يقول هون عليك الامر فلا تضطرب لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة

مما تضطرب له وتخشى وقوعه فلربما كفيت شر ما تخشاه بدناية الله (٢) اي صادق الحجة

فما حكى المأمول جرت مع الهوى ويا نقتي المأمول جرت مع الدهر^(١)
 * وقال أيضاً *

لجدت بنفسي ان يقال مبجل واقدمت حيناً ان يقال جبان
 وعندي بقايا ما وهبت مفاضة وررع وسيف قاطع وحصان^(٢)
 * وقال *

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
 يعد عليّ الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب
 فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب
 نرى الله من يرعائني القرب وحده ومن لا يور الغيب حين تغيب^(٣)
 * وقال *

وزيارة من غير وندى في ليلة طرقت بسعد
 بات الحيد الى الصبا ح معانقي خدّاً بنجد
 يتسا فيّ وناظري ما شئت من خمر وورد^(٤)
 ما زال لي مولى يهـا ب فصيرته الراح بهدي
 ليست باول منة مطوية للراح عندي
 * وقال *

ومغض للمهابة عن جوائي وان لسانه العضب الصقيل^(٥)

(١) فكأنه يقول شأن الهوى والدهر الجور فقد شاركهما المحبوب بالجور عليه
 (٢) المفارقة الدرع (٣) لحى اي قبح ولعن من لا يكون في حفظ عهده
 في القرب كما يكون في البعد (٤) يمتار من المدة وهو جلب الطعام والمراد التمتع
 به يتمتع في من رضاه الذي كالنظر وناظري من خده الذي كالورد (٥) العضب
 الصقيل السيف المصقول

اطلت عتابه عتاً وظلماً
فدمع ثم قال كما نقول
* وقال ايضاً *

اغصْ بذكره ابدأً بريقي واشرق منه بالماء القراح
ومتعني مراقبة الاعادي غدوي للزيارة او رواجي
ولو اني املك فيك امري ركب اليك اعتاق الرياح
* وقال *

قمره دون حسنه الاقمار وقضيب من النقا مستعار
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النار^(١)
قد حذرت الملاح دهرًا ولكن ساقني نحو حبه المقدار
كم اردت السلو فاستطففتني رقة من رفاك يا عيار^(٢)
* وقال ايضاً *

قد عرفنا مغزاك يا عيار وتلظت كما اردت النار
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلت الانصار
كلما احدث الحبيب امرًا كان فيه على الحب الخيار
* وقال ايضاً *

من اين الرشيا الفرير الاحور في الخدم مثل عذاره المتحدر
قمره كأن بعاضيه كليهما مسكاً تساقط فوق وردي احمر
* وقال ايضاً *

هواي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض الملال
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال

(١) اي طارده في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبه

(٢) العيار الكثير المحب والذهاب

ووعده تعذب فيه الكرام حلاء وصالٍ فهل من نوالٍ
وذقنا مرارة كأس الصدود فاين حلاوة كأس الوصالِ

✽ وقال ✽

ندل على موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن أأقلوبا

✽ وقال ✽

صبرت على اختيارك واضطاري وقل مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري

✽ وقال ✽

فديتك حال ظالمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

✽ وقال في غرض ✽

سبق الناس في الهوى منصور^(١) فسواه مكلف مغرور
خلق العود ناعماً فثنأه وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا وان طال لاية مدح فيه على الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير

✽ وقال ✽

بابي شادن بديع الجمال اعجمي الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادى يا لئار الاعمام والاخوال

كيف ارجو من يرى الثار عندي خُلُقًا من تعطف ووصال^(١)
 ما درت امرتي بذني قار اني بعض ما جدلوا من الابطال
 ايها الملمزي جرائر قومي بعد ما قدمضت عليه الليالي
 لم اكن من جناتها علم الله ولكن بجرها اليوم صالي^(٢)

✽ وقال ✽

وما تعرض لي ياس سلوت به الا تجدد لي سيفه اثره طمع
 ولا تناهيت في شكري محبته الا واكثر مما قلت ما ادع

✽ وقال ✽

قد كان لي فيك حسن صبر خلوت يوم الفراق منه
 لم تترك لي الجنون الا ما استتراني الجنون عنه
 قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صبوة فكنته^(٣)

✽ وقال ايضا ✽

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاج^(٤)
 شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساج ابدأ ساجي^(٥)

(١) كأنه قال هذه الايات في مملوك رومي يقول سل علي سيف الفتن ونادى
 بالثارات اعلمه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارتجى التعطف والوصل ممن يعتقد
 ان له ثاراً علي (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني
 قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المسبب فيكم فكانني سبابة المتندم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثديها

(٥) الساجي الاسود

﴿ وقال ﴾

لي صديق على الزمان صديقي ورقيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبح ذكرته او غبوقي
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلي عقبانها بالعقيق
﴿ وقال ايضا ﴾

لما راى لحظاتي في عوارضه فيما اشاء من الریحان والراح
لات اللثام على وجه امرته كأنها قمر او ضوء مصباح^(١)
﴿ وقال ايضا ﴾

وشادن من بني كسرى سغت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلى في زيارته وان جفاني اطلال الليل اعمارا
كلنا الشمس بي في القوس نازلة ان لم يزرنني وفي الجوزاء ان زارا^(٢)
﴿ وقال بهت غلامه منصور ﴾

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدأ ولكن صبرت على اختيارك واضطراري
﴿ وقال ايضا ﴾

واني لانوي هجره فيردني هوى بين اثناء الضلوع دفين
فيغلظ قلبي ساعة ثم ينثني ويجفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عند دم كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء سنين

(١) لات اللثام اي ارحاه على وجهه كأنه القمر او نو المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر ايامي ونزوله في الجوزاء وهي اطول الايام في زيارته تنصر الليل دليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر
يجود بالطول ليلى كما بنحت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولا غرو ان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

﴿ وقال عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفخر بها ﴾

﴿ على الطالبين ﴾

الدين محترمٌ والحق مهتضمٌ اضحى بآل رسول الله مقسّمٌ^(١)

والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاة ولا نعم

اني ايت قليل النوم ارقني قلب تكاثف فيه الهم والهمم

وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الأ على ظفر في طيه لزم^(٢)

يصان مهري لامر لا ابوح به والديع والرمح والصمصامة الخدم^(٣)

يا للرجال اما الله متصّر من الطغاة ولا للدين منتقم

بنو علي رعايا في ديارهم ولا امر تملكه النسوان والخدم

مبجلون فاصفي شرهم وشل عند الزورود واوى وردهم لحم^(٤)

فالارض الأ على سكانها سعة والمال الا على اربابه ديم^(٥)

للمتقين من الدنيا عواقبها وانت تجل منها الظالم الاثم

لا يطعين بني العباس ملكهم بنو علي موالهم وان رغبوا^(٦)

افتقرون عليهم لا اباكم حتى كان رسول الله جدكم^(٧)

(١) الاخترام الضياع والمقتسم التام المرتاب (٢) اللزم محركة فضل الشيء

(٣) يقول اصون فرسي ودرعي وزمجي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله

(٤) الوشل ما يتناول بالكف واللحم الشيء القليل النافه والمراد انهم يرضون

بالقليل (٥) يقول ان الارض واسعة على غير الذين يستحقون ان يملكونها

والمال كثير كالديم على غير من يجب ان يكونوا اربابه (٦) اي لا يغتر بنو العباس

بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم موالهم بالرغم عنهم (٧) كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم جدكم لا جدكم مع انه جدكم فاهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ولا جدكم مسعاة جدهم ليس الرشيد كموسى في القياس ولا حتى إذا أصبحت في غير صاحبها وسيرت بينهم شورى كأنهم تالله ما جهل الانسان موضعها ثم ادعاهما بنو العباس ارثهم لا يذكرون اذا ما عصبه ذكرت ولا رآهم ابو بكر وصاحبه فهل هم يدعوها غير واجبة اما عليٌ فقد ادنى قرابتكم أنكر الخبر عبدالله نعمته بشس الجزاء جزيتم في بني حسن

ولا تساوت بكم في موطن قدمٌ ولا نفيلتكم من امهم امهم^(١) مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم^(٢) باتت تنازعهما الذوبان والرخم^(٣) لا يعلمون ولالة الحق ايمهم لكنهم ستروا وجه الذي علموا وما لهم قدمٌ فيها ولا قدمٌ ولا يحكمهم في امرٍ لهم حكمهم اهلاً لم طلبوا منهم وما زعموا^(٤) ام هل أيمتهم في اخذها ظلموا عند الولاية ان تكفر النعم^(٥) ابوكم وعبيد الله ام قثم^(٦) اباهم العلم الهادي وامهم

(١) الامم القرب واليسير والبين . ونفيلتكم في نفيلة بنت كليب بن حسان بن ملك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني لا تفاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد كموسى الكاظم ولا ابنه المأمون كالرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في أصبحت عائد الى الخلافة . وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بقية الير والرخم جمع رخم طائر (٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منها (٥) اي ان الامام علي رضي الله عنه أقربكم منه وأكرمكم في زمن ولايته فحكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالعمة (٦) قثم والثاء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم
 الا صفحتهم عن الاسرى بلا سبب
 الا كففتهم عن الديباج السنكم
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
 يا جاحداً في مساويهم ليسترها
 ذاق الزبير عيب الختف وانكشف
 كم غدرت لكم في الدين واضحة
 اأنتم آله فيما ترون وفي
 هيات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت مودة سلين لهم رحماً
 باؤوا بقتل الرضى من بعد بيعته
 يا عصابة شقيت من بعده اسعدت
 لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا
 ابلغ لديك بني العباس مألوفة
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم
 للصالحين بيد عن اسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم^(١)
 تلك الجرائم الا دون نيلكم^(٢)
 عذر الرشيد يجبي كيف ينكم^(٣)
 عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
 وكم دم لرسول الله عندكم
 اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً اذا قضت الاخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم^(٤)
 وابصروا بعد يوم امرهم غم^(٥)
 ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا
 ولا الهيري نجماً الحلف والقسم^(٦)
 لا يدعوا ملك من املاكها العجم

(١) اي هلا كففتهم السنكم عن وجوه اجدادهم الال الكرام وعن بنات رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) السب والشتم (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما
 فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاسائة الى اهل البيت (٣) يشير الى عذر الرشيد
 بجبي البرمي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا ال البيت
 والى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى
 الكاظم رضي الله عنهما من بعد ان بايهم واشتد عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول
 لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرماني مع نصحه لهم ولا عن الهيري مما بينهم من الايمان

ايُّ المفاخر اضحى في منابركم
 وهل يفيدكم من مفخر علم
 خلوا انفجار لعلماء ان سئلوا
 لا يفضبون لغير الله ان غضبوا
 تبدو التلاوة من آياتهم ابدًا
 اذا تلوا آية عنى امامكم
 منهم عليّة ام منكم وهل لكم
 ما في بيوتهم للخمر معتصم
 ولا تبيت لهم خنثى تناوهم
 فالركن والبيت والاستار منزلهم
 وليس من قسم في الذكر نعرفه
 وغيركم أمرٌ فيهنّ محتكم^(١)
 وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
 عند السؤال وعماين ان علموا
 ولا يضيعون في حكم اذا حكموا
 ومن بيوتكم الاوتار والنغم
 قف بالديار التي لم يعفها قدم
 شيخ المغنين ابراهيم او لهم^(٢)
 ولا بيوتهم للشر معتصم
 ولا يرى لهم فرد له حشم
 وزمزم والصفاء والحجر والحرم
 الا ونم غير شك ذلك القسم

✽ وكتب الى سيف الدولة من بلاد الروم ✽

يا ضارب الجيش في اوساط مفرقه
 لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها
 ولا اعود يرمي غير منحطم
 حتى تقول لك الاعداء راقعة
 لقد ضربت بنفس الصارم العضب
 ولا اجيز دماء البيض واللب^(٣)
 ولا اروح بسيفي غير محتضب
 هذا ابن عمك اضحى فارس العرب

(١) اي فخركم في المنابر التي ينشعروها وغيركم من الاعجام يامر ويحكم فيها
 (٢) عليّة كسبية اسم امام من كبار المحدثين يقول ان هذا الامام منهم ام منكم
 وابراهيم الموصل ي شيخ المذنبين منكم ام منهم على ان المقصود ان عليّة المحدث منهم وشيخ
 المغنين ابراهيم منكم (٣) اليب محركة الدرع والترس من الجلود او جلود يجرز
 بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيهات لا اجحد النعماء منعمها
 يا من يحاذر ان تمضي علي يد^(١)
 وانت ممن اضن الناس كلهم
 ما زلت اجهله فضلاً وانكره
 حتى رأيتك بين الناس مجتنباً
 فعندما وعيون الناس ترمقني
 وقال ايضاً وقد كتب بها الى سيف الدولة من الامر يعزيه باخته *

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد
 اني اجلك ان تكفي بتعزية
 هي الرزية ان ضنت بما ملكت
 بي بعض ما بك من حزن ومن جزع
 لم ينغصني بعدي عنك من حزن
 لا شركتك في البأساء ان طرقت
 ابكي بدمع له من حسرتي مدد^(٢)
 ولا اسوغ نفسي فرحة ابدأ
 وامنع النوم عيني ان تلد به
 يا مفرداً بات يبكي لا معين له^(٣)
 هو الاسير المبقى لا فداء له

(١) اي خلفت ابي في الانعام علي والميل الي^(٢) الاجتناب البعد
 والاتباع الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانه وحيد في الاسر

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعزيه عنه ﴾

ما عمر الله سيف الدين مغبطاً
من كان عن كل مفقود لنا بدلاً
يبكي الرجال وسيف الدين مبتم
لم يحيل القوم منه فضل ما عرفوا
هل مبلغ القمر المدفون راحة
ما بعد فقدك لي اذل ولا ولد
يا من انت المنايا غير حافظة
اين الليوث التي حويات رابضة
اين السيوف التي كنت اقطعها
يا وجم حالك بل يا وجم كل فتى
فكل حادثة يرى بها جلل^(١)
فليس منه على حالاته بدل
حتى عز ابنك تعطى الصبر يا جبل
لكن عرفت من التسليم ما جهلوا^(٢)
من المقال عليها للاسى حل
ولا حياة ولا موت ولا امل
اين العبيد واين الخيل والحول
اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
اين السوابق اين البيض والاسل
اكل هذا تخطى نحوك الاجل
﴿ وقال يعزيه باخته ﴾

قولا لهذا السيد الماجد
هيهات ما في الناس من خالدي
كن المعزي لا المعزى به
﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

أفكر فيك مقدر الآمال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل^(٣)
والحرص يعدل غاية الجهال
وصلت لك الاجال بالآجال

(١) يقول كما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فاين الاغشباط
(٢) يقول لم يجهل الرجال الذين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكوا ثم في محله
لكن عرفت انت فضل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد
فاضل في الدنيا لوصلت لك الاعار بممرك فخلدت لان بقاءك لازم

او كنت تفدى لافتدتك سراتنا
 او كان يدفع عنك بأس اقلت
 اعزز على سادات قومك ان ترى
 والسمر عندك لم تدق صدورها
 والسباغات مصونة لم تبتذل
 واذا المنية اقبلت لم يثنها
 ما للخطوب وما لاحداث النوى
 لما تسربل بافضائل وارتنى
 وتشاهدت صيد المنوك لفضله
 ابنى المرجى غير حزني دارس
 وائن هلكت فما الوفاء بهالك
 لازت مغدو الثرى مطروقه
 وحجب عنك السيئات ولا يزل
 بنفائس الارواح والاموال
 صرعى تكدرس بالقنا العسال^(١)
 فوق الفراش مقطع الاوصال
 والحيل واقفة على الاطبال
 والبيض سالمة مع الابطال
 حرص الحريص وحيلة المحتال
 اعجن جابر غاية الاعمال^(٢)
 بردا العلا واعتم بالاقبال
 وارى المكارم في مكان عال^(٣)
 ابدأ عليك وغير قلبي سال^(٤)
 ولئن بليت فما الوفاء ببال
 بسحابة مجرورة الاذبال^(٥)
 لك صاحب من صالح الاعمال

﴿ وقال يصف حال الوقعة ﴾

ضلال ما رأيت من الضلال
 وان مسامعي عن كل عدل
 معاتبة الكريم على النوال^(٥)
 اني شغل بحمد او سوال

(١) اي اقبلت سراتنا اقبال المضروعين شرع الرماح لدفع الموت عنك

(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المني ان حزني عليك لا يندرس

وقلبي لا يساوك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو

والعشايا (٥) يقول معاتبة الكريم على النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر

مقدم ومعاتبة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت بعيني ولا آسي بحكم فيه بعدي
ولكن سوف افيه وافني وللوراث ارث ابي وجدي
وما تجني سراة بني ايننا ممالكنا مكاسبنا اذا ما
اذا لم تمس لي نار فاني أوتينا بين اطناب الاعادي
نشد بيوتنا من كل فج نعاف قطفه ونغل منه
مخافة ان يقال بكل أرض اسيف الدولة المأمول اني
ومن ورد المهالك لم ترعه ولا أصبحت أشقاكم بمالي^(١)
قليل الحمد لي سوء الفعالي ذخائر من ثواب او كمال
جياذ الخيل والاسل الطوال^(٢) سوى ثمرات اطراف العوالي
نوارثها رجال عن رجال ايت لئار غيري غير صال
الى بلد من التطار خال^(٣) به سم الاراقم والصلال^(٤)
ويمعنا الابهاء من الزيال^(٥) بنو حمدان كفوا عن قتال
عن الدنيا اذا ما عشت سال رزايا الدهر في اهل ومال

- (١) الذقي بالمال هو البخيل الذي يجمع المال البشر بحادث او وارث
(٢) جواب على سؤال تقديره اذا افيتته فما بقي للوارث اجاب انما بقي لم ما تركه ابي واجداداي وهو الخيل الحسان والراح الطوال (٣) التطار الخيل المنصوب بين الزرع يقول سكانها في الخيام التي نصبها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نظار فيها (٤) الاراقم جمع ارق وهي الحية التي تلتها ننش كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافعى والضمد في به راجع الى البلد (٥) اي نكره السكنى بذلك البلد الخالي ونسأ منه لكن بمعنا عن التحول عن سكنى الخيام في البلد النفر الخوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكننا نكون مهينين لما

اذا قضى الحام عليّ يوماً
 وانت اشدُّ هذا الناس بأساً
 واهجمهم على جيشٍ كثيفٍ
 ضربت فلم تدع للسيف حداً
 وقلت وقد اظلم الموت صبراً
 الا هل منكرٌ أبني نزارٍ
 ألم اثبت لها الخيل فوضى
 تركت ذوابل المران فيها
 ورحلت اجرٌ رحى عن مقامٍ
 فقائلة تقول ابا فراسٍ
 وقائلة تقول جزيت خيراً
 ومهري لايمسُّ الارض زهواً
 كان الخيل تعلم من عليها
 علينا ان يداود كل يومٍ
 فان عشنا ذخريها لآخرى
 وفي نصر الهدى بيد الضلالِ^(١)
 واصبرهم على نوب الليالي
 واعوذهم على حيّ حلالِ
 وجلت بحيث ضاق عن المجالِ
 وان الصبر عند سواك غالي^(٢)
 مقامي يوم ذلك او مقالي
 بحيث تخف احلام الرجالِ
 مخضبة عطمة الأدالي
 تحدث عنه ربات الحجالِ^(٣)
 لقد حاميت عن حرم المعالي
 أعينك علاك من عين الكمالِ
 كان ترايبس قطب النبالِ^(٤)
 ففي بعض على بعض تعالي
 رخيص عنده السج الغوالي
 وان مشا قنوتات الرجالِ

❖ وقال يفخر ❖

سلي عني نساء بني معدٍ يقان بما رأين وما سمعن

(١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصر الهدى والدين (٢) يقول

قلت صبراً والموت محيط بك كالنمل وان الصبر في ذلك المقام عزيز على سواك

(٣) ربات الحجال المخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ لِنَوِيٍّ ظَلَاً^(١) وَأَوَسُّعُهُمْ لَدَى الْإِضْيَافِ جَفَنَةً^(٢)
 وَابْتَهَمَهُمْ إِلَى الْحَدَثَانِ جَاشِئاً وَأَمْرَعَهُمْ إِلَى الْفَرَسَانِ طَعْنَةً
 أَلَسْتُ أَقْرَعُهُمْ لِلْإِضْيَافِ عَيْنَاً وَأَلَسْتُ أَمْرَهُمْ فِي الْحَرْبِ لَهْنَةً^(٣)
 رَضِيتُ الْعَاذِلَاتِ وَمَا يَقْلَنُهُ وَأَنْ أَمْسَيْتُ عَصَاءَ لَهْنَةٍ
 وَكَمْ فَجَّرْتُ مَسْبِقِنَ إِلَى مَلَامِي فَعَدْتُ ضَمْحِي وَلَمْ أَحْفَلْ بِهِنَةٍ
 وَرَاجِعَةٍ إِلَيَّ نَقُولُ سَرّاً أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ لَعْنَةً^(٤)
 فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَعاً تَوَلَّاتِ فَقَالَتْ فِيَّ عَابَةً وَقْلَنَةً
 أَرَيْتُكَ مَا نَقُولُ بَنَاتِ عَمِي إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رَجَالَهُنَّ
 أَمَا وَاللَّهِ لَا يَمْسِينُ حَسْرَى يَلْفَقْنَ الْكَلَامَ وَيَعْتَذِرُنَّ
 وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفَاً وَابْسُطْ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(٥)
 مَتَى مَا يَدُنْ مِنْ أَجْلِ كِتَابِي يَكُنْ بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْإِسْنَةِ^(٦)

*(وَقَالَ إِضْءًا فِي أُخْرَى)

بَكَرْنَ يَلْمَعْنِي وَرَأَيْنَ جُودِي عَلَى الْأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ انْمِضْنَةً^(٧)
 فَقُلْتُ لَهْنٌ هَلْ فَيَكُنْ بَاقٍ عَلَى نَوْبِ الزَّمَانِ إِذَا طَرَقَنَ
 وَأَنْ يَكُنَ الْحَذَارُ مِنَ الْمَنَآيَا سَبِيلًا لِلْحَيَاتِ فَلَا تَمْنَهُ^(٨)
 سَاشْهَدُهَا عَلَى مَا كَانَتْ مِنِّي وَابْسُطْ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(٩)

(١) الجفنة اعظم القصاع اي الصحاف (٢) الالهة بضم اللام المحممة (٣) لن لغة في لعل يقول وكما عاذلة رجعت الي وهي تقول في نفسها مررا عودوا الى نصيحتي له يسمع ويرعوي (٤) اي سوف افعل من المناقب والمكارم ما يصفي به (٥) يقول متى دنيا يوم موتي بكرن بين الخيول والرماح (٦) المنه بكسر الفاء النفيسة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فمن اجل مسمى
 فان اسلم فعرضي سوف يوفي
 فلا يأمرني بمقام ذل
 وموت في مقام العز اشهى
 سيأتيني ولو ما ينيكنه^(١)
 واتبعكن ان قد متكنه
 فما انا بالمطيع اذا امرته
 الى الفرسان من عيش بهمه^(٢)

﴿ وقال يتفخر ﴾

لمن الجود الا كرمو
 من ذا اجد كما اعد
 من ذا يقوم لغيره
 من ذا يرد صدورهن
 احمي حريمي ان تبا
 وتحافني كوم اللقا
 تمسي اذا طرق الضيو
 ناري على شرف
 يا نار ان لم تجلي
 والغز مضروب السرا
 تبحني ولا يبحني عليه
 وتقي الجلي بيه
 ن من الوري الا ليه
 من الجود العاليه
 بين الصفوف مقاميه
 اذا اغرن علانيه
 ح ولست احمي ماليه
 ح وقد آمن عذايه^(٣)
 ف فناؤها بفنائيه^(٤)
 توجع للضيوف الساريه
 ضيقاً فلست بناريه
 دق والقباب الجاريه^(٥)

- (١) اي الاجل المسمى لا بد ان يأتي ولو كنت بينكن على فراش الحرير وما
 هنا زائدة (٢) يقول نهياً للعاذلات لا يأمرني بان اكون ذليلاً من دون كيد
 الاعداء لانهم اذا امرني بخلاف ذلك فالموت بالغز اشهى من العيشه بالمهنة
 (٣) الكوماء هي العظيمة السنم من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلحق بالنحل
 (٤) فنائيه اي داري (٥) السرا دق الذي يمد في صحن البيت كالظله
 والجارية الشمس

﴿ وقال ايضا يفتخرو ﴾

اذا مررت بوادي جاش غاربهُ فاعقل قلوبك ذاك الترب واديننا^(١)
وان وقفت بنادي لا يطيف به اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
نفير في الفجعة الفراء نعرها حتى يعطش في الاحيان راعينا^(٢)
تجفل الشول بعد الخمس صادية اذا سمعنا على الامواه حاديننا^(٣)
وتصبح الكوم اثتاتا مروعة لا تأمن الدهر الا من اعاديننا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا نرضى بذلك ويمضي حكمه فينا^(٤)

﴿ وقال وقد وقع بيني كلاب فخرج النساء اليه فدفع عن الاموال جميعا ﴾

بي زارة لو صحت طرائقكم كنفتم عندنا بالانزل الدافي
لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم وبائع باعكم ربما بخسران
فان تكونوا براء من جنابته فان من رفد الجاني هو الجاني
ما بالكم يا اقل الله خيركم لاتعضبون لهذا الموثق العاني^(٥)

﴿ وقال ايضا ﴾

وفتيان صدق من غطاريف وائل اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل^(٦)
يسومهم بالخير والسر ماجد جرور لا ذبال الخميس المذيل^(٧)

(١) جاش اقبل وارقع والغارب اعالي موج المياه والقلوص الناقة (٢) الفجعة
من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين والمائة (٣) الشول
جمع شائل وهي التي تشول بذنبها للقاح وبد الخمس اي بدم منها من الماء خمسة
ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فينا ونحن اتباع له وقد قيل

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المنادى والتقدير يا قوما اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كتابته عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الخيل

ومنع بخيلٍ تحته ذيل مفضل
 وفي أبي يأخذ الضيم من عل^(١)
 جري متى يعزم على الامر يفعل^(٢)
 اذا هو لم يظفر باكرم منزل^(٣)
 وكل معلاة الرجال باجل^(٤)
 الى كفرطاب صوبها لم يحول^(٥)
 منارة قيس قرابة هيكل^(٦)
 رية حولي عازم والخيول^(٧)
 فلما رأتنا اجفلت كل مجفل^(٨)
 وبين اسير في الحديد مكبل
 دعوت بجلمي ايها الحلم اقبل
 بعيد التجافي او قليل التفضل^(٩)
 وداعي الزاريات غير مخذل^(١٠)
 وكلفت مالي غرم كل مضلل^(١١)

له بطش قاس تحته قلب راحم
 وعزمة فتاك من الضيم فانك
 عزوف انوف ليس يرغم انفه
 شديد علي طي المنازل صبره
 وكل محلاة المرأة بضيغم
 سريت بها من جانب البحر أغتدي
 كأن اعالي رأسها وسنامها
 الى عرب لم تحتشي غاب غاب
 تواصت بمر الصبر دون حريمها
 فبين قتل بالدماء مضرّج
 فلما اطعت الجهل والغيظ ساعة
 يتيمات نحمين ليس يريني
 شفيح الزاريات غير مخيب
 رددت برغم الجيش ما حاز كله

(١) انفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفتاك من فتك في الامر لج فيجعل
 على الاول وعلى الثاني تقادبا من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اسيه
 زهود فيما لا يعنيه انوف يأنف الرذائل لا يدل نفسه (٣) المحلاة اللابسة
 الحلي والمعلقة المرفوعة والضيغم الاشد (٤) شبه راس قلعة كفرطاب بالمنارة
 وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والخيول
 (٦) اجفلت كل مجفل اي ذهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيهم
 ولا يخذل داعيهم (٨) يقول رددت رغما عن الجيش كل ما كان حازه وضمت
 ما ضل من المهن بمالي

فاصبحت في الاعداء اي ممدّح
مضى فارس الخيل بن زيد بن زمعة
وقسم بني البنّا تميم بن غالب
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما
وعدت كريم الهطش والعفو فيهما
وان كنت في الاصحاب اي معذّر
ومن يدن من نار الوقعة يصطلي
فتيان طعّانان في كل جفيل
جريت على رسم من الصفع اوّل
احدث عن يوم اغر محجل
❦ وقال يذكر ابقاعه بني كلاب ❦

ولي منة في رقاب الضباب
عشية روعن من عرقة
وقد طال ما وردت بالجام
قددت البقية قدّ الاديم م
وجاوزن حمص فلم ينتظرن
وبالستن استوبلت مورداً
وجزن المروج وقرني حماه
وغامضت الشمس اشراقها
فلاقت بها عصب الدارعين
وأخرى تخص بني جعفر^(١)
واصبحن فوضى على شئزر^(٢)
وعاودت الماء في تدمر^(٣)
والغرب في شبه الاشقر^(٤)
على مورد او على مصدر
كورد الحمامة او انزر
وشئزر والفجر لم يسفر^(٥)
فلقت كفرطاب بالعسكر^(٦)
كل منيع الحى مسعر^(٧)

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرقة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجباه جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقية اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت يقول قطعت البقية والغرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماه وشئزر جانباهما (٦) الدارعين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

عَلَى كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرَّدِيفِ ^(١) وَكُلِّ شَبِيهِهَا مَجْتَمِعٍ
 وَلَمَّا اعْتَقَرْنَ وَلَمَّا عَرَفْنَ ^(٢) خَرَجْنَ سَرَّاعًا مِنَ الْعَثِيرِ
 تَنَكَّبَ عَنْهُنَّ "فَرَسَانَهُنَّ" وَبَدَأُ بِالْآخِرِ الْآخِرِ ^(٣)
 فَلَمَّا سَمِعَتْ ضَجِيجَ النِّسَاءِ مَن نَادَيْتِ حَارِ الْإِقْصَرِ ^(٤)
 احَارَتْ مَن صَالِحٌ غَافِرٌ لَهَا "لَمَّا" إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِ
 رَأَى ابْنُ عَلِيَّانَ مَا سَرَّهُ فَقُلْتَ رَوَيْدُكَ لَا تَسْرِ
 فَتَافِي أَقْوَمَ بِحُجْرَةِ الْجَوَارِ ثُمَّ اعْوُدِ إِلَى الْعَنْصَرِ
 * وَقَالَ أَيْضًا عِنْدَ احْتِمَاعِ الْأَمْرَاءِ بِالرُّقَّةِ لَمَّا حَاصَرَ *
 * أَبُو تَنْلَبِ أَخَاهُ حَمْدَانَ بِهَا *

الْهَجْدُ بِالرُّقَّةِ مَجْمُوعٌ وَالْفَضْلُ مَرِيٌّ وَمَسْمُوعٌ
 أَنَّ بِهَا كُلَّ عَمِيمٍ نَدَى يَذَاهُ لِلْجُودِ يَنَابِيعُ
 وَكُلُّ مَرْفُوعٍ الْقَرَى بَيْتَهُ عَلَا عَلَى الْعُلْيَا مَرْفُوعٌ
 لَكِنْ أَتَانِي خَبْرٌ رَائِعٌ يَضِيعُ عَنْهُ السَّمْعُ وَالرُّوْعُ
 أَنَّ بَنِي عَمِي وَحَاشَاهُمْ شَعْبُهُمْ بِالْخَلْفِ مَصْدُوعٌ ^(٥)
 مَا أَعْصَى قَوْمِي قَدْ شَقَّهَا تَفَارَطَ مِنْهُمْ وَتَضَيَّعُ
 بَنِي أَبِي فَرَقَ مَا بَيْنَهُمْ وَاشْ عَلَى الشُّخْنَاءِ مَطْبُوعٌ
 عَوْدُوا إِلَى أَحْسَنَ مَا يَنْتَكُمُ تَسْتَحْسِنُ الْغَرَّ الْمَرَايِعَ ^(٦)

(١) المجتر من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) أي نبدأ
 بالخير قبل غيرها (٤) حار مرخم حارث وأراد نفسه لأن اسمه الحارث أي لما
 سمعت ولولة النساء تحركت في المروءة فقلت لنفسني أتصري عن الفتك بهم (٥) أراد
 بالخلف المخالفة الواقعة بينهم (٦) يقول عودوا إلى أحسن ما كان بينكم من اللفة
 والمودة تستحسنون أيها الغر المراييع والغر الواضح والمراييع جمع مربوع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ليس له عودٌ ومرجوعٌ^(١)
 أنزل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوعٌ
 ويوصل الابدع من غيرنا والنسب الاقرب مقطوعٌ
 لا يثبت العزُّ على فرقةٍ غيرك بالباطل مخدوعٌ^(٢)
 * وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره ويعرض بذكر تجاني الغلام له *

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزير
 صبرت عليه حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الصبور
 فان يك عداه في الجسم كانت فما عدل الضمير على الضمير^(٣)
 ومثل ابي فراسٍ من تجاني له عن فعله مثل الامير
 * وقال *

سلي عني سراة بني كلابٍ يبالس عند مشجر العوالي
 لقيناهم باسيافٍ قصارٍ كفأن مؤذنة الاسل الطوال
 ولي بابت عوسجةٍ كثيرٍ وساع الطعن في ضنك المجال
 يرى البرغوث اذ نجاه منا بكل عقيلةٍ واحب مال^(٤)
 تدور به اماء بني قريظٍ وتسلمه النساء الى الرجال
 فقلان له السلامة خير غنمٍ وان الذل في ذاك المقال
 وعادوا سامعين لما فعلنا الى المعهود من شرف الفعال

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا
 تفرقت الكلمة وانشقت العصي فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان
 فارقك في الجسم كانت الفرقة واقمة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تخرجه انت من قلبك
 (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لآخذه بعمائل نسائه
 واحب امواله

ونحن متى رضىنا بعد سخطِ امرنا ما جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أما يمنع الموت اهل النهى ويمنع من غيّه من غوى
أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ يروح ويغدو قصير الخطا
ويا زاهياً آمناً والحمام اليه سريع قريب المدى^(١)
تسرّ بشيء كان قد مضى وتأمّن شيئاً كان قد اتى^(٢)
إذا ما مررت باهل القبور لا بقت انك منهم غذا
وان العزيز بها والذليل سواء اذا سئل للبللى
غريبين ما لها مؤنسٌ وحيدين تحت طباق الثرى
ولا آمنٌ غير غفو الاله ولا يعمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فغيراً تنالُ وان كان شراً فشرّاً ترى

﴿ قال ابن خالويه . لما توفي سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾

﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾

﴿ وغلّام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾

﴿ بجوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطرقي ﴾

﴿ فقال قبل موته ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريدهُ فليس لخلق اليه سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلقِ ناصراً وان عزّ انصارُ وجلّ قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ ضللت ولو ان السماء دليلُ

(١) الحمام بكسر الحاء الموت (٢) اى تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك

وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضا ﴾

اراني وقومي فرقنا مذاهبُ وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
 فاقصاعُ اقصاهُ عن مساءتي واقربهم مما كرهت الاقاربُ
 غريبٌ واهلي حيث ما كنت حاضرُ وحيدٌ واهلي من رجال عصائبُ^(١)
 نسبيك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيت ليس المصائبُ
 واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحاربُ
 وما الذنب الا العجز يركبه الفتى وما عذره ان حاذرت المطالبُ
 ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانبُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبد الله ﴾

﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمه الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الانية زائدة عن النسخة
 التي اخذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذه النسخة اتماماً للفائدة وارجح
 انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمر ما تم به السرورُ
 ايام عزي ونفاذ امرى هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيهِ واغدر الدهر بمن يصفيه
 لو شئت مما قد قلن جدًا اعددت ايام السرور عدًا

(١) اصل حاضر حاضر لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي
 وحيد من اخلان واهلي عصائب من الرجال فلماذا لا ياملوني معاملة الاهل كان وجودهم
 وعدمه سواء

انعت يوماً مرّ لي بالشام
 دعوت بالعقار ذات يوم
 قلت له اختر سبعة كبارا
 يكون الارنب منها اثنان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين
 ولا تضيع اكلب العراض
 ثم تقدمت الى الفهاد
 وقلت ان خمسة لتغنع
 وانت يا طبّاخ لا تباطا
 ويا شرابي البلسقيات
 بالله لا تستصحبوا ثقيلا
 ردوا فلانا وخذوا فلانا
 واخترت لما وقفا طويلا
 عصابه اكرم بها عصابه
 ثم قصدنا صيد عين باصر
 جئناه والشمس قبيل المغرب
 واخذ الدراج في الصباح
 في غفلة عنا وفي ضلال
 يطرب للصبح وليس يدري
 حتى اذا احس بالصباح

الذّ مامر من الايام
 عند انتباهي محمراً من نومي
 كل نجيب يرد الغبارا
 وخمسة تفرد للغزلان
 ترسل منها اثنين بعد اثنين
 فهن حتف للظباء قاض
 والباذ ياربين باستعداد
 والزرفاف الفرخ والمعم
 عجل لنا اللفات والواسطما
 تكون بالشراب مبشرات
 واجتنبوا الكثرة والفضولا
 وضمنوني صيدكم ضمنا
 عشرين او فويقها قليلا
 شرطك بالفضل وبالنجابة
 مظنة الصيد اكل خابر
 تختال في ثوب الاصيل المذهب
 مكتنفاً من سائر النواحي
 ونحن قد زرناه بالآجال
 ان المنايا في طلوع الفجر
 نادام حي على الفلاح

نحن نصلي وألّزة تجرح
 فقلت للعهاد امض وانفرد
 فلم يزل غير بعيد عنا
 وسرت في صف من الرجال
 فاستوينا كلنا حتى وقف
 ثم اتاني عجلًا قال سبق
 سرت اليه فاراني جاشمة
 ثم اخذت نبلًا كانت معي
 حتى تمكنت فلم اخط الطلب
 وضجت الكلاب في المقادير
 وصحت بالاسود كالخطاف
 ثم دعيت القوم هذا بازي
 فقال منهم اغيد انا انا
 فقلت قابلي وراء النهر
 طارت له دراجة فارسلا
 علقها فمطعطوا وصاحوا
 فقلت ما هذا الصباح والقلق
 فقال ان الكلب يشوي البازا
 فلم يزل يزق بي مولاي
 طارت فارسلت فكانت سلوى
 مجردات والخيول تبرح
 وضع بنا ان عن ظلي واجتهد
 اليه يمضي ما يفر منا
 كأنما نزحف للقتال
 غليم كان قريبا من شرف
 فقلت ان كان العيان قد صدق
 حسبته يظلي وكانت نائمه
 ودرت دورين ولم اوسع
 لكل حتف سبب من السبب
 تطلبها وهي يجهد جاهد
 ليس بابيض ولا غطراف
 فاباكم ينشط للبراز
 ولو درى ما يتدي لاذعنا
 انت لشطر وانا لشطر
 احسن فيها بازه واجملا
 والصيد من آتة الصباح
 اكل هذا فرحا بذات الطلق
 قد حرز الكلب فخر وجازا
 وهو كمثل النار في الخلفاء
 حلت بها قبل العلوة البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا
اسودُ صياحُ ككريم ككرز
عليه الوان من الثياب
فلم يزل يعلو وبازي يثقل
يرقبه من تحته بعينه
حتى اذا قرب فيما يجب
ارخى له بنجبه رجليه
صحننا وصاح القوم بالتكبير
ثم تسارنا فطارت واحده
من قرب فارسلوا اليها
فلم يعلق بازه وادى
صحت هذا البازام دجاجة
واحمرت الالوجه والعيون
ان لرها الباز اصاب بنجا
اعدل بنا للنبج الخفيف
فقلت هذي صمجة ضعيفه
نحن جميعا في مكان واحد
قص جناحيه يكن في الدار
واعمد الى جلجلة البديع
حتى اذا ابصرته وقد خجل

آخر عود يحسن الفرارا
مطر د محكك ملنز
من حلل الدباج والغنا
يجر فضل السبق ليس يغفل
وانما يرقبه لحينه
معلقة والموت منه يقرب
والموت قد سابقه اليه
وغير ما يظهر في الصدور
شيطانة من الطيور مارده
ولم تول اعينهم عليها
من بعد ما قاربها وشدا
ليت جناحيه على دراجه
وقال هذا موضع ملعون
او سقطت لم يلق الا مدرجا
والموضع المنفرد المكشوف
وقرة ظاهرة معروفه
فلا تعلل بالكلام البارد
مع الدباشي ومع القماري
فاجعله في عنز من القطيع
قلت اراه فارها على الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به
وقلت للغيل الذي حولنا
بانها عارية مطمونه
جئت يياز حس وهرج
زين لرائيه وفوق الزين
كأن فوق صدره والهادي
ذي منسر فخم وعين غائره
ضخم قريب الدستان جدًا
وراحة تحمل كفي بسطه
سرّ وقال هات قلب مهلا
اما يميني فهي عندي غاليه
قلت نخذه هبة بقبله
فلم أزل امسحه حتى انبسط
صاح اركب فاستقل عن يدي
وضم ساقيه وقال قد حصل
سرت وسار الغادر العيار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي
ادرت شاهينين في مكان
توازننا واطردا اطرادا
نمت شذاها فاصابا اربعا
نفاديا من غمه وعته
تشاهدوا كلم علينا
يقيم فيها جاهه ودينه
دون العقاب وفوق الرمح
ينظر من نارين في غارين
اثار متن الدار في الرماد
وانخذ مثل الجبال وافره
ياقي الذي يحمل منه كدًا
زادت على قدر البزاة بسطه
اخلف على الرد فقال كلا
وكلستي مثل يميني واقبه
فصدّ عني وعلته نخاله
وهش للصيد قليلاً ونشط
مبادراً اسرع من قول قد
قلت له القدرة من شر العمل
ليس لطير معنا مطار
والطير فيه عدد الجراد
لكثرة الصيد والامكان
كالفارسين التقيا او كادا
ثلاثة خضرًا وطيرًا ابعما

ثم ذبحناها وحصلناها
 فجدا اربعة مثل الاول
 ابعث منها وانستان
 خيل تتاجين كيف شينا
 وهي اذا ما استصعب القياده
 وكلما شد عليها في ظلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها
 الى كراكي بقرب النهر
 لما راها البازن بعد لصق
 فقلت صدناها ورب الكعبة
 فدرت حتى امكنت ثم نزل
 ما انحط الا وانا اليه
 جلست كي اشبعه اذا به
 لم اجزه بحسن البلاء
 ولم ازل اختلها ونفقت
 عمدت منها لكبير مفرد
 طار وما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جد له كالعديل
 ذاك على ما نلت منه امر
 خير من النجاح للانسان
 وامكن الصيد فارسلناها
 لكنها اكبر منهن طلل
 وطائر يعرف بالخصائي
 طيعة ولحمها ايدينا
 صرفها الجوع على الامراه
 تساقطت ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها
 عشرا اراها وفوق العشر
 وحدد الطرق اليها وزرق
 وكن في واد بقرب جنبه
 فاحتاط منها امسحامثل الجمل
 ممكنا رجلي من رجله
 قد سقطتها عن يمين الراتبه
 اطعت حرصي وعصيت داء
 وانما ختلها الى الاجل
 يمضي بعنق كالرشاء المحسدر
 وهل لما قد حان سمع وبصر
 ايقنت ان العظم غير الفضل
 عثرت فيه وأقال الدهر
 اصابه الرأي مع الحرمان

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر
جاء باوشاط وجرد تاج
فما تازلنا عن الخيول
ثم عدلنا نطلب الصمراء
عن لنا سرب يجزع واد
قد صدرت عن منهل روي
ليس بمطروق ولا بكي
رعين فيه غير مذكورات
مر علي غدت السحاب
ولما رأنا مال بالاعناق
ما زال في خفض وحسن حال
شرب حماء الدهر ما حماء
بادرت بالصقار والفهاد
فجدل الفهد الكبير الاقونا
وجدل الآخر غزاً حائلا
ثم رميناها بالصقور
فردن منها في القراج واحده
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم تناهي ونبأها الكلب
فلم تزيلها به وتصرع
انزل على النهر وهات ما حضر
من حجل الطير ومن دراج
يمنعنا الحرص عن النزول
نلتبس الوجوش والأظباء
يقدمه افروغ عبل الهادي
من غير الوسي والولي
ومرقع مقبل جني
لعاع واد واغل النبات
بواكف متصل الرباب
نظرة لا صب ولا مشتاق
حتى اصابته بنا الليالي
لما رآه ارتد ما اعطاه
حتى سبقناه الى المقاد
شد على مبطنه واستبطنا
رعت حما الغورين حولا كاملا
فانعربوا بالقدر المقدور
قد نغلت بالحضر وهي جاهده
ينخبها بسيء عن حالها
هما عليها والزمان الب
حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل
 فلم نزل بالحيل والكلاب
 ثم انصرفنا والبغال موقرة
 حتى اتينا رحانا بليل
 ثم نزلنا وطرحنا الصيد
 فلم نزل نلقى ونشوي ونصب
 شرباً كما عن من الزقاق
 فلم نزل سبع ليالٍ عدداً

الى الاراوى والكباش والحجل
 نحوزها حوزاً الى الغياب
 في ليلة مثل الصباح مسفرة
 وقد سبقنا بجياد الحيل
 حتى عدلنا مئة وزيداً
 حتى طلبت صاحباً فلم اصب
 بغير ترتيب وغير ساق
 اسعد من راح واحظى من غدا

تم ديوان ابي فراس

والحمد لله

اولاً واخراً

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكتبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها
 وديع سر كيس

بيروت — سوق الجديدة

